بسم الله الرحمن الرحيم

سورية تناديكم

(قراءات في القضية السورية)

تأليف الدكتور عامر البوسلامة

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

الفهرس

تقديم	6
المقدمة	15
استحقاقات وضرورات	18
رؤية شرعية للقضية السورية	22
الاتجاه نحو سورية من جديد	32
الخطر الاستراتيجي على الثورة السورية	36
انكسار الثورة السورية	41
فتوى مهمة وجمعة الأمة	47
أدب السجن وثراؤه في سورية	51
«عجيل النشمي» أهل سورية استحقوا صدقاتكم	55
عمو لا تصورني٣٥	58
القصير الصامدة واستحقاقات المناصرة	60
الأطفال والثورة السورية	63
سجينات سورية يستغثن	67
مشروع تبرعات وتعريف بالقضية السوري	69
الرئيس مرسي وشعب سورية	72
مجزرة مصر ومجازر حمص	74
حمص سيدنا خالد بن الوليد تستغيث	76
الدعاء لسورية٤٧	79
السوريون في مصر وأصحاب مشاريع البؤس	82
العمل الإغاثي بين الفردية والعمل المؤسسي	86
ريف دمشق مصيبة كبرى،وقصف بالكيماوي	90
بيانات لله ... يا محسنين	94
ما أصعب أن	97
حملة بالكيماوي يقتلون أطفالنا	100
إلى إخواننا في كل العالم بمناسبة العيد	104
جواز أكل لحوم القطط والكلاب	107
أرجوكم لا تخلطوا علينا الأوراق	110
صراخ مزعج، وصمت مطبق	113
حسن نصر الله العُتُلّ الشقي، مجرم حرب، والعالم يتفرج	117
الشهيد البطل الدكتور محمد أحمد الخلف	120
الشهادة دليل فضل، وعنوان مجد	124

حقائق واستحقاقات 131

نداء سورية حرة يعكس الواقع ويحرك المشاعر 134

من حصار المدن وقصفها، إلى سكود على الرقة 137

وفي مخيم اليرموك الجوع 140

شكراً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين 143

أفريقيا الوسطى وسورية 147

حلب في خطر هل من مساند؟ 150

إرهاب النظام ومعادلة العين والمخرز!! 152

ماذا علينا بعد أكثرمن ثلاث سنوات من الثورة ؟ 157

اللاجئون السوريون.. وواجب الأمة 164

تقديم

ثار الشعب السوري على نظام أبناء أسد الطائفي القرمطي، الذي يحكم سورية منذ خمسين عاماً، دأب فيها على إذلال هذا الشعب واستعباده، ولهذا انتفض ينشد الحرية والكرامة، وهما مطلبان كفلتهما له كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، إلا أن النظام الأسدي المجوسي قابل الثورة بأبشع أساليب القمع والبطش والهمجية، مستنداً إلى غطاءٍ دولي أصابعه الخفية دولة الصهاينة الدخيلة المارقة، وتتولى كِبْرَه علناً أمريكا وروسيا، ويدعمه بشكل سافر ومفتوح نظام إيران الصفوي المجوسي الفارسي، بقيادة ملالي قم وطهران ذوو العمائم السوداء والقلوب الأكثر سواداً وحقداً على الإسلام وأهله عبر تاريخ البشرية، وقد مرت الثورة السورية منذ انطلاقتها منتصف شهر آذار عام ٢٠١١م، وحتى الآن، وهي فترة تزيد على الثلاث سنوات ونصف، بمراحل عدة، تكالبت فيها كل المآسي والإحن والمصائب على الشعب السوري المثقل بالجراح، لكنه ثبت أمامها بفضل الله وعونه، متحدياً ذلك كله بشمم وإباء وصلابة، وهو يردد، وبتصميم أدهش العالم:مالنا غيرك يا الله ، ويردد:هي لله، هي لله، لا للسلطة لا للجاه، وينظر بوعي وانتباه لما يجري من حوله، وهو مدرك استهداف سورية الهوية والكيان، فيؤكد تمسكه بالوحدة الوطنية وبوحدة سورية أرضاً وشعباً،

ويردد:واحد واحد، الشعب السوري واحد!! ثم يردد هذا الشعب العظيم شعاره الذي رد فيه على مليشيات ابن أسد الطائفية الحاقدة، حين أعلنت بوقاحة تأليه هذا الصنم القزم بشار، ورددت بتحدٍ لعظمة الله ثم لإرادة هذا الشعب:الله سورية بشار وبس، فأجابهم السوريون ورددوا بصوت واحد وبإجماع وطني أدهش العالم:الله، سورية، حرية وبس!! يا الله ما هذا الشعب العظيم المعطاء الذي يهتف بشعار كهذا منذ بداية ثورته!! وكأنه يدرك إدراكاً يقينياً أن القوى الكبرى في العالم متواطئة مع حفيد القرامطة بشار ابن أسد، كما أن الشعب السوري لم يستغرب اصطفاف هذه القوى إلى جانبه، لأنه متيقن جازماً أن تلك الحماية الدولية له، لم تكن بهذه القوة، لولا دوره الأساس في حراسة كيان بني صهيون في فلسطين، وبإخلاص لم يجدوه في أكثر عملائهم ولاءاً وانقياداً، ولأجل الدور المنوط بنظام آل أسد بحراسة بني صهيون، كان الإجماع الدولي والإقليمي على محاربة الثورة السورية وخنقها، بل والإصرار على تشويهها وحرف مسارها، وبكل الوسائل والأساليب، لكن أنى لهم ذلك، والشعب السوري كل يوم يزداد مضاءاً وتصميماً على حمل الراية ومتابعة الثورة، مهما تدفقت الدماء وعظمت التضحيات! فتحرير سورية «الشام الطهور» وتطهيرها من هذا الرجس الطائفي، ومن هذا السرطان الأسدي الخبيث، يدفع السوريين للتضحية بكل شيء إلى أن تتحقق غايتهم في النصر وإسقاط نظام آل أسد الطائفي، وما زالوا مصممين على

رفع راية الحرية التي أعلنوها منذ اللحظة الأولى لثورتهم، وهم متمسكون بعزم وثبات بمقولة بطل الثورة الليبية ضد الطليان الشهيد عمر المختار:نحن لا ننهزم، ننتصر أو نموت!!

أجل وفي هذا الخضم يتساءل الشعب السوري، وهو يتوقف عند أهم المحطات الصعبة التي تمر بها الثورة السورية الآن: لماذا يتركني أهلي من بني العروبة في أقطارها كافة، وأخواني أبناء أمتي من المسلمين في عالمها الأوسع من طنجة وحتى جاكرتا؟!! أذبح من الوريد إلى الوريد، وتدمر بلادي سورية أم الحضارة ومهدها ؟ وقد كنتُ الفداء لهم جميعاً عرباً ومسلمين أمام الهجمة الصفوية عليهم؟ وأمام تمدد المشروع الإيراني الخطيرعلى بلاد العروبة والإسلام بأسرها، لتشييع أقطارها وشعوبها كافة من محيطها إلى خليجها، ما هذا الصمت العجيب والسكوت المريب؟! وكأن الأمر لا يعني الكثيرين منهم، شعوباً وأنظمة!! مع أن المقصلة الإيرانية بمشروعها الخبيث الخطير ستمتد وتحصد كل من يقف في طريقها، إن لم تستيقظ الأمة وتتصدى لذلك؟!! ثم يتساءل السوري الذبيح وهو يقف في الميدان وحيداً، لماذا كل هذه الهجمة الإيرانية المجوسية الشرسة، التي كشفت عن حقدها في تدمير الشام، والإبقاء على النظام الأسدي يحكم سوريا ويستعبدها، بالتفاهم مع الغرب والشرق؟! ويجيب السوري نفسه ببساطة:كي يبقى ابن أسد وقومه الإيرانيون، مع حلفائه الصهاينة أسياد المنطقة بأسرها، وقد رأى الغرب

والشرق إخلاصه كوكيل لهم في حماية بني إسرائيل، ولو ذبح الشعب السوري وأباد معظمه؟!! ثم يتساءل السوريون أمام هذا التآمر المكشوف عليهم، وهم في أوج محنتهم وبلائهم: أين أصدقاؤنا من بني الإنسانية؟ الذين زعموا أنهم تجمعوا لنصرتنا في أوقات سابقة بمؤتمرات هلامية خدّاعة؟! كيف غُيّبوا فجأةً؟!! لقد انكشف زيفهم؟! ألا تستثير نفوسهم وعواطفهم كل هذه المشاهد من التدمير ومن الدماء الزكية المتدفقة يومياً من أبناء سورية؟! ألا تستفزهم بشاعة القتل وهمجية الخراب والتدمير لكل أشكال الحياة ومعاني الإنسانية، ولكل مظاهر الحضارة في أرض الحضارة ومهدها سورية؟!.

أمام ذلك كله، وعلى مفترق الطرق الذي وقفت فيه الثورة السورية في اللحظة الراهنة، عند اقترابها من بلوغ نهاية عامها الرابع، يرسم المفكر الدكتورعامر البو سلامة، ابن الثورة السورية، في هذا الكتاب الموسوم بـ : سوريا تناديكم ، ملامح ما جرى وما يجري في سورية، وهو فارس الكلمة والبراع ، وبما شُهد له وعرف عنه من مهارة الكتابة وتطويع الكلمة للرسالة التي يحمل، وللغاية التي ينشد، وبما اشتهر به من تعدد المواهب، من التعمق في الدراسات الفقهية التأصيلية، ومن الإبداع الأدبي المتميز في القصة والمسرحية، وفي سلسبيل متدفق من المقالات العذبة التي تستهوي الأفئدة، وتتسم بزخم الأفكار وعمق التحليل واستشراف آفاق الأحداث، إلى غير ذلك

من كتابات كثيرة له، متنوعة وممتعة هنا وهناك، يتلهف القارئ لمتابعتها والإفادة منها .

يقف الدكتور عامر البوسلامة متألقاً مبدعاً في هذا الفن من الكتابة، وقد اعتلى منبر المقالة، ليقدم عبر هذه المنظومة من المقالات التي ضمها بهذا الكتاب، وبعبارات رشيقة بسيطة، وبلغة رصينة سهلة جذابة، معبرة ومؤثرة، وبعاطفة جياشة صادقة نابعة من صميم وجدانه، ومن معين قلبه الصافي الذي يفيض إخلاصاً وحمية وغيرة على بلاده الشام المباركة، أجل ليقدم باقة من المناشدات والنداءات تحت عنوان هادف : سورية تناديكم، نعم إنها سورية الذبيحة تنادي جميع المناصرين لها، ولتبلغهم رسالة واضحة، يعلن المؤلف عبرها وببيان وجلاء ووضوح، وعلى الملأ، بعدما رأى ما يصيب بلاده من ويلات، أن لبوا نداء الواجب لمناصرة الثورة السورية، بل وكما يقول هو في مقدمته لهذا الكتاب، ومن خلال فهمه الشرعي التأصيلي العميق: أن مناصرة هذا المشروع، مشروع الثورة السورية، إنما يمثل واجب الوقت، وفرض الساعة، وتكون هذه المناصرة، بوسائل مختلفة، وأدوات متنوعة .

لقد استشعر المؤلف هذا الواجب على نفسه، فنهض بعزيمة ورجولة، وامتطى صهوة الكلمة، وهو فارسها، وامتشق سيف الحق بالتعبير الصادق والنداء الإنساني الرقيق، لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد،

إنه نداءُ متلهفٍ، وصرخة حُرٍ واستغاثة حليم كريم، وهو يتابع عن قرب حجم الكارثة وعمق المصاب وفداحة المأساة التي ألّمت بشعبه، الشعب السوري، لأنه هذا الشعب أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن كرامة الأمة بأسرها، فكانت مكافأته من أهله وأمته أن تركته وحيداً يتحمل وِزْرَ أشرس هجمة صفوية مجوسية عَدَتْ عليها عبر تاريخها المديد، أجل عايش المؤلف البوسلامة تفاصيلها ودقائق معاناتها لحظة لحظة، إنه الإنسان الذي يبكي قلبه ويتألم ضميره وهو يتابع وبشكل يومي كل مشاهد القتل والدمار لافي طول البلاد السورية وعرضها، وفي الليل والنهار، عند سقوط براميل الموت والدمار المتفجرة لتسحق الآمنين السوريين تحت أنقاض مساكنهم وبيوتهم وتدمرها فوقهم، إنه يستشعر استغاثة الحرائر السوريات، وهنّ بالآلاف: انتهك الطائفيون آل أسد وشبيحتهم والمجوس الصفويون وشذاذ الآفاق الأوباش الشيعة، كرامتنا وأعراضنا، ثم صرخن مستجيرات برجال الأمة وأصحاب الشهامة فيها:وامعتصماه!! ولكنها صرخة في واد، فلا معتصم في ديار العروبة والإسلام يرد ويقول: لبيك أختاه!! فيعتصر المؤلف البوسلامة ألماً وحزناً، ويرفع صوته: سورية تناديكم، ثم يلتفت يميناً ويساراً فيرى المصائب تترى على الشعب السوري، ويثيره المشهد وهو يتابع انتشال طفل رضيع من بين الأنقاض، وقد سحب بأعجوبة بعد صراع بالأيدي والأدوات البدائية مع الحجارة والأبنية المهدمة، أشلاء ممزقة، فيبكي ويتألم... إنه ... وإنه

... وإنه ... إلى آخر الصور التي يتابعها بقلبه وروحه، ولا تغيب عن وجدانه على مدار الساعة، كغيره من أحرار سورية، ويرصدها بقلمه وفكره، ليستنهض همم ذوي النفوس الحية، ويخاطبهم بهذه الكلمات الإيمانية المفعمة بالتودد، والأمل بالتراحم، وبالخيرية التي تميزت بها أمتنا أمة الإسلام على من سواها، ثم يحدوه الأمل بزيادة تواصل الأمة مع الثورة السورية، ويجدد الاستغاثة بها: سوريا تناديكم، وا أهلاه، وا عرباه، وا إسلاماه، لتغيثوا وتقدموا العون، وتلبوا نداء سورية الجريحة التي قامت بثورتها تنشد أبسط حقوقها، الكرامة والحرية، وتقدم فداء لكم يا أهلها، أيها العرب والمسلمون، زهرات شبابها وخيرة رجالها،وكل مقدراتها!! دفاعاً عن كرامتكم ووجودكم، وقد داهمكم المشروع الإيراني الصفوي الفارسي في عقر داركم، تأييداً لابن عقيدتهم الباطنية الباطلة، وابن جلدتهم الأمة، وهو يأمل أن في الأمة الخير الكثير، فقد استجاب الكثير منهم، وقدموا ما استطاعوا واستطاعوا الكثير أيضاً، ولكنه قليل لا يذكر أمام فداحة المصاب وتعدد الاحتياجات وكثرتها، فسورية مفتوحة على المجهول، وكل شعبها المسلم مشرد محتاج، والنداء موجه لكل الذين لم يتجلجل فؤادهم بدمعة يتيم، أو صرخة حرة اغتصبت وانتكهت كرامتها، أو استغاثة جائع أو أنين مريض، أو جرح عائلة فقدت كل ما لديها، وباتت الطائفي المجوسي القرمطي ابن أسد، وتحقيقاً لأحلامهم المجوسية البالية، بإعادة استعماركم واستعبادكم، وتغيير هويتكم،

وطمس عقيدتكم وتحريفها، وتدمير حضارتكم، ونسف كيانكم كأمة من الأساس!! فهل أنتم ملبون للنداء وسورية الذبيحة تناديكم؟!! .

صور ومشاهد الدمار والويلات في سورية تعبر عنها هذه المقالات بحنو ورجاء يا أبناء الأمة: سورية تناديكم، ودماء أبنائها تجأر بالدعاء إلى الله، وتستصرخ مروءة وإنسانية كل حُرٍّ فيكم: لتقوموا بواجبكم المقدس نحوها، إنها المأساة النازلة بسورية ويكابدها أبناؤها كل يوم في جميع مدنها وقراها وأريافها وباديها .

هذا الكتاب خطوة على طريق النصرة للشعب السوري، يجد القارئ له والمتابع لاستغاثاته ونداءاته، معاني الإخلاص والحرقة من قلب مكلوم ينادي كل أبناء في العراء في متاهات الضَياع والتشرد والغربة، وفي لجج اللجوء والنزوح والتشتت بين البلدان والدول، وقد تمزقت ملايين الأسر، وفقدت الكثير منها المعيل .

إنه نداء سورية إليكم، ليحافظ كل ذوي النجدة والغيرة والشهامة والرجولة على نقاء الثورة السورية، وعلى استمرار زخمها ومواصلة إمدادها بعزيمة ومضاء، كي لا تنحسر، أو تكون نصف ثورة أو ربعها، فإن كان هذا لا قدّر الله، فإن سورية سترجع إلى استعباد المجوس الصفويين،وابن أسد وسيلتهم وأداتهم في ذلك، ليغيروا معالمها وحضارتها وعقيدتها، ويحكموها إلى أجيال عديدة قادمة لا يعلم عدّها إلا الله وحده، وعندها يُتمّ هؤلاء الفجار العتاة الصفويون مشروعهم الذين بدأوه قبيل اندلاع الثورة السورية، وقد كانت الثورة السورية السيف البتار

الـذي قطـع رأس الأفعـى، وأوقـف اسـتكمال المـشروع الصفـوي الإيـراني في المنطقـة، وبالقضـاء عـلى الثـورة السـورية، يعـاود هـذا الأخطبـوط الجهنمـي الفـارسي الخبيـث التمـدد في المنطقـة، ويقـوى ويأخـذ مـداه، ولـن يقـف عنـد الشـام وسـورية، بـل سيتوسـع نحـو مـصر والخليـج وسـائر أقطـار الأمـة، ويبتلـع المنطقـة بأسرهـا، لتقـوم امبرطوريـة الفـرس الثالثـة كـما توعـد بهـذا سياسـيو الدولـة المجوسـية الصفويـة الحاليـة وعسـكريوها في الأونـة الأخـيرة، عـبر سـيل مـن التصريحـات الوقحـة والتهديـدات المعلنـة .

فهـل يعـي أصحـاب العقـول والنهـى في الأمـة معنـى هـذا التمـدد وأبعـاده، وهـل تعـي الأمـة بحكامهـا أولاً ، ثـم بـكل قواهـا الحيـة، خطـورة تمـدد وتحقـق هـذا المـشروع الإيـراني الصفـوي؟! وهـل تـدرك أبعـاد ذلـك، فتأخـذ بزمـام المبـادرة مـن جديـد، وتلبـي نـداء سـورية التـي ترفـع الصـوت عاليـاً بالنـداء والرجـاء لأمتهـا، كـي تسـاند الثـورة السـورية بقـوة وفعـل حقيقـي، وتعيـد لهـا زخمهـا وثباتهـا، وتحيـي الأمـل بانتصارهـا، وتقـف بالمرصـاد لـكل الأعـداء المتربصـين؟!! .

د . «محمد علي الأحمد»

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

المقدمة

الحمـد لله رب العالمـين، والصـلاة والسـلام عـلى خاتـم النبيـين، وآلـه الطيبـين الطاهريـن، وصحابتـه أجمعـين، وعـلى التابعـين، ومـن تبعهـم إلى يـوم الديـن، أمـا بعـد .

فهـذه مقـالات متناثـرة، كتبتهـا في فـترات متفرقـة، ومناسـبات مختلفـة، رأى بعض الأحبـة، أن ننشرهـا مجتمعـة، بـين دفتـي (كتـاب)، عسـى أن يعـم النفـع منهـا، وتكـون سـبباً مـن أسـباب منـاصرة هـذا الشـعب المظلـوم، ومسـاندة قضيتـه العادلـة، فـإن كان ذلـك كذلـك، فهـذا مـن توفيـق الله وعونـه، وإن كان غـير ذلـك، فحسـبنا أنـا اجتهدنـا لنصـل لهـذا المقـام .

ذلـك أن منـاصرة هـذا المـشروع، مـشروع الثـورة السـورية، إنـما يمثـل واجـب الوقـت، وفـرض السـاعة، وتكـون هـذه المنـاصرة، بوسـائل مختلفـة، وأدوات متنوعـة، ولا شـك أن جهـاد الكلمـة، شـعبة مـن شـعب المنـاصرة والإسـناد، مـن خـلال قولـة حـق، أو قصيـدة شـعر، أو دراسـة في شـعبة مـن شـعب المـشروع، أو مقالـة تكتـب، أو خاطـرة تسـطر، أو بيـان ينـشر، أو خطبـة تلقـى، أو كلمـة تقـال ، وهكـذا .

والنصوص النبوية التي تشجع هذا وتدعمه كثيرة منها:

(ان من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة) .

(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتهم) .

(اهجهم وروح القدس معك) .

(سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى سلطان جائر، فنهاه، فقتله) .

فدور الكلمة وأثرها، له أهمية بالغة في ترجيح الكفة، وتغيير الموازين، بل يعتبر الإعلام – والكلمة جزء منه – جيشاً جراراً، وسنداً مهماً في نجاح أي مشروع، ورب كلمة يلقيها المرء، تكون سبباً في خير كثير، وفضل عميم .

وهذه المقالات عبارة عن رؤىٰ، وأفكار، كتبها بشر ضعيف، فيعتريها ما يعتري لازم هذا الوصف، من قصور وعجز، وخلاف الرأي لا يفسد للود قضية، بل ربما كان سبباً في إثراء الفكرة، وتحسين الأداء، وتكميل العمل، وهذا سر من أسرار النجاح، وعامل من عوامل السداد .

وبهذه المناسبة نناشد كُتابنا وعلمائنا ومفكرينا وإعلاميينا وأدبائنا، أن يشمروا عن ساعد الجد، ويرو الله من أنفسهم قوة، في هذا الباب الذي حباهم الله به، فكانوا قادة هذا الميدان وسادته .

نسأل الله تعالىٰ، الرحمة للشهداء، والشفاء للجرحىٰ، والخلاص للأسرىٰ، والعودة للمهاجرين، وكسر هذا النظام المجرم، وأن ينصرنا علىٰ القوم الطائفيين المجرمين، الذين أكثروا في الأرض الفساد، فصب يا ربي عليهم سوط عذاب .

والحمد لله رب العالمين .

بقلم/ الدكتور عامر حسين البو سلامة .

الموافق:٢٧ شعبان١٤٣٥هـ الموافق: ٢٥/ ٦/ ٢٠١٤ م

استحقاقات وضرورات

لا يخفى على أحد كبر مصاب الشعب السوري، في محنته التي يمر بها، دفاعاً عن البلد والنفس والدم والعرض والقيم والمباديء، باحثاً عن حريته وكرامته واستقلاله وإنسانيته، التي أبى نظام العصابة المتلسلط على رقاب أبناء الشعب السوري، على مدى خمسين عاماً، إلا أن يحرم الشعب السوري منها، بكل الوسائل، وبالأساليب المختلفة .

ومن ميزات الحالة الراهنة، وجميل أدائها، وروعة تعاطيها مع الواقعة، أن شعب سورية بجملته العامة، هو صانع القرار في مواجهة هذا النظام العصابة، فالثورة ثورة شعب، وليست ثورة حزب أو جماعة، أو طائفة من الناس، وهذا كله له مؤشراته واستحقاقاته، التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، لكل مراقب للحدث، أو فاعل فيه، حتى لا يحرف المسار، أو تحرف عربة المسيرة التي أراد لها أصحابها، غير الذي يريد هؤلاء الذين يبحثون عن مسارات أخرى، أو يدخلوها في خانات ليست في حساب شعب سورية، أو حتى خطرت لهم على بال .

(سورية تناديكم) ... بعد قريب من مائة ألف شهيد (أما اليوم صاروا أضعاف هذا العدد) يدعوكم واجب المناصرة للوقوف إلى جانب إخوانكم،

في سورية الجريحة، المنكوبة بهذا النظام العصابة المجرم .

(سورية تناديكم) بعد مئات الألوف من اليتامى (أنا وكافل اليتيم كهاتين) .

(سورية تناديكم) ورائحة الدم في كل زاوية، وصناعة الخوف في كل بقعة، وهدم المنازل في كل حارة وقرية ومدينة، وحرق المزارع والمتاجر، لم يسلم منها إلا النزر اليسير .

(سورية تناديكم) .... حرائرها في خطر، ودموع نسائها، لا تتوقف، واستغاثات المعذبات، لا تعرف الهدوء ... (فهل من معتصم؟؟) .

(سورية تناديكم) في زمن الخذلان العالمي، وصمت المجتمع الدولي وهو يتابع مشاهد الدماء والدمار المثير بكل تفاصيله، دون تحريك أي ساكن، والبرود المذهل تجاه هذا الحدث المريع!!!! وجهد الطيبين، وما بذلوا وما قدموا- بالرغم من كثرته - لم يسد الرمق، ولم يخلخل المعادلة، ولم يحم العرض، وعلى كل حال شكراً لكل من وقف مع شعب سورية من أصحاب الغيرة والنخوة، وقدموا وبذلوا وضحوا، من كل أنحاء العالم، ولو بشق تمرة، أو شطر كلمة.(ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله) .

(سورية تناديكم) .... بعد ملايين النازحين واللاجئين والمهاجرين، في الخيام وفي العراء، وحول منابت الشجر، يبحثون عن رغيف خبز وبطانية، وما زال المجتمع الدولي يفكر في الحل!!! ويبحث عن مخرج؟؟؟!!!!!

(سورية تناديكم) وقد هدمت المساجد، ودكت المعابد، وخربت المعالم، واعتقل العلماء، واستشهد كثير منهم، وضربوا في داخل بيوت الله، وفيها مزقت المصاحف، وديس عليها .

(سورية تناديكم) ..... وقد قال الله تعالى (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة:٢) ... ونبينا عليه الصلاة والسلام يقول: (من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته) .

(سورية تناديكم)...حتى تؤوي نازحاً أو لاجئاً، وتطعم جائعاً، وتكسو مَن يحتاج لذلك، أو تقدم له ما يحمي الدم، ويحفظ العرض، ويقي المال من التلف، أراد شبيحة النظام العصابة، لسورية أن تحترق، رحم الله من ألقى دلواً على النار لتنطفأ .

(سورية تناديكم) فمئات الألوف، من الجرحى ينتظرون علبة دواء، أو طرفاً صناعياً، أو عملية عاجلة، فالمصاب أليم، والكارثة كبيرة، فأين أشقاؤنا العرب، وإخواننا المسلمون، وأحرار العالم؟؟؟

بالتعاون نتجاوز المحنة ..... بالتكافل نصنع البسمة ..... بالتعاضد نبني الحياة .... بالمساندة نقضي على الخمول ..... بالعمل لصالح المظلومين، نقهر الظالمين .... بروح الإيثار، نهدم جدران الأنا، والانكفاء على الذات، بالشعور بعذابات الآخرين، نمضي لرفعها عنهم، بالمشاعر الإنسانية، تشرق

الدنيا، بتبني قضية عادلة، يتحقق العدل، وترفع راية الفضيلة، وتتكون منارات الأمل، وتتشكل صوامع العطاء ذخراً للخير، وتصرخ الدنيا بملء فيها، أني ما زالت بخير .

رؤية شرعية للقضية السورية

تمهيد:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وصحبه وبعد .

عاشت سورية، في ظل هذا النظام المجرم، الذي أسسه الدكتاتور الفاسد، حافظ الأسد، من خلال توليه للسلطة بانقلابه العسكري المسمى زوراً وتزييفا «الحركة التصحيحية» في ١٦ تشرين الأول ١٩٧٠م، ثم ترسيخه لهذا الانقلاب حين سعى لأعطائه مشروعية دستورية وقانونية لهذا الانقلاب بتصفية رفاقه عام ١٩٧١م وما بعده حتى عام ١٩٧٣م .

ومن يوم ما تولى حافظ أسد السلطة، شعر الغيورون من العلماء والمفكرين والساسة، من أبناء سورية، خطر هذا الرجل، وما سيجره حكمه على البلاد من ويل وثبور، وأن سورية دخلت في نفق مظلم، وصارت في عنق الزجاجة، وعلى كل المستويات، لما يعلمون من تاريخ الرجل، وما يحمل في في جعبته من أجندات مدمرة .

تأكد هذا الأمر لما أعلن عن دستوره الخبيث، وما فيه من ألغام، وما في بطنه من شرور، وما في داخله من معاني الفكر المدمر، ومن مفردات هذا الفكر الحرب على الفكر الذي يمثل هوية الأمة .

وعلم الأحرار من أبناء سورية، أن هذا الدستور، يؤصل لمرحلة، غاية في الظلامية والسوء، وكان لا بد من وقفة صادقة، وموقف قوي، لتجاوز هذا الخطر القادم الماحق، فدخل الأحرار والعلماء، معركة سميت (معركة الدستور) والأحرار الذين اعترضوا على الدستور، كان مصيرهم السجن سنوات طوال، وعلى رأس هؤلاء الشيخ سعيد حوى – رحمه الله – وهكذا دخلت سورية بمرحلة جديدة، وطور لم يكن مألوفاً من قبل في تاريخها، بنظام الحزب الواحد، والإعلام الواحد، والتغييب للهوية، والتشكيل الطائفي، فكممت الأفواه، وانتشر الفساد، بمفهومه الشامل، وحبست الأنفاس، وتعطلت الحياة السياسية القائمة على أسس الحرية، وكان من نتائج ذلك، أن نهبت الثروة، وانتشر الظلم، وارتكبت مجازر، كمجزرة حماة عام في شباط عام١٩٨٢م ، التي راح ضحيتها قريباً من أربعين ألف إنسان، مع هدم لثلث المدينة، على رؤوس ساكنيها، ومجزرة تدمر في حزيران عام ١٩٨٠م، التي أعدم فيها قريباً من ستمائة شاب، داخل السجن، في ليلة واحدة، وفتحت السجون للأحرار، وعلق كثير منهم على أعواد المشانق، خصوصاً بعد قانون العار رقم ٤٩/ لعام ١٩٨٠م، الذي يقضي بإعدام كل من ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين .

انتهى عهد الدكتاتور المجرم السفاح، حافظ الأسد، وجاء دور ابنه بشار،

الذي وصل إلى السلطة، بطريقة مضحكة، ورغم هذا تأمل بعض الناس خيراً، لعله يكون غير أبيه، وتكشفت الحقيقة للشعب السوري، إنه مثل أبيه، بل أخبث، ومع هبوب رياح الربيع العربي ٢٠١١م، أشعل فتيل الثورة، أطفال درعا، فنهض الشعب السوري – من خلال مظاهرات عارمة – في درعا، وكل المدن السورية، بأيد خاوية، ينادون سلمية سلمية، يطالبون بالإصلاح والتغيير، أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وأفضل الجهاد، كلمة حق عند سلطان جائر، والأمة إذا لم تقل للظالم يا ظالم، فقد تودع منها .

وصدرت فتاوى العلماء وعلى رأسهم فضيلة الدكتور القرضاوي، بتأييد مطالب الشعب السوري، من منطلق ما ذكرنا .

وقد كتبت وقتها مقالة، بعنوان (حكم الشرع في المظاهرات في سورية):

الثورة والعمل العسكري:

الأصل في الثورة أنها سلمية، قامت تنادي بالإصلاح والتغيير، لكن النظام المجرم، هو الذي قابلها بالحديد والنار، وبالانتقام من المتظاهرين، عن طريق شبيحته، وأجهزته المخابراتية، فأحرق الأخضر واليابس، وقتل الصغار والكبار والنساء، لم يستثن أحداً، بطرائق همجية، لا يعرف لها مثيل، ولم تسلم بيوت الله، ولا المصلين الآمنين، من جبروته وطغيانه .

فيصدر الاتحاد العالمي بيانه:

(يتابع الاتحاد بقلق بالغ وألم شديد ما يقوم به النظام السوري مع شعبه الثائر المطالب بحقوقه المشروعة من الحرية وحق اختيار من يمثله، ويلاحظ تصاعد وتيرة العنف بشكل مثير من قتل وتعذيب وسجن وإهانة واستهانة بإزهاق الأرواح بمختلف مناطق سورية، وانتهاك حرمات المساجد، والاعتداء على أئمتها) .

والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أمام هذه الاعتداءات والانتهاكات لحقوق الإنسان وحرمة المساجد والعلماء يعلن ما يراه:

أولا: يدين الاتحاد بشدة ما يقوم به النظام السوري من جرائم القتل والتعذيب والإهانة، وانتهاك حرمات المساجد، ويستنكر بشدة انتهاك حرمة مسجد الشيخ عبد الكريم الرفاعي بدمشق، والاعتداء على العالم المربي الشيخ أسامة بن عبد الكريم الرفاعي وضربه في رأسه، ويده!!.

إن الاتحاد ليتألم أن يصل تعامل النظام السوري إلى هذا المستوى من الوحشية والقمع، حتى لا تسلم منه المساجد بمآذنها، وحرمها، ولا يسلم منه حتى العلماء الذين تدعو لهم الحيتان في البحر .

ثانيا: يحذر الاتحاد النظام السوري وينبهه بأن هذه الاعتداءات المتكررة، والدماء المسفوحة والانتهاكات لحرمة الإنسان، والمساجد تعتبر جرائم وحشية خطيرة في الإسلام وجرائم حرب، ونحن نقول بكل وضوح:

إن هـذه الجرائـم تسـلب عـن الحاكـم شرعيتـه، وتفقـده بيعتـه – مـع فـرض وجودهـا – لأن مقاصـد الـشرع في بيعـة ولي الأمـر هـي حماية الشـعب ومقدسـاته، فـإذا تحـول إلى عكـس ذلـك فقـدٌ فَقَـدَ الشرعيـة .

ثالثـا: يطالـب الاتحـاد جامعـة الـدول العربيـة، ومنظمـة المؤتمـر الإسـلامي أن تقـف مـع الشـعوب المظلومـة، وليـس مـع الظلمـة القتلـة، ويوجـه الاتحـاد نـداءه إلى الأمـين العـام لجامعـة الـدول العربيـة أن يتعامـل مـع الشـعب السـوري مثلـما كان يحـب أن يتعامـل مـع الشـعب المـصري أثنـاء ثورتـه السـلمية المباركـة .

رابعـا: يطالـب الاتحـاد المسـلمين جميعـاً بالدعـم المـادي والمعنـوي والتأييـد للشـعب السـوري حتـى ينتـصر، ويحصـل عـلى جميـع حقوقـه .

خامسـا: يناشـد الاتحـاد جميـع منظـمات المجتمـع المـدني في العـالم الإسـلامي، بـل وفي العـالم أجمـع، والشرفـاء إدانـة الجرائـم الوحشـية ، وانتهـاك الحرمـات والمقدسـات، ودعـم الشـعب السـوري .

سادسـا: وأخـيرا يطالـب الاتحـاد النظـام السـوري بـأن يسـتجيب لمطالـب شـعبه حمايـة لهـذا الشـعب وحفظـا مـن تدويـل هـذه القضيـة ومـا يترتـب عـلى ذلـك من مخاطـر وآثـار خطـيرة عـلى الجميـع، وذلـك مـن خـلال آليـة يـرضى بهـا الشـعب،

ونحن في الاتحاد مستعدون للمساهمة في ذلك بكل ما لدينا .

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون .

أ.د علي القره داغي	أ.د يوسف القرضاوي
الأمين العام	رئيس الاتحاد

وهنـا أفتـى العلـماء، بجـواز حمـل السـلاح للدفـاع عـن النفـس، والدفـاع عـن المتظاهريـن سـلمياً، وبهـذه الحالـة، زاد إجـرام النظـام، خصوصـاً مـع دخـول الجيـش إلى المـدن .

تشـكيل الجيـش الحـر: بعـض أبنـاء الجيـش، مـن الغيوريـن الأحـرار، رفضـوا إطـلاق النـار، عـلى أهلهـم، وانشـقوا عـن النظـام، وأعلنـوا التحاقهـم بصفـوف المتظاهريـن، مطالبـين بالحريـة، ومـن هـذه النـواة، تشـكل الجيـش الحـر .

في هـذه المرحلـة، صـار إسـقاط النظـام، واجبـاً شرعيـاً، ولا بـد مـن العمـل عـلى تطبيـق هـذه الفتـوى التـي أصدرهـا العلـماء، كالاتحـاد العالمـي لعلـماء المسـلمين، أو الهيئـات والروابـط العلمائيـة، في العـالم كلـه .

وإسقاط النظام، يحتاج إلى سلة من الأعمال، وحزمة من المناهج، لذا كانت التشكيلات الثورية، وظهرت الكتائب، وبرزت الألوية، وولد المجلس الوطني، ومن بعده الائتلاف، وتشكلت الأركان، ونظمت الجمعيات والمؤسسات، وتبلورت منظومات العمل في الداخل والخارج .

في سورية نكبة كبيرة، ومصيبة عظيمة، وكارثة ضخمة، وقد أفتى العلماء بوجوب مساندة الشعب السوري، والتعاون معه، حتى يخرج من محنته، ويحقق مشروعه..... وقد قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة:٢) وقال صلى الله عليه وسلم):المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ولا يخذله) (من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته(.

وأفتى العلامة الشيخ القرضاوي، بدفع الزكاة لشعب سورية. وعممت الفتوى على الشكل الآتي:

(دعا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي المسلمين إلى دفع أموال الزكاة والوصايا والأوقاف وفوائد البنوك لمساعدة الشعب السوري ودعم صموده في ثورته التي دخلت منذ أيام عامها الثاني، مبيّنًا أن الثوار هناك يمثلون مختلف مصارف الزكاة؛ فمنهم الفقير والمسكين والمجاهد في سبيل الله والغارم وعابر السبيل) .

وقال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في خطبة الجمعة من مسجد عمر بن الخطاب بالدوحة:»ادفعوا أموال الزكاة لهذا الشعب لأنهم يستحقونها، كذلك أموال الوصايا والأوقاف، والأموال التي بها شبهة من فوائد البنوك وما شابهها، فأي مساعدة تُغطّي جزءاً من حاجتهم وتُعينهم على صمودهم». وجدّد القرضاوي تأكيده أن هذا الشعب الصابر على جبروت بشار الأسد، وجيشه الظالم سوف يُكتب له النصر في النهاية، داعيًا إلى تقديم كل أشكال الدعم

المالي والمادي له حتى يكتب الله له الخلاص .

لذا نقول: القضية السورية، قضية شعب، مظلوم، يجب الوقوف إلى جانبه، بكل المستطاع، وأفتى العلماء، بجواز دفع الزكاة لهم، وأمام هذا الخذلان العالمي، ننتظر دوراً أكبر من هذا الدور، لإخواننا العرب والمسلمين، وأحرار العالم، من خلال، ما يأتي:

جهد سياسي، مشرف، يقف إلى جانب الشعب السوري، يتبلور بمواقف قوية، مساندة للشعب، ومطالبة برحيل النظام .

نطالب بمظاهرات عارمة، ووقفات احتجاجية، وإصدار بيانات، وجهد إعلامي مميز، في كل أنحاء العالم، تطالب بمناصرة الشعب السوري، وتقف إلى جانب مطالبه العادلة .

يجب دعم الجيش الحر، ومن في حكمه من الكتائب والثوار، حتى يتحقق مشروع الأمة السورية، المطالب بالعدل والحرية والكرامة وحقوق الإنسان .

إغاثة الشعب السوري المنكوب، واجب شرعي، وضرورة إنسانية، وحاجة بشرية، وقيمة عالمية .

وعلى العلماء، وهم ورثة الأنبياء، أن لا ينسوا دورهم، في دفع الأمة، نحو القيام بمساندة الشعب السوري .

ومن الفتاوى والبيانات، التي صدرت بهذا الشأن، فتوى الاتحاد العالمي

لعلماء المسلمين، في وجوب، مساندة الشعب السوري، ومناصرته .

وهذا نص الفتوى:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

فإن ما يجري في أرض الشام من أحداث دامية مؤلمة، من قتل للأنفس، وهدم للبيوت، وقصف للأحياء السكنية، وقتل للشيوخ والأطفال والنساء، وانتهاك الحرمات، واعتقال وتعذيب وإعدامات، يستلزم تجديد العهد لدعم هذا الشعب الأبي الصامد المظلوم، ودعم المبادرات الجادة لنصرته، وأمام هذا الواقع المرير الذي استمر سنتين، فإن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يدعو ويؤكد على ما يأتي:

أولا- يدعو الاتحاد جميع المسلمين والعربَ، وشرفاء العالم، إلى إنقاد الشعب السوري المظلوم وأن يتحملوا مسؤولياتهم أمام ما يتعرض له من قتل ممنهج، وتشريد، وتدمير، وهتك للحرمات، وتخريب للديار واستعمال للأسلحة الفتاكة، لإحداث أكبر قدر ممكن من الإيذاء والضرر بهم، من قبل النظام الظالم وأعوانه، وقد قال الله تعالى: (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) (الفجر:١٢) .

ولذلك يفتي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بوجوب نصرة هذا الشعب

المظلوم، بكل الوسائل المتاحة للأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، الدالة على وجوب نصرة المظلومين، وحرمة نصرة الظالمين، بل حتى الركون إليهم: وقد قال الله تعالى:(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) (هود:١١٣)

الموافق: ١جمادى الأول ١٤٣٤هـ ١٣/٠٣/٢٠١٣م

الاتجاه نحو سورية من جديد

لما قامت هذه الثورة الشعبية المباركة، القوية العارمة الشاملة، في منتصف الشهر الثالث من عام ألفين وأحد عشر ميلادية ، ثورة الكرامة، ثورة الحرية، ثورة البحث عن حقوق الإنسان، ثورة إثبات الذات من خلال المطالبة بقيم العدل، الذي هو جماع الحسنات، ورد الظلم الذي هو جماع السيئات .

ونتيجة هذا، استحر القتل، في أبناء الشعب السوري، وبدأ النظام- كعادته في التعامل مع القضايا - بشن حملة همجية عشوائية، حتى وصلنا إلى الحال التي هي عليها الآن، من محنة عظيمة، وكارثة كبيرة، ومصاب جلل، حيث مئات الألوف من الشهداء، وأضعافهم من المعتقلين، والجرحى والمعوقين، مع ملايين اللاجئين والمهاجرين، داخل سورية وخارجها، ويكتمل المشهد بملايين البيوت المهدمة، وتعطيل شبه كامل لكثير من مرافق الحياة .

ويكتمل المشهد المدهش،بتخاذل دولي مريع، يتفرج على الحدث كأنه فيلم سينما، يعرض بأرقى صور الإخراج المروج، وفي صالة فارهة، تشعرك بضرورة الاستمرار .

مع تكامل طائفي خطير، يقوده نظام إيران، ومن معهم من أذنابهم، إضافة إلى التعاون الروسي، مع نظام الجريمة في سورية .

كل هذا وشعب سورية، صامد صابر محتسب، معنوياته عالية، لا يعرف اليأس، وثباته لا يوصف، وصور تضحياته، ستكون دروساً، تتعلم منها الأجيال .

في هذا الجو الملتهب بالأحداث، تحرك علماء الأمة، وعلى رأسهم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وفي المقدمة منهم، الدكتور الشيخ العلامة، يوسف القرضاوي»بارك الله فيه» ليصدروا الفتاوى المكافئة للحدث، وقرروا وجوب مناصرة الشعب السوري، والوقوف إلى جانبه في محنته، والتأييد له في مشروعه المشروع .

وكان هذا موقف كثير من علماء الأمة، والروابط والجمعيات العلمائية، على مستوى العالم .

وكان من نتائج هذا أن هبت الأمة، لتقوم بواجب المناصرة، وبمهمة الإسناد، وقدموا الكثير، من الذي يشكرون عليه (ومن لا شكر الناس، لا يشكر الله) .

واليوم وبعد دخول هذه الثورة النصف الثاني من عامها الرابع، وبحكم التعقيدات المتشابكة الكثيرة، التي تحيط بالمشهد، وتلفه بلفافات مريرة، وبألوان مختلفة، لا بد من التأكيد من جديد، على واجب الأمة، بل هو آكد مما مضى بحكم العوامل المحيطة، والتطورات المقلقة .

(ومن لم يهتم بأمر المسلمين، فليس منهم) .

من هنا، كان لزاماً على الأمة، أن تعيد الكرّة من جديد، بلا خوف ولا وجل، ولا حسابات مفرطة، لمناصرة هذا الشعب المنكوب، حتى يقف على أقدامه، ويحقق مشروعه الكبير، الذي يصب في صالح الأمة وخيرها، في نهاية المطاف .

خصوصاً، وأننا لا نطالب بشيء خارج إطار القانون، ولم نطلب من أحد أن يحضر بنفسه، أو أن يكلفها ما لا تطيق .

وبالرغم من الجراحات الكثيرة، التي فتحت في جسد الأمة هنا وهناك، لكن لا يجوز أن يطغى حدث على الآخر، ويكون ذلك من خلال التنسيق والتعاون، حتى تمضي قافلة الإسناد، وتحقق المناصرة لكل القضايا العادلة .

فلا تنسوا شعب سورية، من صالح دعائكم، وتذكروا أن من مقتضيات المناصرة، الدعم السياسي، والمهرجانات والوقفات، ومطالبة الحكومات بالمواقف القوية، شعب يباد، وأمة من الناس يحرقون، فأين صدقاتكم وزكواتكم – نحن على أبواب رمضان هذا العام، ويجب أن يكون ذلك أيضاً في كل عام – حتى تسد بعض المطلوب؟؟!! وفي المال حق سوى الزكاة، وكل هذا من الواجبات الشرعية، التي لا يجوز التقصير فيها.

كما أن الجهاد بالمال واجب، فكذلك جهاد الكلمة، وجهاد القلم، والجهاد من خلال وسائل الإعلام، فالإعلام جيش جرار، له محاسن كبار، ونواتج

عظمى في مناصرة الأخيار، ومقاومة الفجار .

وعلى عاتق العلماء، ورثة الأنبياء، تكون المهمة الكبرى، بكل تفاصيلها، وسائر شعبها، ومفرداتها كافة .

وقد قال الله تعالى: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً) (الأحزاب:٣٩) .

وفي الحديث الصحيح، عن يَحْيَى بْنِ سُلَيْمِ بْنِ زَيْدٍ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بِشْرٍ مَوْلَى ابْنِ مَغَالَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):مَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُسْتَحَلُّ حُرْمَتُهُ ، إِلا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ خَذَلَ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ، إِلا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ).

الخطر الاستراتيجي على الثورة السورية

تمر الثورة السورية عامة، بمرحلة غاية في الخطورة، على الساحة السورية كلها، حيث الاختراقات الكبيرة، والعمالات المذهلة، والاختلالات الواسعة، والتخاذل الدولي، والتآمر الطائفي، وضعف المدد، وقلة الموارد، وشبه انعدام للتنسيق، والخلافات الداخلية، والنظام يرتكب جرائم فظيعة، يندى لها الجبين، ويقشعر منها البدن، ويرتجف القلب من هول المصاب الأليم، الذي يلم بها .

هذه كلها تعتبر، من أسباب تأخر النصر .

ما جرى بحمص – عاصمة الثورة – قبل أيام، صورة من صور المأساة بالرغم من بشائر الخير التي رافقت الحدث – وما حوى في سلته من تشعبات، تدفع نحو الأمل الكبير، في النصر المبين.

كما لا ننسى ما حدث في القصير الأبية الصامدة، قاهرة الطائفيين، أخلاف القرامطة المجرمين .

ما يحدث بحلب – قلب الثورة – يمثل حالة خطر، وما يكون بدرعا – مهد الثورة – وما يحيط دمشق – رأس الثورة وعمادها – من مخاطر، وغير ذلك من مناطق في إدلب الفداء، وحماة أنشودة التضحية التي لا تنقطع، والساحل

الجناح الثاني للثورة، وكل التراب السوري، يدفعنا لنكون أكثر يقظة ووعياً للحدث، وما يدور فيه وحوله .

وهذا كله مرجعه، إلى جملة القضايا التي ذكرنا طرفاً منها قبل قليل، والعلاج كذلك، يكمن في عدة أسباب، مطلوب الأخذ بها، لنكون خطوة إلى الأمام ، حتى التحرير المنشود، بعون الله تعالى .

نحتاج إلى مخ مركزي، يخطط ويفكر، بمفهوم استراتيجي، يرتب الأولويات، ويخطط بروح الهم العام، ويفكر بعقل جمعي، مع شورى صادقة .

نريد الاستعانة بأصحاب الخبرات الاختصاصية، بتجرد تام، مع إبعاد عناصر الوصولية والتسلق .

التعاون أهم عامل، حتى يحدث التكامل، من خلال رؤية كلية شاملة، تبحث عن النجاح بعيداً عن الأنا والتعصب المقيت .

وعلى الرغم من وجود كثير من المناطق المحررة، التي ربما بلغت ناظم ينظمها، ولا خطة تلفها، ستين إلى السبعين بالمائة، من مجموع الأراضي السورية، لكنها مزع هنا، وقطع هناك، بلا ناظم ينظمها، ولا خطة تلفها، ألاّ أن أهم الثغرات التي يستغلها، نظام عصابة الإجرام ، عدم وجود محافظة محررة بالكامل، بالمفهوم الصادق للكلمة .

وهنا يلعب نظام الجريمة الكبرى لعبته، من خلال أولويات واضحة، في محاولة

التهام الأجزاء، حيث يراها فرصة، قبل قدوم من يعقل المعنى، ويستطيع إدارته بفن رفيع المستوى، يتناسب مع طبيعة الأزمة، وما يحوطها من معادلات النقص والاختلال .

ولعل محافظة ديرالزور، من أكثر المحافظات ترشيحاً، لتكون محررة، وتتحول إلى قاعدة انطلاق، للتحرير الشامل، والدير من المحافظات المنكوبة، التي تعاني نقصاً حاداً، في كل متطلبات الحياة، ورغم هذا تعمل جاهدة على استمرار الثورة، حتى يسقط هذا النظام المجرم .

المحافظة بحاجة إلى مد يد العون، وتوصيل جسور المدد، والعمل على سد المطلوب، حسب الجهد والطاقة .

أقول هذا، مع تقديري للموقف الكامل من حيث الرؤية والمنهج، لكل ما يحدث على كامل التراب السوري،والناس في كل مكان، يشكون الحاجة، ويبحثون عن الإسناد، ولكن للأولويات أهميتها، وللحاجات مراتبها، والتركيز في جهد مبعثر، لا ينتج عنه سوى مثله، بل أشد .

والتطورات الأخيرة بمنطقة الفرات – جناح الثورة الأيمن – يمثل خطراً استراتيجياً على الثورة، بحكم موقعها الجغرافي، ومواردها المهمة، وفي مقدمتها البترول، كما أنها محررة في أغلب مناطقها، وغير ذلك من العوامل التي تدفع نحو الاهتمام بها، والمساعدة في تحريرها، بل ينبغي العمل على

تحرير البقية الباقية منها، التي ما زالت بيد النظام .

الوضع بالفرات، يمثل خطراً استراتيجياً على الثورة كل الثورة، وليس على المحافظة وحدها، لأنها الجناح اليمين لها، فهل لطائر أن يطير، وجناحه مهيض؟؟!!

كما أنها تمثل حالة الصمود أمام إمدادات المؤيدين للنظام في العراق، فهي الحدودية معه، والسد المنيع أمام القادمين منه .

وهناك نقطة مهمة، وهي أن عنصر المشاغلة للنظام الآن، والمدد للمحافظات بعد التحرير الكامل، حيث ستكون منطلق خير، لكل الثورة السورية، والعكس بالعكس يذكر، وعلى الصعد كافة .

ولا يفوتنا تذكير الائتلاف بهذا، ولفت الأنظار له، وكذلك الأركان، والحكومة المؤقتة، والجهات الداعمة، والمنظمات العاملة، والتجمعات المعنية، فالأمر خطير، والمصاب جلل .

وعلى أبناء سورية، أن يوحدوا الجهود، خصوصاً من الخيرين العاملين، في العمل على مشروع حماية محافظة الدير من السقوط بيد النظام، بل العمل على تحريرها، وبهذا تكون بداية الخطة التي أشرنا لها .

وهذا يقتضي جهداً متميزاً، وتعاوناً صادقاً كل بما يستطيع بعيداً عن لغة التلاوم، المثيرة للفتنة، ولعبة تقاذف التهم، التي تعمل على الفرقة، وإشاعة روح اليأس .

فالذي فيه خير، هو من يقدم شيئاً ينفع، أما اللغة الأخرىٰ فكل أحد يجيدها.

وكما قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم:(فليقل خيراً، أو ليصمت) .

وقد قال الله تعالىٰ:(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة:١٠٥) .

انكسار الثورة السورية

سؤال منهجي يطرح نفسه، وكلام استراتيجي لابد أن يذكر، ومعنىٰ في النفس يعتلج، يجب البوح به، وقضية أمرّ من العلقم، وأشد من السم الزعاف، لكن علينا أن نقتحم أسوارها، ونقف علىٰ مدلولاتها، حتىٰ ندرك النتائج الكارثية، التي تترتب علىٰ هذا الأمر، والمخاطر التي تكتنف هذا الاحتمال، ومن ثم نعمل علىٰ تطبيق نواتج هذه المسألة تقديراً للحكم من بعد ذلك .

الثورة السورية خط الدفاع الأول:-

الثورة السورية، خط الدفاع الأول، لأمن الأمة، في مفهومه العميق، وإدراكه البعيد، وفهمه الدقيق، ونظرته المستقبلية .

وهي سد منيع، وجدار صد، في وجه مشروع طائفي، وشوكة في حلوق أصحاب المشروع الذين يريدون التهام سورية، ومن ثم سيلتهمون أجزاء كثيرة من الأمة، وملامح تمددهم معروفة معلومة، وبالتنسيق مع قوىٰ عالمية، يعملون - من خلال اتفاق - علىٰ توزيع مناطق النفوذ بالمنطقة، وهنا يكون الخطر الكبير، والخطب الجلل، الذي يجب الالتفات إليه، ومقاومته، بكل المتاح من الوسائل والأساليب، وأدوات العمل الجاد، من

خلال نظرة إستراتيجية، تفهم المراد، وتخطط لإفشال البرنامج، وتستعد للتحديات، بسائر صنوف المقاومة، حتى يسقط هذا المشروع .

احتمالات النهاية للحدث السوري:

والثورة السورية، هي مربط الفرس، وهي عقدة التحدي، وركيزة التعطيل لهذا المشروع، أو التمادي في جرمهم، حتى يشمل بعض بقاع الأمة، وفي هذا المشهد نكون أمام خيارين:

الأول:أن تفشل الثورة، وينتصر المشروع الطائفي – لا سمح الله – فهذا يعني، جملة من المسائل، وله كثير من المخاطر، وعدد من التداعيات، لأن الطائفيين لا يقف مشروعهم عند سورية، بل يتعداها إلى غيرها من دولنا الأخرى، فإذا سيطروا على سورية، اكتملت ملامح المشروع، وقويت شوكة أصحابه، وسيكونون في حالة زهو عسكري، ونشوة سياسية، يجعلهم على ما سوى سورية أقدر، بحكم جملة من القضايا، وكثير من التفصيلات، فانكسار الثورة السورية، علاوة على أنه سيضر كثيراً، بالشعب السوري، ويزيد الطين بلة، على أبناء سورية، وعلى الصعد كافة، من قتل أكثر، واستباحة لكل حرمة، وستكون كارثة الكوارث وأم المصائب، ومجمع الطامات، ولا شك أن الشعب السوري، سيكون المتضرر الأكبر .

إلاّ أن الأخطر من هذا، هو هذا النزوع الاستعماري النهم الجشع، الذي

يحمله هؤلاء الطائفيون، تجاه الأمة وابتلاعها من جديد .

وساعتها لا ينفع الندم، ولا عض الأصابع، ولا التحسر، لأن الفأس أصبح في الرأس .

الثاني:أن تنتصر الثورة، وهو الذي تبدو ملامحه، وتظهر علاماته بإذن الله بالرغم من كل القتل الوحشي، والتدمير الهمجي، والتخريب المصائبي، ومن مؤشرات ذلك، هذه الروح المعنوية العالية، التي يتمتع بها أبناء الشعب السوري، الصابر الثابت المحتسب، الذي ضرب أروع الأمثلة في الصمود والشجاعة والتضحية .

وانتصار الثورة، كسر من المتصف لظهر هذا المشروع، وتحطيم لأصحابه، وقتل لأحلامهم البئيسة، التي تمتلئ حقداً على الأمة وتاريخها وحاضرها، ويرون ضرورة إحكام السيطرة على مستقبلها، حتى يتمكنوا من زمام السيطرة عليها .

على صخرة نجاح هذه الثورة، تكون سورية للأمة ردءاً وعوناً وسنداً، وستكون قاطعة لطريق الطموحات الطائفية، التي تخطط لما ذكرنا .

ولأنهم يدركون هذه الحقيقة، تجدهم يدخلون المعركة، بكل ما أوتوا من قوة، ضد أبناء شعبنا السوري، ويجيشون كل إمكاناتهم، ويسخرون جميع طاقاتهم، بهذه العدوانية التي تحرق الأخضر واليابس، فلا ترحم صغيراً،

ولا توقر كبيراً، ولا تعرف لذي قدر قدره .

يفعلون هذا لأنهم يدركون، مفصلية هذه المعركة، وأنها ستكون الفاصلة، وأن انكسارهم فيها دمار لهم، وخراب لمشروعهم، هذا إن لم تكن نهايته، بانكسارهم في سورية، كما يتوقع كثير من المراقبين للحدث، والمحللين للمشهد، وفي هكذا مشهد يتجلى حجم القضية، من كل أبعادها، وسائر زواياها .

ناقوس الخطر يدق فما المخرج؟

هذا الشعب الذي يقف في وجه هذا المشروع، بكل تفاصيله، يجب أن يدعم ويساند، وينبغي أن تقف الأمة معه، بلا تردد، ولا تلكؤ، ولا انتظار، لأن ناقوس الخطر، يدق ليل نهار، بلا توقف، ولا استراحة، بل لا يهدأ في ساعة من ليل أو نهار .

فهل عقل حكامنا هذا المعنى، وجعلوا الثورة السورية، وقضية الشعب السوري، على الدرجة الأولى من سلم الاهتمامات، التي ينبغي أن تأخذ حظها، من الجد والاجتهاد، والعمل والدعم، والتحرك الذي يكافئ الخطر، ويوازي المطلوب .. أم أننا لا نشعر بالنار، إلاّ إذا أحرقت بيوتنا، ودمرت حياتنا؟

وأرى المثل الشائع «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» ينبغي أن يكون مكتوباً

على منصات المطابخ التي تطبخ بها قرارات دولنا .

ولا يظن ظان، أنه يمكن أن ينجو من هؤلاء الطائفيين الحاقدين، من خلال علاقات دبلوماسية، واتفاقيات هامشية، فالأمر أكبر مما يتصوره المرء، والشمس لا تغطى بغربال، والألم الناتج عن مرض، لا تحله علبة عطر، فهل من عاقل، يدرك الدرس، فيصنع على ضوء معطياته خططه وبرامجه .

وعلى الأمة، باختلاف تكويناتها، أن تعي هذه الحقيقة، وتبادر أكثر، في المناصرة والإسناد، وفي مقدمة هؤلاء، علماء الأمة، والمثقفون، والنخب، لتكون لهم المواقف السياسية الداعمة لمشروع الثورة السورية، وقضية الشعب السوري العادلة، ويعملون على دعم هذا الشعب المظلوم، الذي يبحث عن مشروع ضروري، لتحقيق قيم العدل والحق والحرية، وحقوق الإنسان، وهو يدفع عن نفسه غائلة هؤلاء الغزاة المعتدين، الذين يرتكبون أبشع الجرائم، في حقه .

ومن نافلة القول، التذكير بأن هذا المشروع، يحتاج من الحكام والشعوب العربية والإسلامية، وأحرار العالم، أن يدعم بلغة التعاطي الشامل، الذي يضمن نجاح المشروع، فنخرج من حالة القميص المرقع، إلى خريطة العمل المأمول .

وقد قال الله تعالى:(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة:١٠٥) .

ولا نغفل فضل من قدم لشعب سورية ولو شيئاً يسيراً، فالشكر لهم، وبوركت جهودهم .

وقد قال الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

فتوى مهمة وجمعة الأمة

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يضم نخبة كبيرة من خيرة علماء هذه الأمة من شتى الأقطار، وعلى رأس هؤلاء فضيلة العالم الكبير، فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي- حفظه الله تعالى ورعاه، وبارك فيه .

هذا الاتحاد الذي كان منارة عالية، ونقطة مضيئة، في التاريخ المعاصر، لهذه الأمة، ومن دواعي وصفه بهذه الصفة، أنه وقف مع القضايا العادلة، في كل مكان، ومن هذه القضايا، قضية الشعب السوري، حيث وقف الاتحاد، من أول يوم بدأت فيه ثورة الشعب السوري، المنكوب بالعصابة المتسلطة على رقاب أبنائه، منذ ما يربي على خمسين عاماً، ووقف شيخ الاتحاد العلامة القرضاوي، يقولها صريحة قوية، من على المنابر، وعلى شاشات الفضائيات، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا نامت أعين المجاملين الجبناء .

الاتحاد الذي أصدر البيانات، وشارك في المؤتمرات، ودعا إلى المظاهرات والاعتصامات، وحث على التبرع بالمال، وبين بالفتاوى، أن الذي يحدث في سورية هو جرم ظاهر بحق أبناء الشعب السوري، وحمل الأمة وحكامها، مسؤولية التقصير، في هذا الواجب، كما ندد بالتخاذل العالمي، الذي لم يهب لنجدة حرائر الشام .

وهاهو اليوم يصدر بيانه، يدعو أمة الإسلام للقيام بهبة، بكل ما تحمل كلمة هبة من معاني، النجدة والإغاثة والمناصرة والمساندة، وعدم التسويف، خصوصاً في القصير، حيث تجمع الطائفيون من كل مكان، في هذا البلد الميمون،(يمارسون القرمطة) بكل أبعادها، وبتفاصيلها كافة .

من هنا، فإنه من الإثم العظيم، والجرم الكبير، والخطأ المبين، ترك الشعب السوري، وحيداً دون عون من إخوانه، وغوث من بعده الإسلامي الكبير .

إن التفرج على ما يجري في سورية، دون التدخل الواضح، لتغيير المعادلة، لصالح الشعب المظلوم على جلاديه وظالميه، يوقع الأمة في دائرة الإثم، وبنفس الوقت يسقطها في مربعات قد تأتي عليها بالويل والثبور، في قابل الأيام، وكما يقول العرب القحطانيون: أول الحرب حنجلة .

فيا أمة المليار ونصف المليار، هبوا من أجل القيام بهذا الواجب العظيم، حتى تتحول الحياة على كل الأمة، روح وريحان .

جاء في بيان الاتحاد: (يدعو الاتحاد الأمة الإسلامية، إلى القيام بهبة إسلامية حقيقية، لنصرة إخوانهم في سورية، وخصوصاً في بلدة القصير، بمحافظة حمص، وهذا واجب على الأمة جميعاً، شعوباً وحكومات، والتقاعس في ذلك يعد إثماً مبيناً، وجرماً كبيراً، يسأل عنه المرء يوم القيامة) .

(فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه) بل تجب نصرته والدفاع عنه، وقد قال الله تعالى:(وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (الأنفال:٧٢) .

(والفئة الباغية الظالمة، يجب التصدي لها بكل ما نملك، حتى تفيء إلى أمر الله، بالكف عن الناس، والتنكيل بهم) .

يا لها من فتوى، تقشعر لها أبدان كل من ألقى السمع، وهو شهيد، وتقض مضاجع من يخاف الله رب العالمين، ولا يستقر ولا يهدأ، حتى يؤدي الذي عليه .

والأمة ما زالت بخير، وأهل الغيرة والحمية موجودون، وأصحاب المساندة يملؤون الدنيا، في كل مكان، وأبشري يا قصير، واستبشر يا شعب سورية، فالمدد قادم بإذن الله تعالى، وإخوانكم في كل مكان سيلبون داعي الواجب، في المناصرة والمساندة .

وندعو إلى تسمية الجمعة القادمة (١٤/ ٦/ ٢٠١٣) بجمعة الأمة لمساندة الشعب السوري، وقضيته العادلة، ونأمل من إخواننا تلبية لنداء العلماء أن يقوموا بما يأتي:

١- عمل أسواق خيرية، في صالح القضية السورية .

٢- معارض صور، مع جمع تبرعات .

٣- خطبة الجمعة عن القصير، والشعب السوري، يعد لها إعداداً جيداً .

٤- خروج مظاهرات حاشدة في كل مكان، لمساندة الشعب السوري، والتنديد بجرائم النظام العصابة ومن معه من الطائفيين المجرمين .

٥- إقامة الندوات، وجمع التبرعات .

٦- إصدار البيانات، وتوجيهها إلى كل من يهمه الأمر في العالم .

لا بد من وقفة قوية يسمع دويها العالم بأسره، وتهز الطائفيين من داخلهم، حتى يوقفوا توزيع الحلويات، فرحاً بذبح النساء والشيوخ والأطفال، وحتى يكفوا عن التهنئة، بتحقق الجرائم على أيديهم .

جزى الله الاتحاد العالمي، خير الجزاء، على ما يقوم به من واجب الإسناد والدعم، لشعب سورية، والوقوف إلى جانبه في محنته، وكذلك كل من وقف إلى جانب هذا الشعب، ولو بشطر كلمة، أو شق تمرة (ومن لا شكر الناس، لا يشكر الله) .

أدب السجن وثراؤه في سورية

أدب السجون واحد من إفرازات مرحلة مدهشة في عالمنا الحديث، مرحلة تؤكد على قصص دروب الويل على أيدي طغاة، لم يرقبوا في مؤمن إلا ولا ذمة، أدب السجون بات واحداً من مفردات الثقافة، وعنواناً فاتحاً للملفات الشر، في العصر الحاضر، ذلك أن الفردية والطغيان، والدكتاتورية المقيتة، التي ابتليت بها الأمة، في هذا الزمان، ورثت اضطراراً هذا النوع من الأدب، الذي ربما أضفى على الأدب نكهة جديدة، في عالم الإحساس، ومجال الذوق، ورب ضارة نافعة، حتى يأخذ هذا اللون من الأدب المرير الحزين الجارح مداه، ويتألق شارحاً ومبيناً بلسان الحال قبل المقال، عالم الرذيلة، في ثوب من ثيابها، ودنيا الفجور السياسي، والطغيان الشمولي، والاستبداد الظلامي، الذي خيم أصحابه ردحاً من الزمن، في بعض بلداننا العربية والإسلامية، على هذه الأمة، فكان ما كان، وحدث ما حدث .

ومن نماذج ذلك ما سطر في (البوابة السوداء) وما كتب في (أيام من حياتي)، وبعض ذكريات ومذكرات، وأشعار وألحان، شدا بها في عالم الغربة داخل أقبية السجون،من شدا، وكانت صفات تاريخ، مسطرة بالدمع والدم والألم، بما وقع عليهم من ظلم لا يوصف، وجريمة ليس لها حدود، ليكون

(نحنا بتوع الاوتوبيس) نزهة من نزهاتها، في عالم ما يقشعر منه البدن، ويشيب لهوله الولدان، في عالم يتماوج بالقهر، وانتهاك حقوق الإنسان بشكل فج ووقح .

وصار هذا اللون من الأدب محل اهتمام الباحثين، والمثقفين والدارسين والساسة، ومتابعي مسائل حقوق الإنسان، لما له من أثر واضح في الحياة العامة، وفي الشأن السياسي خاصة، كل هذا مع ما ترك ويترك، من ندبات ولكمات، وآهات وأنات، وفواجع ومصاعب في حياة الناس، فرداً وجماعة وأسرة ومجتمعاً ودولة، من هان كانت دراسات واسعة في هذا المضمار، وسجلت حلقات لمتابعة مثل هذا الأمر، ونشر تقارير إعلامية توضيحاً لهذه الحقيقة المرة، ومثلت أفلام، وكتبت روايات .

ويا لها من فترة، امتلئت بهذه المعاني، ليكون انعكاس ذلك تحدياً وثباتاً وصموداً .

يا ظلام السجن خيم إننا نهوى الظلاما

وفي سورية إثر استلام نظام العصابة الأسدية مقاليد الحكم، بدأت صفحة جديدة، لا مثيل لها، في عالم أدب السجون، من خلال معاناة نادرة، وتجارب مؤلمة، وتاريخ يحكي مآس فظيعة، فيما وقع للإنسان السوري، على يد هذه

العصابة المجرمة، من زوار فجر، واعتقال همجي، وحملات عشوائية، وتنكيل تتري، وتحقير بشري، ومجازر جماعية، ومذابح كارثية، مع انتهاك صارخ لكل قيم الأرض، وتعاليم السماء، دون مراعاة لحرمة، أو معرفة لمسكة من حق، فدون من دون أطرافاً من هذه الملاحم، وصوراً من هذه المشاهد، ولقطات من مشهد كبير، لا تتسع لاقطة الكاميرا حجمه من خلال، مصور واحد، أو كاميرا واحدة، ونحن بحاجة للمزيد، حتى تنجلي الصورة كاملة، ويتضح المشهد بكل تفاصيله، وتتكون الرسمة بسائر أبعادها .

فكتب أحد الأدباء (تدمر شاهد ومشهود) ليقول من يحسن الظن، أو لم يدرك وعيه الخطر، هذا ضرب من الخيال، أن يوجد في الدنيا بشر، بهذه الوحشية والغلظة والجفاء والإجرام، وتكتب أخت كريمة، تجربة تسع سنوات في سجون الطغاة، ليقول قارئه:في أي عالم نحن، ومن هؤلاء الذين يحكمون سورية؟ أي دين يدينون؟ أي فكر يحملون؟ أي تربية نشأوا عليها؟ وأي قلب في أجوافهم؟ وتأتي تجربة مسيحي، يدخل سجن المجرمين، فيكتب (القوقعة)، بأسلوب شائق، وعبارات معبرة، ولغة تلقائية عفوية، رغم متانة حبكتها، وروعة صياغتها، وكأنها فيلم سينمائي يعرض على متفرج، لكن متعتها تستمر مع قارئها، رغم وقوع القلب في القدم، وارتفاع ضغط الدم، من هول ما يقلب الكلمات، وما حملت في طياتها، من معالم الأسى والحزن

الكبير، في هذه الرواية، تنعكس المرآة السياسية على واقع سورية، ليدلك مؤشرها، على كارثة وقعت، وما زالت مستمرة، في بلدنا الحبيب سورية، من قتل للأطفال، وذبح للنساء، وفتح رؤوس الشيوخ بالفؤوس، وحرق الجثث، بل حرق الأحياء، بل حرق الأخضر واليابس .

وأخونا الداعية الأديب الأستاذ سليم زنجير- رحمه الله تعالى- واحد من ركب من كتبوا، وهو الغيور، صاحب المعاناة، وذائق المحنة، الذي بقي صامداً، وعلى طريق الدعوة ثابتاً، ما لان ولاهان، ولا تراجع ولا استكان، ومما كتب، قصة (مالا ترونه) وهي قصة معبرة، عن مرحلة، سطر فيها الخبر على هيئة قصصية، نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته .

عجيل النشمي:

أهل سورية استحقوا صدقاتكم وجوباً وزكاة أموالكم حقاً معجلاً مفروضاً

أصدرت رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي فتوى بوجوب نصرة أهل سورية وتعجيل نقل الزكاة اليهم.وقال رئيس رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي د.عجيل النشمي في تصريح لـ(الوطن):ان مايحدث في سورية اليوم من ابادة جماعية للأطفال والنساء والرجال وهدم البيوت على من فيها يوجب على الشعوب العربية والاسلامية ان تتحمل مسؤولياتها الشرعية، فهي مدعوة الى الجهاد، جهاد المال لنصرة اخوانهم وأهليهم، تلبية لنداء واجب الشرع المسؤول عنه جميعنا يوم الدين .

وأضاف النشمي:ان أهل سورية اليوم قد استحقوا صدقاتكم وجوبا لا تفضلا، وزكاة أموالكم حقا معجلاً مفروضاً.انهم استحقوا الزكاة بوصف الفقر الطارئ أو بوصف (في سبيل الله) (وابن السبيل)، وهم جميعا مجاهدون ومدافعون عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم .

فمن وضع زكاته أو صدقاته فيهم فقد والله وضعها في موضع يرضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.وهذا أوان اخراج صدقاتكم وزكواتكم بل أوان تعجيل الزكاة لهم، وقد قرر الفقهاء جواز تعجيل الزكاة حتى السنة والسنتين اذا دعت اليها الحاجة وهي اليوم ضرورة متعينة في أهل سورية، فمن كان يخرج زكاة ماله في رمضان عليه ان يخرجها اليوم، وأجرها مثل الأجر في رمضان وزيادة ان شاء الله.

وختم بالقول: لا تردد في جواز بل أفضلية نقل زكواتكم اليهم، وقد نص فقهاء المالكية والحنفية وغيرهم على أولوية نقل الزكاة الى أهل البلد الأفقر والأحوج، وحال أهل سورية اليوم حال ضرورة، فقد اجتمع عليهم مع شدة الحاجة، الحصار الظالم من قوات البعث الظالم الكافر، بل واستباحة أنفسهم وأموالهم .

د.عامر البو سلامة:هذه فتوى في غاية الأهمية، وهي تعبير عن حاجة السوريين للدعم المالي والإغاثي، الذي تقتضيه طبيعة الصراع مع شعب وأهل سورية، هذا الشعب المنكوب، بالنظام العصابة، ومن معه من الطائفيين، وعلى رأسهم نظام إيران، وحزب الشيطان، وعصابة المالكي ومن تآمر معهم من الذين رضعوا لبان الحقد والطائفية، وتربوا عليها، وبعملهم هذا يجددون في ذاكرة الأمة، تاريخ

أجدادهم الذين سرقوا الحجر الأسود، وقتلوا الحجاج وألقوهم في بئر زمزم، أجدادهم هم من ارتكبوا جرائم الاستباحة، والجرائم الجماعية الفظيعة بحق هذه الأمة، ومن أراد أن يقرأ جزءاً من تاريخ هذه المرحلة، فعليه بكتاب(الجامع في أخبار القرامطة) ... فقراءة التاريخ بتدبر، وأخذ العبر والعظات منه، هو الذي يصنع حاضر الأمة، بشكل صحيح، ويبني مستقبلها بصورة واعية، فالبناء القويم المتين، يحتاج إلى جملة عوامل، حتى ينجح وتتحقق الغاية من تشييده .

إخوة الإيمان والعقيدة، إن الخطة يجب أن تكافأ بالخطة، والوسيلة بالوسيلة، والأعداء اليوم، يتربصون بنا الدوائر، فلا أقل من أن ننهض ببعض العبء، حتى نعذر أمام الله تعالى .

فتاة وهي تحت الأنقاض تقول:
(عمو لا تصورني)

هـذا الفيديـو بـما حـوىٰ، يؤكـد عـلىٰ طبيعـة هـذا الشـعب وأصالتـه، وعزتـه وكرامتـه، ويلفـت الأنظـار إلىٰ هـذه القيمـة العاليـة في أخلاقـه وقيمـه، مـن هنـا يـدرك المـرء، طبيعـة الـصراع، وهنـا يفهـم كـبر الجريمـة التـي يفعلهـا الطائفيـون بنـا .

هـذه التـي تـصرخ (يـا عمـي، لا تصـورني، لأننـي لسـت محجبـة)، لم ينسـها المشـهد – رغـم أنـه ينـسي المـرء الحليـب الـذي رضعـه هـولاً وكارثـة – أن الحقيقـة المبدئيـة أكـبر مـن أن تنـال منهـا محنـة عارضـة، ولـو كانـت موتـاً بطيئـاً، يشـاهد شـبحه، في لحظـات الصعوبـة. هـذه حقيقـة شـعب، مـا أراد سـوىٰ كرامتـه وإنسـانيته، وبحـث في بطـون الألم عـن حريتـه، وفتـش في منحنيـات طـرق القهـر عـن العـدل، وعـن حقـوق الإنسـان، فلقـي في الـدرب اللاحـب، القتـل والتشريد والدمـار والخـراب، ولسـان حـال المجـرم الـذي يعاقبـه. سـأحرمك مـن كل مـا تبحـث عنـه، لأني متسـلط عليـك، وسـأبقىٰ هكـذا، شـئت هـذا أم أبيـت .

في كل جملـة مـن جمـل الحـدث الثـوري في سـورية، خـبر يحكـي صلابـة شـعب، ويـروي قصـص بطولـة، وصـور مشـاهد عـزة وكرامـة، وهـذا كلـه يدخـل في

خانـة الرفعـة لهـذه الأمـة الـولادة، التـي لا تلـين، ولا تسـتكين، وتمـضي تعـرف مـا هدفهـا، ومـا طرقهـا، ومـاذا تريـد .

هـذا الشـعب، لا يجـوز أن يبقـىٰ وحيـداً، في معركـة كونيـة طائفيـة، ولا يصـح أن يظـل يتيـماً عـلىٰ موائـد اللـؤم العالمـي، ولا عـلىٰ خرائـط التآمـر الـدولي، حيـث خيـوط الفتنـة تنسـج في زوايـا رغبـات أهـل السـوء والـشر. لـذا لـزم وجوبـاً، أن نسـاند هـذا الشـعب، بـكل صنـوف المسـاندة، وألـوان الدعـم، وأشـكال مـا يحقـق فريضـة المنـاصرة ..... سـورية تناديكـم .

القصير الصامدة واستحقاقات المناصرة

سورية اليوم تتعرض لأبشع هجمة همجية ظلامية عتيقة جديدة، ملؤها العدوان، وأساسها أحقاد التاريخ، وشعارها دوافع الانتقام الهابط، يفرغون هذا كله على الآمنين في بيوتهم، ليرعبوهم ويذبحوهم، ويذلوهم .

حيث يقوم حزب الله!!!؟؟؟ مع نظام إيران ومن يتعاون معهم من الطائفيين في العالم، فيرتكبون جريمة كبرى بكل المقاييس، تأباها شرائع السماء، وترفضها كل دساتير الأرض، حيث يدخلون سورية - على مرأى ومسمع العالم كله، جهاراً نهاراً- مقاتلين مع نظام العصابة، المتسلطة على رقاب شعبنا في سورية الجريحة، سورية المنكوبة بهذه العصابة المجرمة .

ومن الأماكن التي يقاتلون أهلنا فيها، مدينة القصير، هذه المدينة التابعة لمحافظة حِمص، وهي مدينة صغيرة بمساحتها وعدد سكانها، ولكنها كبيرة بصمودها، عظيمة بثباتها، أبية بشجاعة أهلها الأبطال المصابرين .

إخوانكم في القصير، أطفالاً ونساء وشيوخاً، يحاصرون من قبل هؤلاء الوحوش، الذين لا تعرف قلوبهم الرحمة، هؤلاء الذين اعتادوا شرب الدماء، والتعدي على حرمات الناس، وما نزولهم إلى شوارع بيروت في فترة من الفترات عنا ببعيد.

القصير المحاصرة الصامدة، يقتل أبناؤها وشيوخها، وتأبى نساؤها أن يخرجن، ويأبين إلا التشبث بالأرض، رغم الحديد والنار، والقصف المستمر، والدماء التي تثعب، ولا تكاد تتوقف، والحي منهم حسرة عليه لقمة الخبز أحياناً، أليس الدفاع عن أراضي المسلمين، من أفرض فروض الأعيان؟ هؤلاء (الغزاة الجدد) و (التتار المصنعون)، يحتاجون من الأمة وقفة صريحة، من أجل أن نواجه ظلمهم وباطلهم ووحشيتهم وهمجيتهم، ألم يدخلوا إلى بلدنا سورية، وفي كثير من بقاعها - ومنها القصير- ليهلكوا الحرث والنسل؟

فما الذي فعلناه لرد هذا العدوان الأثيم؟؟ ومناصرة إخواننا داخل البلد، حيث جنود الطائفيين يدقون أبواب حلب الشهباء وقد قال الله تعالى:(وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (الأنفال:٧٢) .

إذا جلست إلى مائدة الطعام في منزلك، وبين أولادك، تذكر إخوانك في بلاد الشام، وما يصنع بهم .

عندما تأوي إلى فراشك استحضر صورة الأطفال والنساء، الذين لا يعرفون النوم، بسبب القصف، والأصوات المرعبة التي تقض مضاجعهم .

وهذه الذكرى بما حملت، توجب علينا أنواعاً من الحراك، الذي لا يجوز أن يغيب عن أبناء الأمة، وأحرار العالم، من منظمات وأحزاب، وقوى شعبية

وجماهيرية، ومؤسسات رسمية، وجمعيات إنسانية، وجماعات حقوقية، وعلى رأس هؤلاء جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، فلا أعتقد أن هناك ظلماً أوضح من أن المرء يغزى في عقر داره، فهل من سامع للصوت، ينهض بواجب الوقت، وفرض الساعة؟؟

الثورة ثورة شعب، ومن خصائصها أنها ليست طائفية، ولا نريدها كذلك، ويدرك الشعب السوري، بوعي كامل فقه هذه الحقيقة، وانسحاباتها الخطيرة على الواقع، في تهديد السلم الاجتماعي، وما في بطن المسألة، من معالم الخسارة، وأسباب الضياع، لذا تجد من المشاركين في الثورة، جماعات من كل مكونات الشعب السوري، ومن القواسم المشتركة التي اتفقوا عليها، مبدأ التعايش الذي صنعه السوريون تاريخاً يسطر بصحائف من نور .

الطائفيون هم العصابة المتسلطة، ومن معهم في قم وطهران وبغداد والنجف وبيروت، هؤلاء هم الذين يعلنونها طائفية ويريدونها كذلك، أما أبناء شعبنا يقولون: قامت هذه الثورة، من أجل العدل، ونصرة المظلوم، وتقرير الحرية البشرية، وتحقيق حقوق الإنسان .

الأطفال والثورة السورية

عم هبوب رياح الربيع العربي، من بلاد الخضرة، والربيع الدائم، كثيراً من البلدان التي عانت من الويل والقهر والظلم والاستبداد، وكانت بلادنا سورية من أوائل من استجاب لنداء اليقظة، المنادي بالحرية والعدالة والمساواة وكرامة الإنسان وحق لشعب سورية ذلك، لأنهم أكثر الناس اكتوءاً بنار التسلط والدكتاتورية والقمع وإرهاب النظام، وقد سبق لأحرارهم أن انتفضوا على نفس النظام، وكان ما كان، والله تعالى قضى وقدر، والحمد لله على كل حال ومن قدر الله تعالى، أن يكون مفجروا هذه الثورة، في مارس من العام الماضي، في درعا الأبية، مجموعة من الأطفال الذين كتبوا على الجدران، ينادون بإسقاط النظام، ويرفعون شعارات تطالب بالحرية . قابلتْ السلطة ذلك بحمقها المعهود، وغطرستها المألوفة وكبريائها الجاهلي، وطغيانها الذي ما تركته ساعة، ليكون قدر الله، ويثور شعب سورية، وشاءت إرادة الله، أن يكون للأطفال هذا الشرف العظيم، وهذا الوسام الباهر، ولسان حال هؤلاء الأطفال يقول: لن يحرك الكبار سوانا، وسنكون وقود الثورة، ونشعلها ولو كلفنا ذلك الموت والقتل، والجوع والعطش، والتعذيب والتنكيل، والتشويه والتمثيل بجثثنا سوف نحرر أجيال الكبار والصغار، من كابوس هذا النظام، الذي مذ فتحنا أعيننا، ونحن

نغني للقائد إلى الأبد، محاولة لطمس معالم الفطرة فينا، ولكن الفطرة أبت إلاّ أن تتمرد على ملقنيها الكذب والزور والبهتان، ولو كان في ذلك جلد الظهور اللينة، وقلع الأظفار التي لم يكتمل نماؤها .

الشمس لا تغطى بغربال، وحبل الكذب قصير، والباطل له جولة، ولكن للحق جولات والليل مهما طال، لابدّ من الفجر، والنصر صبر ساعة وكان من نتاج هذا، أن عذب حمزة الخطيب، حتى قضى شهيداً بإذن الله تبارك وتعالى، وصار ملتمس فضل، ومنارة قدوة في سوح الفداء، ومحافل المجتمع، ومنابر الحقوق، شاهد صدق، ومعبر خير، ودليل عمل، ومنارة أمل، ومحطة وقود .

وهاجر الخطيب الشهيدة في ربيعها العاشر، لم تكن أقل من حمزة، عنواناً ورمزاً، ليكون الأمر من بعد ذلك، سبيل انتقام، وطريق ثأر من سلطة غاشمة، لطفولة فجرت ثورة، وأبت إلاّ أن ترفع راية الحرية، ملقنة الدنيا ومعلمتهم، أن هذا هو الطريق، فلا بدّ من الصبر والمصابرة والمرابطة، ولو كلفنا ذلك عدد الأطفال الشهداء الموثقين ٦،٦٢١ بينهم ٨٢ طفل استشهدوا نتيجة التعذيب، و٧٤طفل فلسطيني، معدل الشهداء الأطفال طوال ٨٠٩ يوماً، كل يوم يقتل النظام ٨ أطفال سوريين بمعدل طفل شهيد كل ٣ ساعات، حتى تاريخ ٣١ ايار(٢٠١٣م). وما لم يسجل كان أعظم،

خصوصاً في حمص، التي يصعب دخول المنظمات إليها، بسبب تضييق النظام على المنظمات، وشدة القصف من النظام للأحياء السكنية. هذا عدا عن الجرحى والمعاقين، فحدث عن هذا ولا حرج، إنها الطفولة التي تدفع ثمن حرية الآباء والأجيال .

مع العلم بأن أغلبية أطفال سوريا أصبحوا لا يذهبون إلى المدارس، فأي جريمة يرتكبها النظام الطائفي في سورية بحق أطفالها ؟؟؟!!!!

هؤلاء الأطفال الذين فجروا الثورة، ودفعوا ثمن ذلك غالياً، لهم علينا جميعاً فضل كبير، ومن (لا يشكر الناس، لا يشكر الله) كما أخبرنا بذلك الصادق المصدوق، فهل من عناية خاصة بهم ؟؟

أدعوا منظمات المتجمع السوري، إلى التفكير الجاد، بتكوين روابط تهتم بهؤلاء الأطفال، من كل النواحي، ومن سائر الجوانب .

نحتاج إلى رابطة لكفالة الأيتام، وأخرى لرعاية الجرحى والمعوقين، وثالثة للتنمية البشرية لدى الأطفال، ورابطة للاهتمام بالموهوبين والمميزين، و و و و و .

إنكم يا أطفال سورية، أيها الكبار، تعلمنا منكم الكثير، وحق لكم علينا- يا فلذات الأكباد- أن نكون أوفياء لهذا، فأنتم الغد المشرق، والأمل البسّام. وأنتم يا أحرار العالم، أنظروا إلى هذه الحقيقة، بعين فاحصة، ونظر ثاقب،

ورؤيـة نافـذة. لتدركـوا حقيقـة هـذا النظـام ولتعملـوا مـا يجـب أن يعمـل، في مثـل هـذه الحـالات، ولا نريـد أن نعلمكـم، فأنتـم أعلـم بهـذا منّـا أيـن المنظـمات العربيـة والإسـلامية والعالميـة، التـي تهتـم بشـأن الطفولـة، لتقـف عـلى حقيقـة مـا يجـري لأطفـال سـورية، فتتخـذ المواقـف المناسـبة في هـذا الشـأن؟؟؟ فمصداقيتكم عـلى المحـك، فاحـذروا وانتبهـوا، والله مـن فوقكـم رقيـب .

سجينات سورية يستغثن

هـذا النظـام العصابـة، المتسـلطة عـلى رقـاب أبنـاء الشـعب السـوري، جرائمـه لا تعـد ولا تحـصى، وفي كل المجـالات، وسـائر الملفـات، ولـو فتحـت أي ملـف وقلبـت عناويـن صفحاتـه، لوجـدت مـا يشـيب لهولـه الولـدان، ويجعـل الحليـم حـيران .

ومـن ملفـات حقـوق الإنسـان، فيـما يتعلـق بحقـوق المـرأة، نفتـح صفحـة السـجينات السـوريات، والأسـيرات الباحثـات عـن الحريـات، في سـورية الحبيبة، لوجدنـا في هـذه الصفحـة، حقائـق وإحصـاءات، تؤكـد عـلى جملـة مـن المعـاني، التـي مدارهـا الجريمـة الكـبرى في انتهـاكات حرمـات النسـاء السـوريات، مـن طريقـة الاعتقـال، إلى التعذيـب بـكل صنوفـه وألوانـه الجسـدية والنفسـية، وقـد تحدثـت واحـدة منهـن عـن تجربـة مـن التجـارب لمـا رأت وشـاهدت، مـن حقائـق هـذه الجرائـم، فكتبـت (خمـس دقائـق، تسـع سـنوات في السـجن)، أعتقـد أنـه يصعـب عـلى كثيريـن، أن يقـرؤوا الكتـاب التجربـة مـن أولـه إلى آخـره، نظـراً لمـا يمـر عليـه المـرء، مـن هـذه الحقائـق التـي أشرنـا لهـا آنفـاً، ليقـول متصفـح المذكـرات (خمـس دقائـق): الله أكـبر أيـن العـرب؟ أيـن المسـلمون؟ أيـن النخـوة؟ أيـن الشـيمة؟ أيـن المعتصـم؟ أيـن أحـرار العـالم؟ أيـن منظـمات حقوق الإنسـان؟

أين منظمات حقوق المرأة؟ أين المؤسسات المدافعة عن العدل؟

واليوم في سورية يزداد الأمر وضوحاً، ويشتد الخطر وقوعاً، بعد ثورة شعبنا الباحث عن الحرية والعدل، وتقف حرائر سورية مع أبناء الشعب، مجاهدة ومضحية وباذلة الغالي والرخيص، من أجل مطالب الحق، التي رفعها أبناء شعبنا، كيف لا ، وهي الأم والأخ والمربية والطبيبة والحقوقية والكاتبة، والكبيرة والشابة، فيكن من ثمار ذلك، أن اكتظت السجون بالحرائر السوريات، الموجودات في أيدي هؤلاء الوحوش، الذين لا يرقبون في الإنسان إلا ولا ذمة، ولا يحترمون قيمة من قيم السماء والأرض .

وما يحدث اليوم في سجن عدرا، صفحة من صفحات الأسى، وصورة من صور الألم والحسرة، لما يجري لحرائر سورية، والمجتمع الدولي، ما زال يتفرج، ويبقى الخير في شعوبنا العربية والإسلامية والعالمية، أحزاباً وأفراداً ومنظمات، مفكرين وساسة وعلماء وحقوقيين، ليقوموا بدورهم في المساندة والمناصرة، فنساء سورية في سجون المجرمين يصرخن يستثن وينادين، فهل من ملب .

مشروع تبرعات وتعريف بالقضية السورية

يقوم بعض الغيورين من الأحرار الطيبين، في عمان الأردن، بمشروع تشد له الرحال، ويستحقون عليه التقدير والإكبار، ذلك أن القضية السورية، على الصفيح الساخن بما حملت، من هموم وأثقال، نتيجة تبنيها مشروع الحرية والعدل، والذب عن الأمة، في حمايتها من مشروع خطير، يحمله الظلاميون ويدعون له، ويبذلون له الغالي والنفيس، ولا أقول الرخيص، وتحتاج منا إلى جهود مشاريعية، كبيرة بنّاة، وذات عطاء واضح، وأثر ملموس، ينعكس إيجاباً على واقع أهلنا في سورية، حتى تسقط هذه العصابة المجرمة، ومن معها من مناصرين ومؤيدين، وينعم أهل سورية بغد سوري مشرق مليء بمعاني العدل والكرامة، وحقوق الإنسان .

إخواننا الكرام، إن فقه تنزيل النص على الواقع، يستلزم جملة من الإجراءات الضرورية، التي تكون في جملتها، منظومة عمل، له فقهه وأصوله، وتفجره بالحيوية والنشاط، بحيث إننا في نهاية المطاف نقوم بواجب الوقت، وفريضة الساعة، ونبتعد عن خمول اللحظة، وكسل الانشغال، فالأمر جد، لا يحتمل تأجيلاً، ولا يمكن أن يصبر عليه لتأويل .

ومن مشاريع الخير، ما سيكون في عمان الأردن، يوم الأربعاء القادم ٢٦/ ٦/ ٢٠١٣م .

حيث تم استئجار ثلاث فضائيات، ولمدة ثلاث ساعات، من الساعة الثامنة مساء، وحتى الساعة الحادية عشر، للقيام بحملة تعريفية بالقضية السورية، ومن ثم جمع التبرعات بهذه المناسبة، وفي بداية الأمر نتقدم بالشكر الجزيل لهؤلاء الإخوة، ونتمنى لمشروعهم هذا النجاح والتوفيق، ثم نطالب كل خير من الإخوة جميعاً، أن يساندوا هذا المشروع، من خلال جملة من المفردات، ومنها:

النشر الإعلامي للمشروع، والترويج له، حتى يكون الناس بصورة ما يحدث في هذه الليلة .

التواصل في ذلك اليوم مع هذه الفضائيات، للقيام بواجب الدعم والمساندة، ولو بالكلمة الطيبة .

تشجيع أصحاب رؤوس الأموال، على التواصل مع هذه الفضائيات، ليقدموا ما يلزم .

على إخواننا الدعاة والمفكرين، أن تكون لهم مداخلاتهم في هذه الليلة للشرح والبيان والحث والحشد .

علينا أن نتعاون في وصل بعض الإخوة من الداخل للقيام بواجب البلاغ

والبيان، ووضع الناس بصورة ما يجري على الأرض، من محنة وكربات، وما في بطنها من منح وبشائر ومكرمات .

يا أحرار العالم في كل مكان، كونوا سند خير لأهلكم في سورية، سورية تناديكم، فلا تنسوها لحظة، فالغفلة كارثة، والرقدة مصيبة، والإهمال عاقبته وخيمة، والتفرج على المصاب يورث الندم، والنظر إلى الطامة، بدم بارد، يورث كوارث، والعقوبة بالترك، أمر مقرر شرعاً، ومعلوم درساً، من خلال عبر التاريخ، وقراءاته الواقعية الصحيحة، وما ابتلي الناس، بأعظم من عجز الصالح، وجلد الفاجر .

يا أمة الخير، فيكم الخير، ويا أمة المجد، سيرى العالم منكم الجد، وفي رحاب التواصل، سيكون منكم الرواحل، وهم كثر بحمد الله، جزاهم الله تعالى خيراً، أينما كانوا، وحيثما وجدوا .

وقد قال الله تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ) (المائدة:٢) الفكرة رائدة، وأتمنى أن تتكرر، في أكثر من بلد .

الرئيس مرسي وشعب سورية

أعلن الرئيس المصري المنتخب شرعياً محمد مرسي أثناء فترة رئاسته ، مراراً وتكراراً، وقوفه إلى جانب شعب سورية، وكان خطابه في الصالة المغلقة، لما حضر مؤتمر الأمة المصرية، في مساندة القضية السورية، قوياً وواضحاً، في مساندة الشعب السوري، والتنديد بالأسد وعصابته الحاكمة في سورية، ووضع النقاط على الحروف، في قضية الطائفيين وحقدهم، وطالب وحذر وأنذر، كل من يمارس فعل الجريمة في حق أبناء الشعب السوري، وبالمقابل دعا أبناء مصر، بكل طوائفهم، وبتوجهاتهم كافة، لمناصرة الشعب السوري، والوقوف إلى جانبه في محنته، حتى تجلى العمل واضحاً ومنعكساً على أبناء الشعب السوري، الذين نزحوا إلى مصر، تعاوناً، وإيواءً، وحباً، وتعاطفاً مشهوداً .

الرئيس مرسي، المنتخب دستورياً، من خلال صناديق اقتراع نزيهة، لم يرق لقوى الظلام، وخفافيش الليل، أن يتركوا هذه الظاهرة الشريفة، تمضي إلى نهاية طريقها، بأمان وسلام، لأن (الديمقراطية) التي تأتي بالإسلاميين لا يعترف بها، الذين يؤمنون بها، إلا إذا جاءت على مقاس ما يريدون، أما إذا جاءت بلون آخر، فإنهم يرفضونها، ألم يقل هذا، جهاراً نهاراً، بعض

أحباب الديمقراطية وعشاقها، فوا عجباً من هذه المكاييل المزدوجة التي تبرهن على عوج مفاهيم حملة مشاريع البؤس .

شعب سورية لا ينسى للرئيس مرسي مواقفه القوية، التي تكتب بماء الذهب، وهو يقف إلى جانبه ومعه، في معركة البقاء، من أجل الحصول على حريته وكرامته، وبحثه عن قيم العدل، وحقوق الإنسان .

مجزرة مصر ومجازر حمص

هل تشابه الأسامي، يدل في زمن التغير، على شبه المعاني، مترادفا مع شبه المباني، ربما هذا الأمر هذه صورته، وفي الواقع له أشكال أخرى، وطعوم ثانية، فلا غرو!!! فنحن في آخر الزمن، حيث تضطرب الموازين، وتختل المعايير، وتتشتت الأفكار، وتزدوج المكاييل، نحن في أيام، تقلباتها، تجعل الحليم حيران .

ولكن الذي لا فرار من فهمه بواضح العبارة، حتى لمن لم يؤت سعة من العلم، هو أن نظرية المؤامرة، لم تعد نظرية، يسخر من الذين يدندنون حولها كثيرا، ويلتهمون حتى مرقها، قد توصلهم إلى زمن من يدوخ على الرائحة . المؤامرة باتت مكشوفة، والديمقراطيون المتشدقون بها، ألاعيبهم لم تعد تنطلي عل أحد، فنرجو من ساستنا ومفكرينا، أن لا يسخروا من القائلين بنظرية المؤامرة، فالكيد تاريخ يضرب جذوره في أعماق النفس، وفي جذور التاريخ، وفي كل تشعبات الحياة ومفاصلها، والغفلة حرام، بمقاييس الشرع، وقواعد السياسة، ومفاهيم الوعي .

على مرأى ومسمع الناس كافة، يذبح العشرات في ساعة، مليئة بالدم، محاطة بالألم، مكتنفة بالهم القاتل،، كل هذا في قلب الأمة وصدرها، وبذات

الوقت، حيث تاريخ يحكي قصة جهاد وحضارة، وابن الوليد السيف- رضي الله عنه يرقد- يذبح أضعافهم، في ساعة أخرى، في أيام متوالية، بل مرت السنون، على محنتها، وشلال الدم مستمر، الواقعة واحدة، وإن اختلف الزمان نسبيا، وتباين المكان شكليا، ولكن في النهاية، لا نسمع حراكا ولا همسا، من المطلوب منهم أن يقوموا بدورهم، فلا المنظمات، ولا المؤسسات، ولا الحركات، ولا قوافل العمل، أتواصوا به؟!! أم هم قوم لا يبصرون، ولا يعون، ولا يفهمون، ولا يستوعبون الحاضر، ولا يقرؤون الماضي، ولا يستشرفون المستقبل، الواجب أكبر من أن يشرح.

يقظة الأمة، لازم حقيقي لنهوضها القادم، حتى تقوم بدور الريادة، وهيكل القيادة، وصدارة المشهد، أو على الأقل لتثبت ذاتها، وتمحور همومها، وتنتج أملا في عالم غلاب، ولا يأس مع الحياة.

وقد قال الله تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (المائدة:٢) .

حمص سيدنا خالد بن الوليد تستغيث

على مرأى ومسمع العالم كله، ما زالت عصابات النظام المجرم في سورية، ترتكب أبشع الجرائم، وأقبح الفعال، وأشنع الوحشيات، بحق أبناء سورية، وفي كل المحافظات السورية، وخصوصاً منها حمص العدية، التي يركز عليها نظام الإجرام والتخريب، بفعل عدة عوامل، منها الطائفي، ومنها مخططات يبيتها لخدمة أجنداته القادمة، ومن ثم فإنه يريد حمص أرضاً محروقة، حتى يحقق ما مراده في الجانبين الذين ذكرنا، وفي غيرهما من الجوانب .

تتعرض مدينة حمص، لقصف ممنهج لا يكاد يهدأ، فيقتلون الصغار والكبار والشيوخ والنساء، ولم يسلم حتى الحيوان من جرائمهم، كما يهدمون المنازل على رؤوس ساكنيها، بطريقة وحشية، لا مثيل لها في التاريخ .

أما الأماكن الأثرية ودور العبادة، فكانت هدفاً لهذه العصابات المجرمة، فعملت على إشعال نيران الحقد فيها، طمساً لمعالمها، وحقداً على تراثها الماجد، ومحاولة لمحو تاريخها التالد .

ومن أشهر هذه الأماكن، مسجد سيدنا خالد بن الوليد، الصحابي الجليل- رضي الله عنه، وعن سائر الصحابة الكرام- الذي تعرض للقصف مراراً، وللحرق في بعض الأحيان، كما أن قبره كذلك لم يسلم من عدوانهم، وهاهم

يخربون القبر ويهدمونه، حتى تصدق مقولة من قال، عن هذه الزمرة المجرمة: بأنه ما سلم من عدوانهم وفجورهم ودمارهم، لا حي ولا ميت، ولا حيوان ولا جماد ولا نبات، حقاً سورية بلد تحترق، وتدمر، وتخرب، والعالم يتفرج .

حمص وسورية كلها، تحت نيران هؤلاء المفسدين في الأرض، فيأيها العرب والمسلمون وأحرار العالم، ومن فيه ذرة من إنسانية، في هذا العالم، اعلموا بأن ما يجري في سورية عامة، وحمص خاصة في هذه الأيام، إنما هو جريمة ممنهجة، ومن خلال خطط إجرامية تشارك فيها بعض قوى الظلام، كنظام إيران، وما يسمى بحزب الله!!؟؟؟؟ فيرتكبون جريمة جماعية كبرى في سورية .

لذا نهيب بإخواننا العرب أن يقفوا إلى جانب أشقائهم، في حمص، وفي غيرها من المدن السورية، ونحث إخواننا المسلمين في العالم، أن يقوموا بواجب المساندة، ونطالب أحرار العالم من الإنسانيين والوجدانيين، أن يقفوا مع المظلومين المقهورين المنكوبين في سورية .

أما جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والمنظمات العالمية، والجمعيات الحقوقية، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

(إنما المؤمنون إخوة) . (ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته) .

وقد قال الله تعالى:(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (الشعراء:٢٢٧)

.

للرئيس مرسي، كل الحب والتقدير، وهو يقول كلمة الحق، ويفعل ما يمليه عليه الواجب، في مساندة الشعب السوري (من لا يشكر الناس، لا يشكر الله)، ومن نصر مظلوماً، في موضع تجب فيه نصرته، لن يخذله الله، في موقف، يحب أن ينصر فيه.

الدعاء لسورية

الدعاء، سلاح قوي لا بد منه في كل العوالم، لا غنى عنه للسياسي، والعسكري إن أهمله هلك، والمجتهد المبتعد عن التوفيق الإلهي، والعون الرباني، (فأول ما يقضي عليه اجتهاده) والعابد لا يكون عابدا بحق، إلا إذا لجأ إلى الله تعالى، وسأله، واستعان به، كيف لا وفي الحديث الصحيح : (الدعاء هو العبادة) .

الدعاء حاجة إنسانية، وهو تعبير صادق عن حرية الإنسان، فالعبودية لله، والخشوع بين يديه، والخضوع تذللا له، تعبير صادق عن نبذ عبودية من سواه، حقيقة أم مجازاً .

الدعاء، سهم يطلقه العبد الصادق، الذي لم يأكل الحرام، ولم يلبسه، ولم يشربه، فتتفتح له أبواب السماء، وبها يغير الله من حال إلى حال، ومن وضع لآخر، ومن ظرف، كان يظن، أنه حبيس حالة، وأسير وضع، فتكون (كن) الربانية، مغيرة لكل ما ظن أنه لا يكون...فالعقد تحل، والمعضلات تفكك، والصعاب تسهل، والمغلقات تفتح، والشاردات تذل، والوحوش تؤنسن، والقاسياتتلين،(ادعوني أستجب لكم) .

وكم في التاريخ من أمثلة، تؤكد هذه الحقيقة، وبطون الأسفار مليئة

بالبراهين، على صدق هذا الأمر، ووقائع الأمس واليوم طافحة تنادي على نفسها، بهذا المعنى الجليل .

الأمور والقضايا والمسائل، في كثير من الأحيان، قد تبدو سياجها عالية، ومن العسير تجاوزها، خصوصا مع ارتفاعها، وعظيم أسلاكها الشائكة، ما كان يحسب المرء لها حسابا، حتى ليخيل للمرء، أن لا نجاة، وكل الأبواب موصدة، ويجيء الفرج من الذي بيده مقاليد السموات والأرض، وتمضي تلك الأيام، وتبقى كأنها ذكرى، في عالم التاريخ لنأخذ منه العظة والعبرة والدرس .

وجاء في الحديث الصحيح (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه في ظهر الغيب، إلا قال الملك: ولك بمثل) .

وفي الصحيح أيضا (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة) .

واليوم في سورية جرح يثعب، وألم مستمر، وجراحات تترى، ومصابات تتوالى، وأهلنا بمصر في محنة، وناسها على مفترق طرق، ونحن في شهر مبارك يضاعف فيه الأجر، ودعاء الصائم مستجاب، وله عند فطره دعوة لا ترد، فلا تنسوا إخوانكم من دعواتكم، وأنتم سجود، وإثر الصلوات، وعند نزول الغيث ، وفي أوقات السحر، وذهب العلماء إلى سنية القنوت في الصلوات المكتوبات، في حال النوازل، وما أكثرها في هذه الأيام، فأروا الله

من أنفسكم تضرعا وخيفة، وذلا بين يديه، فسهام الغيب غلابة .

ثقوا بوعد الله، وسلموا أمركم له، واعملوا وجدوا واجتهدوا ، فما خاب من توكل على الله، حق توكله، وهلك المتواكلون .

السوريون في مصر وأصحاب مشاريع البؤس

الشعب المصري، شعب طيب، فطري، تلقائي، يحب الضيف ويكرمه، ويتعاون مع الملهوف، ويعين المحتاج، يتفجر عاطفة مع قضايا الأمة وحماساً، حيث كانت، فلا يقبل الظلم، ويتعاون مع المظلومين، ويقف إلى جانبهم، ولسان حال الصغير والكبير، والقاصي والداني، والقريب والبعيد، حال وقوع المحن، نداء: أين أهل مصر؟ ومشهد في بلاد العرب والمسلمين، تغيب عنه مصر، فهو ناقص وباهت .

لذلك، لم يسكن أحد مصر، إلا وتركت تلك الأيام، بصمات في نفسه، تكون على هيئة مذكرات مكتوبة، أو ساكنة في أعماق الذهن والقلب، تحكي قصة، كرم وطيب، ومعشر حسن، وثقافة وحضارة، وتاريخ وتراث، وطرافة فكهة تدخل على النفس السرور ، وترسم معالم بهجة، على مفاصل الحياة، حتى لو ضاقت، فالسعة في القلب، والفسحة فسحة الصدر .

ولما وقعت النكبة، على أهل سورية، بفعل إجرام نظام العصابة، المتسلطة على رقاب هذا الشعب، منذ عقود كثيرة، فقتلوا الأحرار، ولم تسلم من هذا، شريحة من شرائح المجتمع، وهدم البلد وخربها، فوق رؤوس ساكنيها، وأحرق الأخضر واليابس، واعتقل مئات الألوف، وجرح مثلهم، وصار

المشهد بكامله، يحكي قصة مأساة، بكل ما تحمل الكلمة، من دلالات ومعان، ومن ذلك أن لجأ ملايين السوريين، إلى بعض الدول، ليحموا من بقي من أسرهم، من إجرام النظام العصابة، وبراميله المتفجرة، وطائراته القاصفة، ومدفعيته المدمرة، ودباباته المخربة، وشبيحته الذين لا يرقبون في إنسان إلا ولا ذمة .

وكان من هذه الملايين المهاجرة، قسم اختار مصر، ليقيم فيها، ويأمن على نفسه وعرضه، وأطفاله وأسرته، لاعتقاده، أن بمصر شعباً غيوراً، يكون سنداً للمظلومين وعوناً لهم، فما خاب ظنهم، وكان شعب مصر عند حسن الظن بهم .

لذا فالتاريخ يشهد، أن المصريين استقبلوا السوريين، استقبالاً حسناً، وأكرموا وفادتهم، وبذلوا وأنفقوا، وقاسموا وشاركوا، وفتحوا بيوتهم، وللتاريخ أيضاً، البلد الوحيد، الذي لا يوجد فيه مخيمات لاجئين للسوريين، هو مصر، وهذه المسألة تحمل في طياتها، سلة من الحقائق، التي نسأل الله أن يجعلها في صحائف أهل مصر، الذين ذكرونا بالأنصار، الذين آووا ونصروا وتحقق فيهم خلق الإيثار، وضربوا أروع الأمثال، في صور، كيف يكون تنزيل الحكم على الواقع، فكانوا نماذج عمل صالح .

وفي كل بلد، بل في كل قبيلة، بل لا تكاد تسلم أسرة مهما تجذرت أصالة

تربيتها- من سيئين ومنحرفين عن الأصل الذي عليه أهلهم، وفي مصر كان الأمر كذلك، وجود مجموعة من شبيحة مصر، الذين لم يرق لهم، أن يروا شعب مصر، وحكومة مصر (الرئيس مرسي) يتعاطفون مع شعب سورية، ويساندون قضيته العادلة، في البحث عن العدل والحرية، وحقوق الإنسان، لذا ناصبوهم العداء، وحاولوا وضع العصا بالعجل، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً لسببين:

الأول: هم شرذمة قليلة، أمام التعاطف الكبير، من أبناء الشعب المصري .

الثاني: أن حكومة الرئيس مرسي - فك الله أسره - كانت مع اللاجئين السوريين، وقدمت لهم كثيراً من التسهيلات .

ولما قام الانقلابيون، بفعلتهم الشنيعة، وأحدثوا الفتنة المريعة، أطلت فتنة هؤلاء الشبيحة برأسها، خصوصاً في بعض وسائل إعلامهم، فصاروا يتطاولون على اللاجئين السوريين، ويقذفونهم بأبشع التهم، ويكيلون لهم سيلاً من الافتراءات، وينسبون لهم ما هم منه براء .

وهذا أمر في غاية السوء، وهو إن دل على شيء، فإنما يدل، على طبيعة هؤلاء القلة، ويؤشر على أجندتهم التمردية، التي تريد أن تؤثر سلباً على كل جميل في هذا البلد .

من هنا، فإنّا نهيب بأبناء الشعب المصري، وكل قواه الوطنية، الفاعلة على

الأرض، أن يبقوا على العهد، مع شعب سورية، فهم أمانة في أعناقكم، وأن يقدموا استحقاقات الواجب، في مناصرة قضيتهم العادلة ومساندتها .

وقد قال صلى الله عليه وسلم:(اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) .

العمل الإغاثي بين الفردية والعمل المؤسسي

مع ازدياد محنة الشعب السوري، ونكبته بهذه العصابة المتسلطة على رقاب أبناء هذا الشعب وثرواته، وبعد ملايين النازحين والمهاجرين والمشردين، ومع ما يزيد على مائة ألف شهيد، ووجود ملايين المنازل المهدمة، ومئات آلآف الجرحى والمعوقين، وأيتام يملؤون الساحات، وأرامل في كل بيت، أما المساجين، فحدث عن هذا ولا حرج، وقل مثل ذلك في شأن المفقودين، والبلد في حالة يرثى لها، في كل الجوانب، وعلى المستويات كافة .

في مثل هذه الأجواء، تبرز الحاجة الماسة للعمل المؤسسي الذي يكون سبيل أمان في نجاح أي عمل، لأن التخطيط طريق السلامة، للوصول إلى الأهداف المرسومة، والتنظيم وسيلة تجاوز السلبيات، وتحقق الإيجابيات، فالذي يخطط يعرف أين يمضي، وكيف يسير، ومتى يصل، والذي ينظم العمل، فهو من وضع خطته على السكة الصحيحة، على وفق المعطيات، التي في نهاية المطاف، تؤكد على أن هذا العمل يمضي في الاتجاه السليم، ولا بد من العثرة، والكبوة لازم الجواد، والنبوة مرافقة للسيف البتار، ولكن يبقى العمل الجماعي، أقل خطأ من العمل الفردي، وبكل الموازين، وبهذا يصير صانع طمأنينة للمتبرعين، فالناس ملت العمل الفردي، والمؤسسة التي ترتبط

بأشخاص، خصوصاً إذا كان بحجم الحاصل في سورية، غير قابلة للبقاء، وغير صالحة للاستمرار .

والحاجة تتأكد أكثر، ومواجهة الحدث بما يستحق من تخطيط وتنظيم، بات من أهم الواجبات، التي لا يجوز التفريط بها (وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) .

ومن العجيب، أن بعض الطيبين يقول لك: ولم كل هذه التكاليف والمصاريف، والموظفين، والمكاتب المستأجرة؟ كان ينبغي أن نوفر هذا لليتامى والجوعى .... وهنا يمدد أبو حنيفة ولا يبالي، بل والله في سماع مثل هذه التصورات، تسكب العبرات، وتقتلك الحسرات، ودليل قاطع على أن بعض الذين يعملون في الإغاثة – وإن كانوا طيبين ويريدون الخير– ليسوا أهلاً لهذه المهة، فمن الحمق، أن يتصدر امرؤ لعمل لا يجيده .... إذا لم تستطع أمرا فدعه .... وجاوزه إلى ما تستطيع، وحسن النية، والأمانة والطيبة، هذه لا تكون كافية للتزكية، في القيام بأي عمل، نريد القوي الأمين، هذا الذي يستطيع أن ينهض بالعمل، ويقوم بأعبائه.

يضاف إلى هذا، أن كثيراً من شعب العمل الفردي، رافقته سمعة سيئة من بعض الذين تعاطف معهم الناس، في بداية الأمر، وتبين أن قسماً – ولو كان قليلاً – ليس على المستوى المطلوب، في جانب الأمانة، ما حدا ببعض

المتبرعين أن يتريثوا، لأن مالهم يريدون أن يصل للجهات المعنية في الإغاثة، ويبحثوا عن ملاذ آمن، من خلاله تصل أموالهم لمستحقيها .

ومن الأمور التي جعلت العمل الفردي أو الشخصي، غير موثوق به في جانب الإغاثة، ما حدث نتيجة ذلك من أخطاء قاتلة، وتبديد للمال، وعدم معرفة في ترتيب الأولويات، أو ضعف في الوقوف على مباديء العمل بحقائقه العلمية، فضاعت كثير من الأموال، بسبب مثل هذه الاختلالات، وفشلت بعض المشاريع، بفعل عوامل النقص المعرفي لأصول العمل. وتسأل أحدهم: ماذا صنعتم بالملايين؟ فتأتيك الإجابة الصادمة، مما لا مجال لتفصيل حقائقها في هذه العجالة، رغم أن كثيراً منهم طيبون، ويريدون الخير، وهنا يكون الفارق بين عمل الفرد وعمل الجماعة، وهنا يتضح الفرق بين العمل المؤسسي، والعمل غير المؤسسي، أو قل العمل العشوائي، أو العمل الارتجالي، وهذه كلها مصائب، في عصر، لغته كلها قائمة، على البرمجة، والمعلوماتية، والمراكز البحثية، والمعامل الطابخة للقرار .

والحمد لله برزت كثير من المؤسسات العاملة على الساحة، بلغت الفهم الصحيح للعمل، وبدأت ثمارها، يراها القاصي والداني،، على امتداد الوطن الحبيب سورية، نتمنى لهم التوفيق والسداد .

وهذا يقتضي من كل الداعمين التعاون والمؤازرة، لأن الحمل يخف بكثرة

حامليه، وكما قال عليه الصلاة والسلام: (ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته) .

ريف دمشق مصيبة كبرى،وقصف بالكيماوي

صفحة من صفحات المأساة، تسطر بلون الدم، ورائحة الموت، وخنق الكيماوي، وأصباغ أحدث الخلطات القاتلة في عالم التحديث والتطوير،، والتقدم، لتضيف إلى مجلدات الكارثة صفحة،، وإلى سجل الكارثة فصلاً، وإلى الثورة السورية ملفاً من الملفات الخطيرة، وإلى موسوعة ما تقشعر منه الأبدان قسماً، ولكنه غني بالأحداث والوقائع، شكلاً ومضموناً، ندرة وتصويراً .

إن الذي يجري، في ريف دمشق هذه الأيام، وقبلها من الأيام، يؤكد وبشكل صريح وواضح على جملة من القضايا والمسائل، خصوصاً بعد هذه الأعداد الكبيرة من الشهداء، ونخص بالذكر منهم الأطفال والنساء والشيوخ، وما يحصل لهم، ومن هذه الأشياء التي تؤكد:

تخاذل المجتمع الدولي، وتعاطيه مع الحدث السوري، بروح تآمرية مزرية مؤسفة، تسجل تأكيداً إلى تأكيد، على أن الذي يحصل من تفرج، وسير بنسق مدروس من أول الثورة إلى اليوم، ليس ضعفاً وهذا أمر مضحك- ولا عجزاً- وهذه نكتة العصر- وليس حيرة، ولا انقساماً في المجتمع الدولي، كما يزعمون ويدعون- فهذه ذريعة ما عادت تنطلي على أحد- ولكن الأمر

بات واضحاً وصريحاً، بأن المشهد الكارثي، لأهل سورية بكل ما حمل، يريح كثيراً من أدعياء الحرية وحقوق الإنسان، أن يروه واقعاً في سورية، ولكن بصورة عكسية، تلف المشهد، بالأكفان للقاء الله شهداء أطهار، وبنفس الوقت تكون هذه اللفافة كفناً، ندرج فيه منظمات العالم، التي بات من العار عليها والشنار،، أن تبرز في أي مشهد من مشاهد البؤس بعد اليوم، إلا مطبلة أو مزمرة، طبعاً نستثني من له بواكي، لأن الذي يحدث في سورية، لو حدث جزء منه في أي بلد من البلدان إياها، لقامت الدنيا ولم تقعد، ولجيشت جيوش العالم من أجل نصرته، فأي عار تتلطخ به لافتات المجتمع الدولي، في زمن الثورة السورية، وغيرها من ثورات الربيع العربي، حقاً أصبحنا على مفترق طرق، تأبى فطرة الحياة أن تمضي الأمور على هذا السياق، وبهذه الوتيرة، وهو مبشر بقادم، يشترك فيه أحرار العالم، لتشكيل لوائحه بلغة جديدة،، قوامها العدل والمساواة، والتعاطي المنصف، مع قضايا حقوق الإنسان، كإنسان، ولا أدري، كيف يكون ذلك، لكن الظلم ظلمات،، ولا يمكن أن يدوم، من هنا على أحرار العالم والغيارى، من كل جنس ولون وعرق ودين، أن يكونوا عوامل علاج وإنقاذ، فيساهموا في إعادة العنب إلى سلته، وما يحدث بمصر شكل من هذه الأشكال، أما ما يحدث في سورية، فهو فاضحة الفضائح .... فالعجل العجل .... قبل أن

تغرق السفينة على أيدي سفهاء الأرض، ومنهم نظام إيران وأذنابه، في كل مكان .

على أمة العرب والمسلمين، أن يغيروا من بوصلة تحركهم، الذي يكتفي بالعواطف، والاختباء وراء، شاشات التلفزة، لتلقى الأخبار، والتفاعل معها بطريقة العصر المشاعري، الذي يقف على الأطلال، ويجتر المأساة، ويتعامل معها بطريقة شعراء الجاهلية، أو أدباء المهجر، ومن باب أولى أن لا نتعامل مع حوادث التاريخ بلغة أهل الخرافة والبدعة ... الأمة اليوم- كما العالم كله- أمام مفترق طرق، فلا بد من مشاريع عمل، لنؤدي الذي علينا من واجب، ولا نكتفي بما نقدم من فتات، أو ما نقوم به من رفع عتب وتسجيل موقف من خلال مظاهرة، أو وقفة احتجاجية، وكأننا نحتج على ظلم زوج لزوجه ... الأمر كبير وخطير، ويحتاج منا إلى جهد وعمل، وتحويل مسار الدعم، في القضية السورية- مثالاً- إلى مسألة حسم، ننهي من خلالها مسألة التوازن المهلك، الذي يكاد أن ينهي البلد من طرفه إلى طرفه .

مع الشكر الجزيل لكل من قدم لشعب سورية (ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله) من حكومات وأفراد ومنظمات ومؤسسات، الذين قدموا الكثير، ولكنه قليل بالقياس للمطلوب، ولأن المقدمين جزء من كل، وفي هذه الحالة

نريد تفاعل كل الغيورين، لنحقق المراد، ولا نامت أعين المتخاذلين والمتآمرين والمتفرجين، أما من يساندون الظالم المجرم، فعليهم لعائن الله ..

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

بيانات لله ... يا محسنين

المرء يدهش، ويحار، ويعتريه الذهول، من طرق استقبال بعض الناس لأخبار الأحداث، وطرائق التعاطي معها، وهو أمر يدعو للأسى، ويزيدنا هماً، إلى همنا، لنقول:: وهذا أيضاً من البلاء، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

لو كان الوضع طبيعياً، ومن خلال الشعور بالواجب الشرعي، وحس القرابة القومي، ومشاعر التفاعل الإنساني المجرد، لرأينا أمراً غير هذا الأمر، ولسمعنا خبراً غير هذا الخبر، ولشاهدنا وقائع على الأرض تختلف تماماً، عن نمط البرود العام الذي نراه اليوم .

كان ينبغي ومن الصباح الباكر، ومع ارتفاع الشمس قيد رمح، تبدأ عملية الإغاثة لشعبنا في سورية عامة، وريف دمشق خاصة، بطرائق الإغاثة المعروفة، وبوسائل المساندة المعلومة، ولا أقل من بيان في كل أنحاء العالم- لكل حزب وجماعة ودولة ومنظمة ومؤسسة وشخصيات علمائية، وشخصيات عامة، أن تصدر بيانها، الذي تستنكر فيه، هذه الجريمة المروعة البشعة، وهذه الكارثة الوحشية المؤلمة، وهذا المصاب الجلل، لننبه الناس، إلى الواجب الذي عليهم أن يقوموا به .

نحن أمة الجسد الواحد، بالقول والعمل، والصورة والمعنى،، والحقيقة

والأمل، ولازم أن نعيشه، واقعاً يتلمس على الأرض، بمعالم بينة ظاهرة، ومفردات واضحة، تتحرك حية، بكل مفصل من المفاصل، وتنادي على نفسها، بملىء نفسها، وأعلى صوتها، بشموخ الناضل، وهمة العالم، ونشاط المكون، ولغة البناء، وتبني من يحمل الهم، كأنه صاحبه، بل هو هو.

أنا هنا طباً، وأنا هناك جيش حر، وفي تلك الزاوية، نقدم إغاثة وعوناً، وفي ذلك المكان، مؤازرة وسياسة، حتى نستوعب الحدث، بكل لوازمه، وأنا لست مع الذين يفصلون المسائل عن بعضها، فيقولون: هذا ينفع، وذاك لا ينفع، كلها نافعة (واتقوا الله، ولو بشق تمرة)

الخطأ أن نحصر المساندة بجانب، ونقتصر عليه، كأن يقول المرء، الذي على إصدار بيان فحسب، وليس أكثر من هذا، فهذا هو الخطأ .

والأصل أن نحرك الأطباء، فالنقص فيهم في سوح الوطن ظاهر، وأن نعمل على توفير ما يحميهم، وأن نقدم لهم المال الذي هو عصب الحياة، وأن نوفر لهم كل ما يؤمن لهم ما يحمي ويقي، وينجح المشروع، فالقضية السورية أولاً وآخراً، إنما هي مشروع، يبذل السوريون فيه الدماء، وكل غال ونفيس، حتى يكون هذا المشروع الحضاري، نوراً يستضاء به، فنتحرر من هذا النظام العصابة، ونبني سورية الغد المشرق، بالعدل، الذي هو جماع الحسنات، وبالحرية التي هي بوابة الإبداع، وبحقوق الإنسان، التي بتحققها

يكون رضا الأرض والسماء .

وبشكل عاجل، لله يامحسنين - وهذا أقل الواجب - نعلن عن الحاجة إلى بيانات، ومظاهرات، ووقفات احتجاجية، تشرح فيها القضية، ونواسي فيها أهلنا المصابين، ونقول لهم عظم الله أجركم، وجبر مصابكم، وأبشروا فنحن معكم، فنشد من أزرهم، ونشعرهم أننا بجانبهم، وليسوا في هذه المعركة وحدهم، ونضع الناس أمام مسؤولياتهم التاريخية، والتاريخ لا يرحم، ولا ينسى، وعلى وقائعه، يكون التقويم، والجرح والتعديل .

ما أصعب أن

كثيرة هي المصاعب بالحياة، ولكنها تتفاوت قوة وضعفاً، من حالة إلى أخرى، فليست جميعها، تكون على سوية واحدة، وفي نهاية المطاف، ما أصعب أن:-

تدخل بيتك، فتجده خاوياً، لا أنيس ولا جليس، لأن الأولاد وأمهم، صاروا دفعة واحدة، تحت التراب، بفعل قصف غادر، أو مواد سامة، أو مذبحة جماعية، من خلال مجزرة، والناس غافلون .

ما أصعب أن، تنظر إلى طفلك جائعاً، ولكنك عاجز عن أن تقدم له الطعام والشراب، يستغيث بك: بابا أنا جائع، بابا أريد الخبز، والزيت والزعتر؟؟!! تأخذك الحيرة، تصيبك الدهشة، تذهب يمنة ويسرة، إلى الأمام وإلى الخلف، وليس أمامك إلا أن ترفع يدك، إلى السماء تدعوا الذي بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير .

ما أصعب أن تشاهد مأساة أمة، بكل مستوياتها، ومنحنياتها كافة، هذا جائع، وذاك يئن من المرض والجراح، وفي زاوية المشهد، أسرة تنام في حديقة، أو ربما في صحراء، لأنها لا تجد مأوى، ومن بعيد تسمع صريخاً لا تكاد تتبين مصدره، ينادي: يا أمة الخير!! الشبيحة يقتربون مني، ومن أسرتي، السكين على الرقبة، وبيني وبينهم خطوات، وأنت مكبل لا تستطيع فعل شيء، لأن

من كان في الأصل عليه أن يتعاون لم يفعل ذلك، وبقيت تقتلني الحسرة، وأكاد أن أموت غيظاً، وأذبح من غير سكين .

ما أصعب أن، يناديك، من بين الأنقاض، مناد،، حتى تخرجه، قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، ولكن لا تجد حيلة للوصول، فلا جرافات، ولا ماكنات، وأدواتي كلها بدائية .

ما أصعب أن، يستنجد بك، من يطلب سلاحاً ليحمي نفسه وعرضه، فلا تجد سوى سكين، أكل عليها الدهر وشرب، تقبلها، وتمسح عليها بطرف لسانك، عسى الله أن يجعل فيها البركة، وتفعل فعلة سيف، أو رشاش أو مدفع، ربما،،،،، لا تدري .

ما أصعب أن، ترى في منامك، أنك في بساتين الغوطة، تتجول في أفيائها، وتأكل من ثمارها، وتتنسم هواءها العليل، تروح وتغدو كأنك في جنات النعيم، ثم تستيقظ على صراخ آخر شهقة لطفلك الوحيد، ومعه قطته الأليفة، التي تنام بجانب فراشه كل ليلة، بسبب غاز السارين، أو حملات الكيماوي .

ما أصعب أن، تقهر وتدمر، ويفتك بك، والمجتمع الدولي، بكل مؤسساته يتفرج، ولنكن منصفين، يستنكر وينديد، وربما أصدر بياناً بذلك، أو صرحت جهة رفيعة المستوى، بضرورة الحل، ولزوم رحيل النظام، ولكن !!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟ .

ما أصعب أن، تنتظر الليل كله مؤسسة دولية، لتقول كلمتها في مظلمتك التي لا مثيل لها، ولا نظير، فتكون المفاجأة بعد طول ترقب، مع تلهف يحدوه أمل، أنهم أصدروا بياناً ينتصر لدمك، ويعيد البسمة لوجهك، ويقتص به من القاتل الظالم؟؟؟!!! وهنا فعلاً، تتكون في النفس معالم حضور نفسي شديد الوطأة،، وفي الأول والأخير، حسبنا الله ونعم الوكيل .

ما أصعب أن، يتسلى الراقصون على الجراح بمصابك، بألوان مختلفة، وأشكال متنوعة، وصور ملونة، وروائح مذهلة، وطعوم في نكهة الدم، وأشربة بأصباغ الكارثة .

ما أصعب أن، يخرج المرء لعمله آمناً، وبعد ساعة يدعى، لدفن صغيره، وتكفين زوجه، وتوديع الشاب اليافع، والفتاة العروس، والعوض من الله، والابتلاء سنة الله تعالى في خلقه، والصبر مفتاح الفرج، والشهادة أعظم أبواب دخول الجنة .

رغم كل الصعوبات، لا أنسى بوارق الأمل، في إخوة ساندوا وقدموا وبذلوا، وأشقاء اصطفوا مع شعبنا، وأحرار ترجموا ما في سواكن النفس ليحولوها برامج عمل، شكلت بمجملها، لوحة رائعة مكتوب على رأسها وقد قال الله تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة:٢) .

حملة بالكيماوي يقتلون أطفالنا

المرء الصالح، الذي يشعر بأن واجبه، لا يصح أن يقتصر على الشجب والنديد والإدانة والاستنكار، بل لا بد أن يقدم برنامجاً عملياً، من خلاله يساهم، في حل مشكلة، أو تطوير مشروع، أو نصرة مظلوم، أو تكوين عمل نافع، لذا نريد العاملين، لا الفلاسفة، فنحن قوم عمليون، وإن كان النظر له حظه من الاعتبار، في كل مسألة من المسائل، أو قضية من القضايا، فعمل بلا نظر، فيه تخبط، وعدم وضوح الرؤية، وهو إلى العماوة أقرب، ونظر- مهما ارتقى فكراً- بلا عمل يظل حبيس، أدراج النفائس، والقطع الرائقة، في الاستمتاع، بشقشقة الجمل، وتوليد ما يشبه المنمقات التراثية، من هنا كانت المدينة الفاضلة، بمعناها الاصطلاحي، لم تتجاوز هذا الذي نذكره، أما المدينة الفاضلة بمعناها الفاضل، هي التي كانت مثالاً يحتذى به، وعلى كل مستويات النظر والعمل، ودولة المدينة المنورة من أرقى وأرفع وأروع، هذه النماذج، حيث كان البناء، بمعناه الشامل، إيثاراً وحباً ومساندة ومناصرة، وصناع مجد، وشموخاً حضارياً، يرتفع جبيناً، في تاريخ المدينة الفاضلة الربانية وقد قال الله تعالى:(يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر:٩)

وقد قال الله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجر:٤٩).والحدث السوري، وقضية شعبه، مع نظام العصابة المتسلطة على رقاب أبنائه، حيث تتطور طرائق مواجهة شعبنا في كل يوم، ويكون اليوم التالي أشد وأقسى من الذي سبقه، على مبدأ الأرض المحروقة، والتطهير العرقي، أو التصفية المناطقية، بالحقد الطائفي الذي يحمله النظام، ومن معه من الطائفيين، من أمثال نظام الظلم والظلام، نظام إيران، وما يسمى حزب الله، ويمارسون أبشع أنواع الجرائم الوحشية، إن بالفؤوس والبلطات، وإن بالمجازر الجماعية، وإن ببراميل الكوارث التي تلقى على الآمنين من أبناء شعبنا، وإن بالكيماوي والمواد السامة .

وللعلم فإن شعبنا ليس طائفياً، وثورته ثورة شعب، شارك فيها، كل أبناء الشعب السوري، بكل مكوناته، والطائفي العفن هو نظام العصابة، ومن معه من الحاقدين، على الحاضر والماضي والمستقبل، لهذه الأمة .

ومع هذا التخاذل الدولي، والصمت العالمي المبطن بآلة إعلام خداعة، وإن ببيانات مهمتها التنفيس، والتهام الحدث، لا بد من فعل شيء وقد قال الله تعالى:(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (البقرة:٢٨٦) ... من هنا قام شباب (همة)، جزاهم الله خيراً، بمبادرة سيكون فيها خير كثير بإذن الله تعالى،

وذلك بالتعاون مع (جمعية عطاء للإغاثة والتنمية) هذه الجمعية الناشئة الرائدة بإذن الله، قاموا بالإعلان عن حملة (بالكيماوي يقتلون أطفالنا)، وهي حملة تعمل على تزويد المشافي الميدانية، بالأمصال المضادة للكيماوي، وتوزيع الأقنعة اللازمة، وكل ما من شأنه أن يقي أبناء شعبنا، من هذا السلاح الفتاك، وحتى نحمي الأطفال والنساء والشيوخ والكبار والصغار، كان ضرورياً، أن يكون هناك مشروع كهذا المشروع .

السهم عبارة عن مائة ريال سعودي، ومن زاد فقد فاز بالأجر والثواب، وحقق معنى إنسانيته، وأدى بعض الذي عليه، وحقاً إن (مساهمتك تنقذ نفساً) .

أخي المسلم نذكرك بالواجب الشرعي، في نصرة المظلوم (ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته) .

شقيقي العربي، نعود بك إلى معاني القربى والدم، حيث إغاثة الملهوف، ونجدة المستضعف، وعون المحتاج، وحلف الفضول، قال شاعرهم:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ..... في النائبات على ما قال برهانا

يا أحرار العالم، نبينا- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال: أليست نفساً، وهؤلاء أبناء الشعب السوري، أليسوا أنفساً ؟؟؟ أليسوا في عداد البشر، ألا تشملهم قواعد حقوق الإنسان وقوانينه؟؟

البدار ... البدار .... المدد المدد .... العجل العجل .... فما فعله النظام قبل أيام في الغوطة، يستعد لمثله في الغد، إن بنفس المكان، أو بغيره من الأمكنة، فسورية كلها صارت ساحة استهداف، من قبل عصابات شذاذ السادية الممزوجة بجيف التاريخ .

لازم على كل من فيه ذرة من وجدان، أن يقف إلى صف هؤلاء المظلومين، وأن ينصرهم، وأن يقدم لهم ما يحتاجون، حتى يتم الخلاص من هذا النظام العصابة، وينعم أبناء الشعب السوري، بميلاد سورية الغد، حيث العدل والحرية وحقوق الإنسان .

وقد قال الله تعالى:(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة:١٠٥) .

(والظلم ظلمات) .

وقد قال الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

إلى إخواننا في كل العالم بمناسبة العيد

أيها الإخوة الكرام، في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحياكم الله تعالى، وبارك فيكم، وكل عام وأنتم بخير، ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم، وأن يعيده علينا باليمن والإيمان، والفرحة والرضوان، وقد رفعت الغمة عن الأمة، وأشرقت الأرض بنور ربها، أمناً وأماناً، وإيماناً وصلاحاً، وحرية وعدلاً.

أيها الإخوة، أيتها الأخوات، من نافلة القول تذكير إخواننا في كل مكان، بشعب سورية البطل المصابر المجاهد المرابط، وما يقع عليه من ظلم وجور، ونكبات ومصائب، من قتل وتدمير وتخريب وإفساد لكل شيء، على يد عصابة مجرمة، لا ترقب في مؤمن إلاً ولا ذمة، تسلطت على رقاب هذا الشعب الأبي.

نذكركم بواجب المناصرة والإسناد، نذكركم بفريضة الوقت التي تلزمنا أن نكون مع الدماء التي تراق ظلماً، ومع الأعراض التي تنتهك، مما يشيب لهوله الولدان، ومع المعتقلين الأحرار الذين يسامون سوء العذاب، بوحشية ما عرف التاريخ لها مثيلاً.

نذكركم باليتامى، والمشردين والنازحين، داخل سورية وخارجها، فالوضع

لا يحتاج إلى كثير بيان، لأنه صار معلوماً للقاصي والداني، والقريب والبعيد، والكبير والصغير، والصديق والعدو، لنشير في نفوس إخواننا معاني المؤازرة والتعاون على البر والتقوى، كما أمرنا الله بذلك وقد الله تعالى:(وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (الأنفال:٧٢) .

تذكر وأنت في بيتك إخوانك الذين في العراء .

تذكر وأنت آمن تهنأ بالعيد، إخوانك الذين ترمى عليهم براميل المتفجرات، فتأتي على الأخضر واليابس .

يا زائر المقابر، لا تنس أن شعب سورية قدم أكثر من مائة وخمسين ألف شهيد، ومئات الألوف من الجرحى .

يا أخي لا يفوتنك أن تقوم بواجب الإسناد، لتقف إلى جانب من ألقيت عليهم أسلحة الكيماوي، فقضى من الأطفال نحو ألف، وغيرهم ألوف مؤلفة، قضوا بنفس السلاح.

تذكر في يوم العيد تخاذل العالم، وتمطيطه للحدث، وكل ذلك على حساب الدم السوري والشعب السوري، والأرض السورية، والبنية التحتية والعلوية، فالنظام المجرم أتى على كل شيء .

نذكركم إخواني، أن من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، والمسلم ينصر أخاه، ولا يجوز له أن يسلمه، أو يخذله، أو يتخلى عنه، في ساعة العسرة .

الشعب السوري، يحمل أمانة قضية، ومشروع كرامة، ومنهاج عدل، ولم يقم بثورته، أشراً ولا بطراً، ولا نزهة في عالم المعارضة، وإنما ليحقق برنامج مستقبل كان ضائعاً ومضيعاً، في العدل والحرية وحقوق الإنسان .

الله .... الله .... في إخوانكم في سورية، لا تنسوهم في هذه الأيام المباركات من دعوة صالحة، فدعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة .

إخواني الكرم، قدمتم الكثير، وما قصرتم، وجزاكم الله خيراً، وشكراً لكم على ما بذلتم (ومن لايشكر الناس، لا يشكر الله) .... لكن المصاب كبير، والخطب جسيم، والأمر جلل، وفهمكم كفاية .

والحمد لله رب العالمين .

جواز أكل لحوم القطط والكلاب

ونحن في هذه الأيام الطيبات، أيام عيد الأضحى المبارك، أيام الزيارة والصلة، ولقاء الأحبة، في هذه الأيام حيث يلبس الناس الجديد، ويأكلون مما لذ وطاب،ويسرحون ويمرحون، ويروحون عن النفس بما أباح الله وأحل، ففي العيد كل شيء مضيء، والناس تنحر الذبائح قربى إلى الله تعالى، كواجب شرعي على مذهب جماعة من العلماء، أو على سبيل السنة المؤكدة، على رأي جماعة أخرى من علمائنا ومجتهدينا، وفي زحمة الفرحة والغبطة، والرحمة والتوسعة على النفس والعيال، والفقير والقريب، وتواصل الأرحام، وتناثر الخير، حتى أنه لا يجد من يأخذه، في بعض البلدان التي وسع الله تعالى على أصحابها، في الرزق، ونسأل الله أن لا يريهم مكروهاً، وفي اليوم الذي لا يفرح فيه المرء بالعيد، فمتى يفرح؟.

نفاجأ بفتوى بعض العلماء، فتوى مؤلمة محزنة جارحة للنفس، منغصة للعيش، وردت من ريف دمشق، يفتون للناس، بجواز أكل لحوم الحمر والقطط والكلاب والجيف !!! حتى لا يموتوا جوعاً، ومن أجل أن يسدوا الرمق الذي يقيهم من الموت، ويدفع عنهم غائلة السوء .

ذلك أن بعض مناطق دمشق وريفها، تعاني من حصار شديد، وحبس محكم

أليم، مع الخوف والرعب، ورائحة الدم في كل زاوية، والتهديد المستمر بانتهاك الأعراض، أصدر العلماء فتواهم هذه .

كنا نرى مشاهد وصور لبعض المسلمين، في بلدان معروفة، وقد ظهرت عليهم علائم البؤس، حتى صاروا من الضعف وفقدان الوزن، كأنهم أشباح، وكنا نستغرب من هذا، ونقول أين العرب؟ أين المسلمون؟ أين أحرار العالم؟ أين المنظمات التي تهتم بشأن الطفولة، وتدافع عن حقوق الإنسان، بل يزعمون الدفاع عن حقوق الحيوان، ولا عجب ففي زمن التناقضات كل شيء وارد، حيث شعب كامل يحرق، لم تهتز لهم شعرة، ولم نسمع لهم صوتاً، أما فنانة الملايين، ترفع شكوى إلى أعلى مستويات تقديم الشكوى، على المسلمين، الذين يذبحون (الضحايا) في يوم العيد، لم تعد تطيق صبراً، ولم تقدر الاستمرار ساكتة على هذا المصاب الأليم؟؟؟!!!.

أي كارثة هذه؟ أي عصر هذا الذي نعيش فيه، لنرى ونسمع، مثل هذا الهراء، ونشاهد هذا التناقض المريع، والقلب للحقائق، بكل مستوياتها، وهذه صورة، وإن ظهرت ساذجة، ولكنها تعكس حقيقة الذي يجري .

ها نحن نرى هذا في بلاد الشام، الصورة نفسها، وإن اختلف السبب، لكن النتيجة قد اتحدت، ومرتسمات المعاناة هي الأصل، ولواعج الألم هي الفصل، الذي قبله فصول، ولا ندري ما بعده، والله يستر .

إن الذي يقرأ الفتوى، بعمقها المأساوي، وبعدها الإنساني، وينعم النظر

ليحلل ما في بطنها من حزم الكارثة، وعظم المصاب، يدرك تمام الإدراك، أنه أمام جريمة منظمة، ترتكب في حق هذا الشعب السوري الأبي البطل، الذي ضرب أروع الأمثلة في الصبر والفداء والتضحية .

الوضع في بعض المناطق السورية، يحتاج إلى مشروع عاجل، مشروع فك الحصار، عن بعض المدن، وبعض المناطق، ولا بد من تكاتف الجهود، والتعاون المثمر، حتى تتحقق هذه المهمة، وهذا واجب الأمة، لتشمر عن ساعد الجد،لتقوم بهذا العمل، والله تبارك تعالى، أمرنا بهذا فقال الله تعالى:(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة:٢) والنبي- صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- يقول:انصر أخاك .

من هنا أدعوا المؤسسات الإغاثية، ومنها جمعية عطاء، للمبادرة بتقديم مشروع، لفك الحصار، وتقديم ما يحتاجه أصحاب المناطق المحاصرة، من إغاثة وغذاء وكسوة ودواء..... ولا يجوز للمسلمين، أن يقفوا مكتوفي الأيدي، أمام هذه المجزرة الرهيبة، التي ترتكب من قبل العصابة المجرمة، المتسلطة على رقاب أبناء الشعب السوري، الحر البطل .

والعالم المتحضر!!! كله يتفرج على هذه المجزرة الصامتة المحزنة، فهل يجوز لنا أن نسكت؟ وهل يجوز لنا أن نهدأ قبل أن ننصر إخواننا هؤلاء؟؟!!.

وقد الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

أرجوكم لا تخلطوا علينا الأوراق

من يوم ما وقع الذي وقع من جريمة العدوان الأثيم، الذي قام به نظام العصابة الفاجرة، في الغوطة، من استخدام الكيماوي، وذهب ضحية ذلك، عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ، بدأنا نتخوف، من خلط الأوراق، في الوقت الذي تعلن فيه بعض الدول الغربية، استعدادها لضربة عسكرية للنظام .

هذا التخوف من خلط الأوراق، يتجلى في مواقف الأمة حيال الحدث، فينصرفوا نحو قشر المشكلة وطقطقاتها، وفرقعة أصواتها، وينسوا أصل الحدث، وكبر المصيبة، وألم المصاب، وقيمة المشروع الذي يحمله أبناء الشعب السوري في ثورة الكرامة والفداء، التي يقومون بها في سورية، ضد هؤلاء المجرمين من عصابات الشر والسوء والجريمة المنكرة الكبرى، التي يرتكبونها في سورية .

من بدهي الحقيقة، أن نقول: بأن أي عدوان على سورية أرضاً وإنساناً وبنية تحتية، وثورة بكل مكوناتها الشعبية، خط أحمر ننهض جميعاً من أجل حماية ما كان داخلاً في سوره، من حزم الخير، ومفردات الفضيلة، ولا يجوز التفريط بثوابت الحراك الثوري، ولا بذرة من تراب سورية، ولا يوجد

عاقل فيه ذرة من كرامة، أو إنسانية يرضى لبلاده، أن تغزى، أو تدمر، أو يرد عليها الشر، أياً كان لونه، ومهما كان طعمه، وكيفما كانت رائحته، ومن نافلة القول، ذكر، أياً كان مصدره .

ولكن!!!!!! إياكم أن يأخذكم الحماس، فتغطوا على المجرم، وما فعل، بصورة من صورة التستر، أو تمييع قضية الشعب السوري، باسم الممانعة، أو العدوان الخارجي، أو ما شاكل ذلك .

قرأنا في بعض المقالات التي صارت تتحدث عن الضربة القادمة، فتحول الجلاد ضحية، والظالم مظلوماً، والقاتل يشفق عليه، أليس هذا خلطاً للأوراق، بأغلفة ملونة، وبريش ممنوعة؟؟؟.

وقرأنا لآخر، يجعل نكبة الشعب السوري، وقضيته، والكارثة التي تحل عليه، في الذيل الأخير لمقاله، وهو يتحدث عن الممانعة، والمخططات، ولا أدري إذا التفت أحد إلى جزئه الذيلي، في خضم مقالة عاطفية مليئة بالشحن الذي يصب في صالح النظام، بينما الشعب السوري،(يغور في ستين داهية)، طبعاً هذا بلسان الحال لا المقال .

مررنا على تعليقات، في جو الحدث، ومن نسج فعاله، فإذا العرس بالدير، والطبل بدوما، وربما تشابه حرف الدال على المعلق، فانطمست الحقيقة، فصار شكل النظام العصابة، له شكل آخر، وصورة أخرى، وأغلق الستار

تماماً، على مائة وعشرين ألف شهيد، وأكثر من هذا، أحرق كل ملفات الملايين من النازحين والمشردين واللاجئين، كأن الكيماوي والغازات السامة لم تقتل الآف البشر؟ لم يسمع بملايين المنازل المهدمة!!! ولا بمئات ألوف الجرحى والمعوقين، ومثلهم من المعتقلين .

حقاً ما أسهل الحرب على المتفرجين، وقديماً قالوا: الذي يأكل العصي، ليس كالذي يعدها .

لا نريد الحجر على أحد، ولا أن نكمم الأفواه، ولا أن ننصب أنفسنا معلمين للآخرين، ولكن التوازن في الشؤون كلها أمر مطلوب، والتحليل يجب أن تراعى فيه جملة من الحقائق، أهمها إبراز معاناة هذا الشعب، وضرورة مساندته، ووجوب معاونته، حتى يخرج من محنته، فلا إفراط ولا تفريط وقد الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

صراخ مزعج، وصمت مطبق

قبل البدء، أرجو أن لا يساء فهمي، فأتهم بالطائفية، ذلك لأن ثورتنا ليس من وصفها، هذا النعت الذي أصبح أسطوانة مشروخة، يتشدق بها الذين يتسلون بالحدث السوري، ويكثرون من الحديث عنها، ويحاولون لصقها بالثوار، لحرف العربة، أو تضييع مؤشر التكوين الذهني للواقع، بصورة انزوائية، تخدم أعداء الشعب السوري .

علماً، أن الحقيقة الظاهرة، التي لا تحتاج إلى كبير عناء لإثباتها، هو أن النظام المجرم، ومن معه من تيار الشر، ومنظومة السوء، ومحور التشبيح، هم الطائفيون، في كل شيء، وعلى كل مستوى، ومفاصل الحدث السوري وتوابعه، أصولاً وفروعاً، جميعها تؤكد صدق هذه الحقيقة، التي يكابر كثير من الناس، فيبتعدون عن الإنصاف، في قراءة الأمر، بمنهجية علمية، لوضع الأمر في نصابه الطبيعي، فيؤشر مؤشر الإدانة، على جهة السوء الجلية، فيداس على الأرضية الصلبة، لجعلها رخوة، عسى أن تكون هناك خارقة، فينحرف المؤشر .

ونتيجة هذا الاختلال في ميزان الحكم، صار الجلاد ضحية، والضحية جلاداً، فيتهم البريء، ويبرأ المتهم، لا غرابة، ففي آخر الزمان، تسمى

الأشياء بغير مسمياتها، على قاعدة قلب الحقائق، وحسبنا الله ونعم الوكيل على كل حال هذا ليس موضوعنا .

ففي الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن الأجانب الذين في سورية، وعن القوى غير المرغوب فيها، على تعبير من يعبر عن الحالة بهذا التعبير، حتى تحول الأمر إلى صراخ مزعج، يصك الآذان، ويبلور صورة، من صور ترديد الكلمات الممجوجة، التي تهدف إلى صناعة ظاهرة صوتية، تكبر بفعل مكبرات الصوت، التي اخترعتها، تكنولوجيا العصر، وطورت فنونها، حتى أصبحت على اللمس الهادىء، أو التأثير البعيد، ويبدو أن الأمر لم يقتصر على الآلة فقط، بل تعداها إلى الإنسان، ولا أدري طريقة التأثر والتأثير، ومن جار على من؟ لكنها الحقيقة، التي لست بصدد بسط القول فيها، أو تفنيدها، ووضع النقاط على الحروف في مفاصل بنائها، أو تكوينات حدثها، وما لها، وما عليها، والأسباب والنتائج، فهذا له مجال آخر .

لكن الذي يثير معنى البحث في هذا، عدم التوازن في ذكر المسألة من كل أطرافها، والحديث عنها، من خلال حزمة بحثية واحدة، وهذا لو كان هناك إنصاف، أو عدم تسييس للقضية، لو تصدر كرسي العدل المشهد .

واليوم!! قوى الطائفيين (الأجانب) في سورية، يعيثون في الأرض فساداً، أكثر من أي زمن مضى، ويشاركون في حصار بعض مناطق دمشق (قطع الطعام

– منع الشراب – إدخال شبيحة الخوف – وحوش الرعب من منتهكي الأعراض) بل ارتكبوا مجازر ذبحاً بالسكاكين، وفلقاً للرؤوس بالفؤوس، فما لي أرى العالم صامتاً؟ وما لي أرى الدنيا ساكنة، وكأن شيئاً لم يحدث؟!! وهؤلاء الطائفيون، ينتشرون في كثير من المناطق السورية، ويرتكبون أبشع الجرائم، وأفظع المجازر، ولم نسمع من المحليلن السياسيين – الا في القليل النادر – من يستنكر هذا، ويسلط الضوء عليه على أنه جريمة منكرة، وفعل مصائبي كبير، نعم قد يتحدثون عنه بلغة ناقدة، على لغة النظر في قصيدة شعرية، أو فكرة فلسفية، والمتكلم (على ستين مهلو) يحلل ويربط، وكأن الأمر نزهة .

لقد سئمنا، هذه المكاييل المتعددة، في الشؤون كلها، وفي هذه المسألة نعاني منها أكثر، صراخ مزعج، وصمت مطبق، أمران متناقضان، لا يجتمعان، ولا يرتفعان، بل لها في عالم السياسة قولان، وفيهما رأيان، وهنا مكمن العجب، وفوارق الدهشة، وفواجع التحير .

أليس الأمر غريباً؟؟ أليس الأمر مقلقاً؟؟ البديل، هو موقف الأمة تجاه الحدث، مناصرة ومساندة، فبادروا إخوتي، بالمساهمة في رفع الضيم عن إخوانكم، ولو بشق تمرة، أو شطر كلمة، فهي عبادة، أكرمك الله بفتح بابها، فهلم إلى باب الخير هذا، ولك الأجر والثواب، ومن نصر أخاه، نصره الله،

ومن كان في عون أخيه، كان الله في عونه، ومن لم يخذل أخاه، لن يخذله الله، ومن وقف إلى جانب أخيه، سيرفع الله قدره، في الدنيا، ويوم القيامة يكون من الفائزين .

ففي الحديث الصحيح، عن يَحْيَى بْن سُلَيْمِ بْنِ زَيْدٍ ، مَوْلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ بِشْرٍ مَوْلَى ابْنِ مَغَالَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا طَلْحَةَ بْنَ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَقُولانِ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ، وَيُسْتَحَلُّ حُرْمَتُهُ ، إِلا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ ، وَمَا مِنِ امْرِئٍ خَذَلَ مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ ، إِلا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ) .

حسن نصر الله العُتُلّ الشقي، مجرم حرب، والعالم يتفرج

لم أر وقاحة، أشد من هذه الوقاحة، ولم نسمع تبجحاً بجريمة، كهذا التبجح، إعلان نصر الله الشقي الهالك!!! عن وجود حزبه مقاتلاً في سورية، يقتل أبناء سورية، ويذبح نساء الشام، ويخنق أطفال الفيحاء، والفرم على السكين، دون هوادة، وبطرائق، تذكرنا بالحشاشين وأشباههم، بل فاقت ذلك، فعلاً وتصوراً، بل الرجل مصر على بقائه .

والمصيبة أن كل هذا، باسم فلسطين الحبيبة، وما زالت اسطوانة (الممانعة والمقاومة) ، تتردد على ألسن هؤلاء القوم، بلا حياء ولا خجل، رغم كشف المخبوء، وفضح المستور، وتعري المواقف، وانتشار رائحة المؤامرة، في كل زاوية .

أعجبني قول أحد قادة فلسطين من الطيبين: إذا كان تحرير فلسطين، يكون من خلال ذبح أبناء الشعب السوري، فبئس هذا التحرير، وعار أن يكون ذلك كذلك .

إن أسلوب المجرمين، في شرح المسائل، بحرف عربة الأخلاق والقيم، -- كما يفعل حسن الشاطر الشقي - لتسير في الطريق الخطأ، أسلوب قديم جديد، ومعروف معلوم، والمشكلة أن هؤلاء القوم يظنون أن الناس، في غفلة، وأن

أسلوب الخطاب العاطفي، يمر على الجماهير ويحركهم، دون النظر إلى حقائق الأشياء والأحزاب والمواقف .

حسن الشقي، يعلنها حرباً على شعب سورية، وليست هنا الغرابة، لأن الرجل مجرم كشر عن أنياب وحشيته وطغيانه وجريمته، ولكن المشكلة الكبرى، في الموقف الدولي العام، من جريمة كهذه الجريمة .

لماذا هذا الصمت المطبق؟ لماذا هذا السكوت المدهش؟ لماذا هذه السكينة التي في غير محلها؟ لماذا هذا الوقار العار؟

لماذا لا يقول مجلس الأمن شيئاً؟

أين جامعة الدول العربية، من هذا العدوان السافر، على شعب سورية، من قبل هذا المجرم الأفاك المبين؟

أين منظمة التعاون الإسلامي ؟؟؟!!! وشعب سورية جزء مهم من هذه الأمة، إنها بلاد الشام، شام الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين .

نريد مواقف واضحة وجلية، من هذا العدوان الإجرامي الكبير .

فاذا سكت الرسميون، على شعوب العرب والمسلمين وأحرار العالم، أن يعلنوا غضبتهم، من جريمة نصر الشقي المعلنة، التي لا لبس فيها، ولا غموض .

ننتظر المظاهرات المليونية القوية، في مراكز ثقل الأمة، نريد وقفات احتجاجية

أمام سفارات إيران في العالم كله، نرجو من علمائنا أن يشرحوا ويبينوا، نريد من أئمة المساجد، أن لا ينسوا قنوت النوازل، نريد الجهد الإعلامي المكافيء في كل مكان، نريد دعم الشعب السوري، بكل وسائل الدعم والمناصرة، حتى يتجاوز هذه المحنة .

أيها العرب، أيها المسلمون، يا أحرار العالم، شعب سورية، يذبحون من الوريد إلى الوريد، انظروا ماذا يجري، في جنوب دمشق؟ وما يكون في حلب، وما يجري بدير الزور؟ وما يحصل بحمص؟ والساحل وإدلب؟ وكل المدن والقرى والبلدات السورية؟!!!شعب سورية تنتهك أعراضهم، شعب سورية يحاصرون حتى أكلوا لحوم القطط والكلاب، فأين أنتم؟؟

إنها جريمة منظمة، وإبادة جماعية، وعدوان فاشي، وحقد دفين، يمارس على شعب الشام .

وقد الله تعالى:(وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) (المائدة:٧٢) .

(والله في عون العبد، ما دام العبد، في عون أخيه) .

الشهيد البطل الدكتور محمد أحمد الخلف

الشهادة اصطفاء من الله تعالى واتخاذ وقد الله تعالى:(وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء) (ال عمران:١٤٠)، وأخونا الحبيب الدكتور/ محمد أحمد الخلف، ممن نالها بإذن الله تعالى، وحظي بشرفها .

لقد كان يتغنى بحب الشهادة، ويتلو دواماً على مسامعنا الآيات، الدالة على فضلها، ويردد الأحاديث التي وردت صحيحة عن نبينا- صلى الله عليه وسلم- في مكانة الشهيد، وخصائصه، ويعقبها رفع اليد ضراعة إلى الله أن ينال هذا الشرف .

وأحسب أخي وشقيق روحي الدكتور محمد- رحمه الله- أنه من أهل الصدق، وكان يطلبها بصدق، بل سعى لها بقدميه، حتى كانت نهاية المطاف، بعد صراع طويل مع هذا النظام، الذي شرده أكثر من ثلاثين عاماً، وآذاه وأهله بكل صنوف الأذى، وكان صابراً محتسباً، لم تلن له قناة، ولم يضعف لحظة من اللحظات .

كانت مقاومة النظام ديدناً له، لا يكاد يتوقف، تارة يكتب مقالة، وفي بعض

الأحيان يهدر بقصيدة، وفي كثير من الأوقات كان يذكر الناس ببيوت الله، بعظيم جرائم هذا النظام، وفظائعه وقسوته وعدم إنسانيته، وكم من تذكرة ألقاها على مسامع طلابه، يبين فيها ما فعل هذا النظام بسورية، ويؤرخ لمرحلة، من مراحل سورية، بكل هذه الأساليب، لساناً وسناناً، وجهداً وعملاً، وكان رأيه ومنذ أمد بعيد، أن هذا النظام لا تنفع معه المهادنة، ولا يجدي معه الحوار، لأنه سرطان لا بد من استئصاله من جذوره، لتسعد الأمة، ويرتاح الناس، وبقي صامداً مربطاً محتسباً لم تزده السنون إلا ثباتاً وتصميماً، على المضي بهذا الطريق اللاحب، والصراع الذي يحتاج همم الغيارى، ونحسب الأخ الدكتور من هؤلاء .

وجاءت ثورتنا شعبنا السوري، فاستبشر، وهلل وكبر، وكأنما نشط من عقال، وكان يوصي كل من رآه من الإخوة، بأنه على استعداد للنزول إلى الداخل السوري، ليعيش مع أبناء الشعب، ليشاركهم الآمال والآلام والعمل من أجل إسقاط هذا النظام المتعفن الخرب، الذي ارتكب أعظم الجرائم بحق أبناء هذا الشعب السوري الأبي .

ويدخل إلى ساحات المحنة والصبر والجهاد، ويثبت ثبات الرواسي، بعمله

قبل قوله، ويثبت أنه على العهد، ولم يتلكأ، أو يتراجع، وهو الذي كان يردد كلمات سيد- رحمه الله(تظل كلماتنا عرائس من شمع، حتى إذا متنا في سبيلها، بعثت فيها الروح وكتبت لها الحياة) .

وقبلها وبعدها كان أبو أحمد الحبيب الغالي، مثال الأخ المسلم، الذي تخرج في مدرسة الإخوان المسلمين العتيدة، على أفكار الإمام البنا والعلامة السباعي والمودودي والشيخ سعيد حوى، وأمثالهم من مفكري الإخوان .

هذه المدرسة التي تربي أبناءها، على ركائز الإيمان التي تدفع الواحد منهم أن يكون شمعة تحترق، لتضيء الدرب للآخرين، وشجرة ترمي الثمر وتنتجه، حتى لو رميت بالحجر، فحب الخير للناس، عبادة(وخير الناس، أنفعهم للناس) .

كان أبو أحمد الدكتور محمد، مثال الأخ، في تعلقه ببيوت الله، والمحافظة على صلاة الجماعة فيها، يحب إخوانه المسلمين ويلقاهم بصدر رحب، وحب غامر، ويكرمهم، حتى في حالة الضيق وقد الله تعالى:(وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر :٩) .

وكان كثير التعلق بكتاب الله تعالى، يحفظ كثيراً منه، ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار، أحسبه من أهل القرآن .

عرفناه سليم الصدر، لا يحمل حقداً على أحد من المسلمين، طاهر السريرة، نظيف النفس، نحسبه كذلك، والله حسيبه .

رحمك الله أبا أحمد، وأسكنك فسيح جناته، ولعن الله قاتليك، وأذاقهم سوء العذاب، ونصر شعبنا على جلاديه .

ونقول لأهله الكرام: الشهادة شرف الدنيا وفخرها، وعز الآخرة ومجدها (والشهيد يشفع لسبعين من أهل بيته) .
فلا نامت أعين الجبناء .

الشهادة دليل فضل، وعنوان مجد

الشهادة اصطفاء من الله تعالى، واختيار (وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء) (ال عمران:١٤٠)، ورغم أن عيوننا تدمع، وقلوبنا تحزن على فراقهم، لكننا بذات الوقت، نرى أنهم فازوا ورب الكعبة، وسطروا تاريخهم الأبدي بإذن الله بصحائف من نور، وكتب لهم خلود في الجنة، وذكر حسن في الدنيا .

الشهادة، عنوان مجد، وليست خسارة جولة، وليست هزيمة، فكل شهيد، هو منارة على طريق الفضيلة، وشعلة على درب التحرر، وعلامة على قرب النصر.

الشهادة، عنوان مجد، لأن دم الشهيد، يروي شجرة الكرامة، حتى تزهر، ومن ثم تثمر، معالم السؤدد، والشرف والكرامة، فلا يأس، ولا إحباط، بل بشائر خير، تزف على طريقنا اللاحب .

الشهادة، عنوان مجد، لأنها برهان ساطع، على ميلاد جيل، آثر الآخرة على الدنيا ولعاعاتها، وترفع عن الطمع والجشع، وحب العاجلة، والتنافس على بهارجها .

الشهادة، عنوان مجد، لأنها شارة طهر الأمة، ومؤشر حياتها، وبرهان نهوضها، اطلب الموت، توهب لك الحياة، (ولا تخف أن تموت ما دمت حياً) .

الشهادة عنوان مجد، ذلك أنها، دليل على انتفاضة خير، وثورة على الكسل، وبرهان على العمل، ونبذ لكل مظاهر الترهل .

الشهادة عنوان مجد، لأنها ترفع على الجبن، وقضاء على الخور .

الشهادة عنوان مجد، إذ تبعث روحاً، تسري في جسم الأمة، تبشر بمجد قادم، ونور ساطع، وقدر غلاب على طريق البناء.....لذا يستقبل خبر الشهادة بالزغاريد والأهازيج، (زفوا الشهيد، وخلوا الزفة على السنة). وهو السابق إلى الجنة، والشفيع لسبعين .

الشهادة عنوان مجد، لأننا نموت لتحيا الأجيال حرة كريمة عزيزة، فحب الدنيا، وكراهية الموت، هو الموت، وهو الهلكة .

كل يوم نودع شهيداً أو شهيدة، لكن الأمل باستشهادهم، يدفعنا أن لا نقول إلا ما يرضي ربنا .

وهذا اليوم بلغنا استشهاد، أخوين حبيبين، الأخ عبد القادر صالح، وخال أولادي الشاب الحبيب عبد الرحمن الخضر الدندل، رحمهما الله، وتقبلهما في الشهداء، وسائر شهدائنا الأكارم الأبطال .

ومن الذين ودعناهم شهداء على هذا الطريق، الأخ الحبيب الأريب، شقيق الروح، أخي الفاضل، الدكتور محمد أحمد الخلف – رحمه الله –، الذي كتب مقالة عن فضل الشهادة، وختمها بسؤال الله الشهادة، فكان ما تمنى،

وسأنقل لكم المقالة كاملة، بقلم الدكتور محمد الشهيد باذن الله (سباق إلى الجنة) .....

وقد حرصتُ على إيرادها بنصها كما هي، لما تحوي من معاني نابعة من القلب ومعبرة عن صدق العزيمة والإخلاص في التوجه نحو الشهادة، ولمثل ذلك فليعمل العاملون .

فاتركها للقراء ليقرأوها بدقة وتمعن، ويلمسوا عمق معانيها وصدق صاحبها في السعي نحو الشهادة ولقاء الله.

سباق إلى الجنة – بقلم: د.محمد أحمد الخلف

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

منذ بداية عصر الرسالات ورضا الله هو الغاية والجنة هي سلعة الله الغالية، وهي هدف نبيل وعظيم تسابق إليها المخلصون من الرسل والأنبياء والصادقين، جذبت إليها أحبابها بما حوته من نعيم مقيم وجنات وحدائق ذات بهجة وثمار يانعة وخضرة وقصور باسقات وأنهار متنوعة الشراب يقول الله سبحانه وتعالى في سورة محمد (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار

من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم...) ثم أزواج مطهرات من الحور العين يرفعن أصواتهن بحداء لم تسمع الخلائق بمثله يقلن (نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن القانعات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له) .

ولقد شوق الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين لها، وأكثر القرآن الكريم من ذكرها، ووصفها لنا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بأوصاف كثيرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه: أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم قوله سبحانه وتعالى:(فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (السجدة:١٧(.

أدرك الصحابة الكرام مكانة الجنة وبأنها غالية على الأثمان فمهروها دماءهم وأرواحهم وتسابقوا إليها غير مبالين بما يصيبهم مقابل مرضاة الله عنهم، فهذا حرام ابن ملحان لما طعن وانتضح الدم على وجهه صاح (فزت ورب الكعبة) رضي الله عنه .

وهذا صحابي آخر اسمه الحارث يستهم مع ولد له اسمه خيثمة يوم بدر أيهما يخرج للقتال، ويقع السهم للولد فيقول له الوالد يا بني آثرني

بالخروج فيقول له ولده خيثمة (والله يا أبتي لو كان غير الجنة لآثرتك وتنتهي معركة بدر وتجيء معركة أحد بعدها ويرى الوالد في المنام ابنه خيثمة يسرح في رياض الجنة وهو يقول له يا أبت الحق بنا ترافقنا في الجنة وتأتي غزوة أحد ويدخل الوالد في المعركة فرحا ويظل يقاتل حتى استشهد . صور من البطولات والتضحيات وتسابق إلى الجنة لا تعد ولا تحصى، ففي غزوة بدر وقف النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) ويقول: (والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل مقبلا غير مدبر إلا أدخله الجنة)، ويقف عمير بن الحمام ويقول: يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض وكان معه تمرات في جعبته يأكل منها، فألقى التمرات وهو يقول: (والله إنها لحياة طويلة إن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه وأنشد يقول):

ركضا إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل الرشاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضة النفاد

إلا التقى والبر والرشاد

ثم لم يلبث أن استشهد

أما في غزوة أحد فيقف عمرو بن الجموح وهو رجل كبير السن يقارب السبعين من عمره وكان به عرج شديد في رجله ويمنعه أولاده من الخروج للقتال في بدر ويقولون له نحن نكفيك ولكن النفس المؤمنة تتوق إلى الشهادة والجنة ويأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل غزوة أحد ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم: يارسول الله أتمنعني عرجتي هذه تمنعني . من دخول الجنة والله إني لأرجو الله أن أطأ بعرجتي هذه الجنة، وتكون معركة أحد ويشتاق إلى الشهادة ودخول الجنة، ويحمل سيفه ويدخل المعركة ويظل يقاتل حتى يرزق الشهادة، وبعد انتهاء المعركة ينظر رسول الله نصلى الله عليه وسلم في القتلى والجرحى وتنتهي المعركة وتصمت الأسياف وها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم من في السماء ثم يقف على جسد عمروبن الجموح: (والله إني لأراه الآن يطأ بعرجته أرض الجنة) .

وتتكرر المشاهد ويأتي أنس بن النضر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر ويخاطبه قائلا: يارسول الله لقد غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين والله يارسول الله لئن أشهدني الله قتالا ليرين الله ما أصنع فلما كانت غزوة أحد حمل سيفه فاستقبله سعد بن أبي وقاص فقال له أيا سعد الجنة ورب النضر إني لأجد ريحها من وراء أحد وظل يقاتل قتال الأبطال حتى استشهد فوجد به بضع وسبعون ضربة سيف ورمية سهم وطعنة

برمح ما عرفه أحد إلا أخته من علامة كانت في بنانه من كثرة جراحه .

وحاصر مسلمة بن عبد الملك حصنا من حصون الروم فندب الناس إلى نقب فيه فما دخله أحد حتى جاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتح الله عليهم وقد رفض هذا الشخص أن يعرفوا اسمه أو يعطوه شيئا فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال اللهم اجعلني صاحب النقب .

صورة من التسابق إلى الجنة عبر التاريخ لا تعد ولا تحصى وتأتي ثورة الكرامة لشعبنا السوري ويخرج الناس في المظاهرات للمطالبة بالحرية شيبا وشباباً، رجالا ونساء، يتسابقون إلى الشهادة وإلى الجنة وشعارهم (علجنة رايحين شهداء بالملايين) ورغم آلة القمع والبطش والقتل المتوحش ورغم كل أنواع التنكيل والتعذيب والاعتقال تعلو أصواتهم للمطالبة بالكرامة وإسقاط النظام، وكلهم يهتف: المنية ولا الدنية وأخيرا ما أجمل هذه الوصية للإمام الشهيد حسن البنا: يا أخي لا بدّ من الموت فاجعله في سبيل الله فإنك بذلك تكسب الأجر والشرف والخلود مع أنك لم تخسر شيئا.

اللهم اختم لنا بالشهادة في سبيلك وارزقنا الجنة نعم الدار ونعم المقام، وسبحانك اللهم وبحمدك .

حقائق واستحقاقات

هذا تقرير، كتبه الإعلامي إبراهيم حميدي، وبغض النظر عن بعض مفاصل الكلام التي لا أوافقه عليها، أو بعض الكلمات التي ربما نختلف حولها، إلا أن هذا التقرير الذي يتحدث عن الواقع السوري، والحال التي عليها البلد، يقتضي منا الوقوف أمامه بنظر ثاقب، وفهم دقيق، وتحليل واضح، ورؤية فيها شفافية عالية، حتى نستطيع – أمام هذه الحقائق – أن نضع النقاط على الحروف، بروح المسؤولية، وبنفسية المبادر، وهناك قضايا كثيرة ترتب علينا كسوريين، وعلى غيرنا من كل أنحاء العالم، ومن هذه الاستحقاقات والواجبات التي علينا كسوريين:

علينا الرجوع إلى الله تعالى: فالأمور أولاً وآخراً ، بيد الله تعالى، وهو على كل شيء قدير، فلا تخافوا ولا تحزنوا، وتمسكوا بحبل الله المتين، ولن يخذلكم. (إن تنصروا الله ينصركم) .

لازم علينا أن نقابل هذا بالصبر والثبات والرضى، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط، فليس له سوى السخط (وبشر الصابرين).

الأمل رائدنا، فلا نيأس، ولا نقنط، وعلى الله نتوكل، ففي بطون المحن تكون المنح (على الله توكلنا) .

وجوب وحدة الصف، وتوحيد الكلمة:أمام هذه الحقائق والتحديات، يجب على جميع العاملين، أن يعملوا على وحدة الصف، وتوحيد شعب العمل بكل صنوفه، وترك كل أسباب الفرقة، ونبذ كل ما يؤدي إلى الشرذمة بصورة أو بأخرى، ذلك أنه أمام هذه الحقائق، لا يجوز لعاقل أن يعرقل العمل، من أجل نفسه الأمارة بالسوء، وتضخم ذاته التي ستأتي بالويل عليه وعلى غيره (يقاتلون في سبيله صفاً (.

تجنب العمل الفردي، واعتماد العمل المؤسسي: فالناس ما عادت تطيق هذه الحالة من العبث والفوضى (وكل مين ايدوإلو) ، هذا أمر مصائبي علينا أن نتجاوزه (يد الله مع الجماعة) .

التوافق على خطط العمل وبرامجه الواضحة.

من خلال وحدة الكلمة، والعمل المؤسسي، ووضع الخطط، سوف نخرج بفرق عمل تخصصية، تساعد على تجاوز هذه المحنة بسلام، خصوصاً بعد إطلاق الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور طعمة، لتتكاتف الجهود، وتتعاضد الإمكانيات، وكل يكمل الآخر، فالتعاون فريضة، والتكافل واجب، والحمل – مهما ثقل – يخف إذا تعاونا على حمله .

أما إخواننا العرب والمسلمون، فجزى الله خيراً، وبارك في كل من قدم شيئاً لشعب سورية، وما قصرتم، لكن كما تلاحظون المصاب أليم والكارثة

كبيرة، والألم لا يوصف، فظلوا مع إخوانكم في سورية، وكونوا بينهم في مصابهم، فلن يخذل قوم من ورائم مليار ونصف المليار من البشر ..... الله ..... الله، في إخوانكم، فلا تنسوهم لحظة .

أما المجتمع الدولي، بمؤسساته ومنظماته، نقول لهم: يا حيف عليكم، وعلى منظماتكم .

وفي الختام الخزي والعار والشنار، لنظام الجريمة الأسدي، وشبيحته المجرمين، ومن معهم من الطائفيين، أصحاب مشروع (الولي الفقيه)، ومن معهم من الأذناب، وعلى رأس هؤلاء، مجرم الحرب، حسن الشقي المجرم، الذي ما زال يتحدى ويباهي بجريمته، بحق شعب سورية، وأبناء ونساء وأطفال شعب سورية، ولك يوم يا ظالم، يا مجرم، والنصر آت بإذن الله تعالى (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) (والظلم ظلمات) .

نداء سورية حرة يعكس الواقع ويحرك المشاعر

لما استمعت لهذه الحرة الكريمة الفاضلة – حفظها الله، وبارك الله فيها – من خلال هذا (الفيديو) القصير، تأثرت كثيراً، حتى سالت دموعي حارة، وتكدر خاطري، وانكفأت على ذاتي متحسراً، يكاد قلبي ينفلق، من هذا الكلام الذي أسمعه، وهذه الحقائق التي تذكر في ثنايا الكلام .

لكني بنفس الوقت، شعرت بعزة المسلم، ورفعته، واستعلائه الرباني، والروح الجديدة التي تسري، في هذا الجيل العظيم، الذي يتخرج في مدرسة الثورة، من خلال مواد الصبر على الابتلاء، والتعالي على الجراح، والثبات في أعسر الظروف التي يمر بها الإنسان .

كل هذا يؤكد على جملة من المعاني، لابد من تثبيتها، لنأخذ الدرس والعبرة والعظة، ومن هذه الدروس:

– أن المحنة كبيرة، والمصاب جلل، والكارثة عظيمة، ولكن، لا بد من مواجهة هذا بالصبر والاحتساب (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له) ..... والصبر مفتاح الفرج، وبشرى الخير، هدية للصابرين وقد الله تعالى:(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة:١٥٥) ..... بشراكم أيها الصابرون، من

أبناء الشعب السوري، على هذه الجريمة التي ترتكب بحقكم، من هذا النظام المجرم، ومن سانده من المجرمين الطائفيين، من أتباع (الولي الفقيه ؟؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!) وأذنابهم من مجرمي الحرب، كحسن الشقي الهالك، وحزبه الضال الفاسد .

– دوام الحال من المحال، والأيام قلّب، والفرج قريب – باذن الله تعالى – فلا بد من الثبات على الطريق، وليس لنا بديل عنه، حتى يكون النصر المبين، بعون الله رب العالمين، وهناك لما يطلع الفجر، وتشرق الشمس، سترون أنكم أنتم الفائزون، وأنتم الرابحون، من خلال المقياس الحقيقي ، في ميزان الأمور (ربح البيع ... ربح البيع) .

– بشائر النصر تلوح بالآفاق، والمستقبل لهذا الشعب، وهذه الثورة، فلا نيأس، ولا نقنط ، والله معنا، لأن الله مع أصحاب الحق، والله مع المظلومين . والتاريخ لا يرحم يسجل كل صغيرة وكبيرة، والقضية السورية، هي الكاشفة والفاضحة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فطوبى لمن كان، مع شعب سورية مسانداً ومؤيداً، والخزي والعار لكل من خذل هذا الشعب، وتفرج عليه وهو يعاني ما يعاني، في مصابه، وعلى رأس هؤلاء المتخاذلين، المجتمع الدولي، ومؤسساته الكبرى، ويا ويلهم!!! ماذا سيكتب التاريخ عنهم؟ وما فعلوا ..... (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ) (الزخرف:١٩) .

– هـذه الحـرة، وضعـت النقـاط عـلى الحـروف، ورسـمت بعـض معـالم المطلـوب، ووضعتنـا أمـام مسـؤولياتنا، فيـا أصحـاب الفضـل والخـير والنباهـة والكياسـة، هـل مـن معتصـم ؟؟؟ وهـل مـن قائـل لبيـك أختـاه، لـو بشـطر كلمـة، أو موقـف سـياسي، أو احتجـاج أمـام سـفارة الجلاديـن الذابحـين لشـعبنا، مـن خلال نشـاط إعلامـي، أو خطبـة جمعـة، أو حفـل مسـاندة، أو شـق تمـرة، أو قـارورة دواء، أو مـا يكفـي لتجهيـز غـاز، أو إعالـة مـشرد .... وقـد الله تعـالى:(وَتَعَاوَنُـوا عَـلَى الْـبِرِّ وَالتَّقْـوَى) (المائـدة:٢) ولا تنسـونا مـن صالـح دعائكـم .

من حصار المدن وقصفها، إلى سكود على الرقة

أسـتقبل أهـل الرقـة خاصـة، والعـالم عامـة، والسـوريون خاصـة الخاصـة، هـذا اليـوم نبـأ استشـهاد عـشرات المواطنـين، وجـرح الأعـداد الكبـيرة، مـع هـدم وحـرق وتخريـب، للبيـوت والسـوق، إثـر سـقوط صـاروخ سـكود، عـلى سـوق خضـار بمدينـة الرقـة (لله مـا أخـذ، ولـه مـا أعطـى، وكل شيء عنـده بقـدر، وحسـبنا الله، ونعـم الوكيـل، وإنـا لله، وإنـا إليـه راجعـون) .

هـذه الفاجعـة الأليمـة، تؤكـد عـلى اسـتمرار القتـل الممنهـج، والتخريـب المنظـم، مـن قبـل عصابـات الإجـرام الأسـدية، ومـن ناصرهـم وعاونهـم .

إن بالقـول والدعـم بـكل صنوفـه، وإن بالسـكوت، عـلى مـا يجـري، أو بإعطـاء المهلـة تلـو المهلـة، فـما عدنـا نميـز في غمـرة الحـدث اللاهـب في سـورية، بـين مجـرم ومجـرم، وحـدث وحـدث، لأن النتيجـة في نهايـة المطـاف واحـدة .

بالأمـس، قتـل شـيوخنا وأطفالنـا بالكيـماوي، وقبلهـا بالبراميـل المتفجـرة، وبعدهـا – وفي كل سـاعة – يـضرب الشـعب السـوري، بـكل أسـلحة التدمـير والتحريـق، التـي مـن كثرتهـا، وتنـوع أوصافهـا، مـا عدنـا نميـز، بـين أسـمائها، ولا طاقـة لنـا بمعرفـة تفاصيلهـا !!!!!.

تمـر علينـا ذكـرى، مـرور مائـة يـوم عـلى حادثـة قصـف الغوطـة بالكيـماوي، التـي

كانت بالفعل جريمة العصر بامتياز، وحادث سكود الرقة، وما يجري في كل المدن السورية، من حصار وتخريب ودمار، يؤكد على جملة من المعاني، لعل منها:

- بأن هذه الحوادث، ومنها، الغوطة والكيماوي، يجب أن تبقى في ذاكرتنا الإيمانية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والإعلامية، ولا يجوز لنا لحظة أن نغفل عنها، أو ننساها فضلاً عن أن نتناساها، وأن الموقف الدولي، الذي قام بالتغطية على الجريمة، من خلال إجراءات تصب في صالح سياسته، دون النظر إلى مصلحة هؤلاء المنكوبين، والتعامل مع الجريمة، بما تستحق من وصف جرمي واضح، تعتبر جريمة بحد ذاتها، وكأننا في سوق قذر، يكون الربح فيه على المتاجرة بالدماء والأرواح، دون النظر إلى الجريمة، بمقدمات ونتائج، والمهم أن يسحب الكيماوي، وهنا تسكب العبرات .

- تحويل هذه الذاكرة بكل شعبها ، إلى قواعد فعل، تترجم من خلال مناهج عمل، وعلى كل المستويات، ومنها المحور الإعلامي، هذا السلاح المهم، في معركة اليوم، في سورية الجريحة .

- نحن أمام استحقاقات مهمة، تتقدم نحونا بقوة، علينا أن نجمع أطراف الأمور إلى بعضها، لنشكل قاعدة معلومات شاملة، تتيح للسوريين، أن ينضجوا مواقفهم من هذه الاستحقاقات، بما يلزم من صور مكافئة

للحدث بما يستحق، برؤية واضحة، وخطة واقعية، إطارها العام، المحافظة على أهداف الثورة، حتى تكون واقعاً على الأرض، وينعم شعبنا بميلاد جديد، لسورية المستقبل، في ظلال العدل والحرية والكرامة وحقوق الإنسان .

وقد الله تعالى:(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) (ال عمران:٦) .....

(رحم الله الشهداء، وعافى الله الجرحى، وانتقم يارب من القوم المجرمين، لا نستثني منهم أحداً ..... وقد الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

وفي مخيم اليرموك الجوع

في سورية مأساة كبيرة، ومصاب جلل، وكارثة العصر، بكل جدارة واستحقاق، وهذا الذي أظهرته بعض الوثائق، الذي أذهل الحقوقيين في العالم – على فظاعته وكارثيته – لا يمثل سوى فصل من فصول الحقيقة، وما خفي كان أعظم، وكل هذا سيظهر في يوم من الأيام، بعد جمع أطراف الحقائق، لتشكل بمجملها، الصورة كاملة، بكل خيوطها، وسائر ألوانها، وأبعادها كافة، وعلى كل الصعد، وسائر المستويات، لتبرز الحقيقة مجلاة، ليعلم القاصي والداني كبر الذي حصل، وفظاعة الذي جرى .

من آثار الكيماوي وما فعل، والبراميل المتفجرة، وما صنعت، وقصف الطائرات وما ترك من آثار، والحصار وما أدراك ما الحصار، والجوع والقتل الجماعي، والمجازر التي توصف بأنها (جرائم حرب)، والسجون وما فيها من عذابات وويلات، وذبح وصعق، إلى آخر القائمة التي لا تنتهي، في سجل هذا النظام المجرم، ومن عاونه وسانده .

ومن صور المأساة أن بعض المناطق محاصرة حصاراً شديداً، حتى أكل أهلها كل شيء، يقع تحت أيديهم، فلم يتركوا أوراق شجر، ولا ألواح تبن، إلا أكلوها، بل استفتوا العلماء ليأكلوا لحوم الكلاب والقطط، ولما أصبحت

قليلة، صار الناس يشترونها بثمن بخس، ليسدوا بها جوعة أطفالهم، وتفاصيل المشهد، لهذه الجريمة، لا تكتمل إلا بحقيقة، الموت جوعاً، ولك أن تتصور فظاعة الكارثة .

ومن هذه المناطق المحاصرة، التي تعاقب بشكل جماعي (مخيم اليرموك للإخوة الفلسطينيين) حيث يحاصر المخيم من كل جهاته، ويضرب على أهله حصار محكم، لتحدث مجاعة فظيعة، كان من آثارها، أن مات كثير من الناس، واليوم أبلغني أخ فلسطيني أثق به ثقة عالية، أنه وصل عدد الذين ماتوا جوعاً في هذا المخيم، حتى هذه اللحظة (٥٨) إنساناً، إنساناً،!!!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ مابين طفل صغير، وشيخ كبير، وامرأة ..... الله أكبر .... الله أكبر ..... الله أكبر .

هذا هو النظام المجرم، ومن معه من شبيحة العصر، الذين يتشدقون بقضية فلسطين، ويتسترون بالممانعة والمقاومة، ويتاجرون بمناصرة الشعب الفلسطيني، انظروا ماذا يصنعون بالشعب الفلسطيني، وكيف يعاقبونه،وينتقمون منه !!!!!!!!!!.

يا أمة العرب !!!! أيها المسلمون في العالم، يا أحرار الدنيا، بعد هذا، فما قولكم؟؟؟ وكيف تكون رؤيتكم للمشهد؟؟؟؟ فقد بلغ السيل الزبى، ووصلت الأمور إلى وضع، من الجريمة السكوت عليه، ولكن يا ترى، من

يعلق الجرس؟؟؟!!!!! الواجب . الشرعي، يفرض علينا عونهم، والحس الإنساني يلزمنا أن نهب لنجدتهم، والضمير الحي يدفعنا لتحريك شوارع الأمة، لنقول لهذا النظام المجرم: كفى قتلاً، كفى إبادات جماعية، كفى موتاً من الجوع، كفى تدميراً للمدن، كفى تخريباً وفساداً وإجراماً .

(ومن كان في عون أخيه، كان الله في عونه) .

وقد الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

شكراً للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، مؤسسة علمائية ضخمة، نشأت لتجميع جهود علماء الأمة في كيان واحد، حتى يمثلوا قوة، لتأدية رسالة ورثة الأنبياء (العلماء ورثة الأنبياء) تعبر عن روح المسؤولية، الملقاة على عاتق علماء الأمة، تتناسب مع حجم المطالب التي تترتب على مفردات هذه الأمانة العظيمة، التي أبت السموات والأرض، أن تحملها وحملها الإنسان .

والاتحاد وفي مقدمتهم، فضيلة الشيخ الدكتور العلامة يوسف القرضاوي- قام بأدوار مميزة، في مناصرة قضايا الأمة، والمستضعفين في الأرض، ومن هذه القضايا، قضية الشعب السوري وثورته، ومساندته، والوقوف إلى جانبه في محنته .

فمن اليوم الأول التي انتفض فيها الشعب السوري، على جلاديه وقاتليه وناهبي ثرواته، يبحثون عن الحرية والكرامة والعدل وحقوق الإنسان، انبرى الاتحاد مسانداً لحراك شعبنا المظلوم والمقهور المنكوب بهذا النظام المجرم .

فأصدر البيانات، الداعمة للشعب السوري، وأصل الفتاوى، التي تؤكد أحقية مطالب الشعب السوري، ووجوب مناصرته، كما صنع مؤتمرات

مساندة، وحضر أخرى، ولم يبخل بمال، ولم يضن بخطبة، ولم يهمل وسائل الإعلام في تسليط الضوء على قضية الشعب السوري، وبيان معاناته، وما ينبغي أن يقوم به العرب والمسلمون وأحرار العالم .

وفي لقاء الاتحاد الأخير (٩/ ١٢/ ٢٠١٣)، الاجتماع الخامس لأمناء المجلس في دورته الثالثة، أصدر بياناً مفصلاً حول كثير من القضايا، ومنها القضية السورية، وقد قمنا باقتطاع هذا الجزء الذي يتكلم عن القضية السورية، خصوصاً في هذه الظروف العصيبة، التي يمر بها الشعب السوري، وقيضته العادلة من تآمر وخذلان، ويتأكد هذا أكثر مع الظروف الإنسانية القاسية، التي يمر بها أبناء الشعب السوري، في الداخل والخارج .

(من لا يشكر الناس، لا يشكر الله) شكراً للاتحاد العالمي على مواقفه الشجاعة، وبارك الله فيهم، وأدامهم ذخراً للأمة .

كما نشكر كل من قدم شيئاً لشعب سورية، ولو شق تمرة، أو شطر كلمة، ويظل نداء (سورية تناديكم) هو شعار الأمة في مرحلتها الحالية ، التي نسأل الله أن لا تطول، فيجب أن نلتفت إلى فقه الساعة، وواجب الوقت، فالقضية السورية، في مقدم ملفات الأمة. وإليكم المقطع الذي يخص القضية السورية:

في الشأن السوري :

١ـ يندد الاتحاد بمجازر النظام الغاشم ضد الشعب السوري الأعزل، وبخاصة جريمته النكراء باستخدام السلاح الكيماوي في ضرب أبناء الشعب السوري حيث راح ضحيته .

الآلاف خلال ساعات، أغلبهم من النساء والأطفال. وهو ما لم يجرؤ النظام يوما على التلويح به في تهديد الصهاينة المحتلين للأراضي السورية .

٢ـ يؤكد الاتحاد أن الثورة السورية العظيمة وبعد مرور ما يزيد عن الألف يوم من الصمود والتضحيات يؤكد الاتحاد أن هذه الثورة ما قامت من أجل التخلص من الأسلحة الكيماوية أو غيرها مما يطالب به الغرب، ولكن الثورة قامت للتخلص من نظام غاشم استباح الحرمات وانتهك الأعراض وبدد خيرات البلاد لصالح الأعداء والمتربصين .

٣ـ يؤكد الاتحاد على ضرورة الحفاظ على الصف الثوري في سوريا، وعدم السماح باختراق صف الثوار وتشتيتهم عن الهدف الأكبر الذي قامت من أجله الثورة .

٤ـ كما يؤكد الاتحاد بياناته السابقة في تأييده للائتلاف الوطني السوري، ويدعو الحكام و الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم للوقوف إلى جانب الشعب السوري في ثورته والاعتراف بهذا الائتلاف ممثلا شرعياً

للشعب السوري .

٥ـ يدعو الاتحاد كل الجمعيات الخيرية ورجال الأعمال أصحاب الأموال إلى إنقاذ هذا الشعب المنكوب، بدفع الزكوات وتمويل حملات الإغاثة الطبية والإنسانية، وتحمل نفقات العلاج والتعليم وغير ذلك من أوجه التبرعات؛ خاصة أن الآلاف بل مئات الآلاف من أبناء هذا الشعب الكريم يعيشون، بين نازح داخل وطنه، ولاجئ في بعض دول الجوار، بل إن منهم – مع الأسف الشديد – من هو تائه على وجهه لا يجد مأوى ولا مؤويا... هذا فضلا عن كثيرين قضوا في قوارب الموت ومعسكرات الانتظار .

٦ـ يناشد الاتحاد جميع الدول العربية والإسلامية بذل كل ما في وسعها لترتيب العيش الكريم للاجئين السوريين، وتهيئة الأجواء الدراسية لأولادهم حتى لا يحرموا من الدراسة خلال هذه مرحلة .

أفريقيا الوسطى وسورية

من مأساة هذا العصر، أنه أكثر العصور حديثاً عن حقوق الإنسان، وكرامته، وكثرت المنظمات الدولية والمحلية والإقليمية، التي تعمل في هذا الشأن، وربما صرفت أموال طائلة، على هذه المنظمات، وتعقد مؤتمرات كثيرة، تعبر بصورة أو بأخرى، عن هذا الواقع، وكتبت نشرات وصدرت مؤلفات، وعقدت اتفاقات، كلها ما شاء الله تدندن حول حقوق الإنسان . وبالمقابل، تجد عصرنا الحاضر (عصر الحقوق والحريات والقانون والمؤسسات ؟؟؟!!!!!!!) من أكثر العصور انتهاكاً لحقوق الإنسان، بل لم يعرف التاريخ، لمثل هذا العصر شبيهاً، في مجال الوحشية والقسوة والغلظة التي تمارس على الإنسان، وفي كل المجالات .

تتحدث عن (الدكتاتوريات) وما جنته على شعوبها، من كوارث وطامات، وما جرته عليهم من ويل وثبور، تمر على المجاعات الكبرى هنا وهناك، على المجازر الجماعية، على التصفيات العرقية، على التهجير القسري، على المرض والأمية .

تعالوا نأخذ مثالين على ذلك، الأول : ما يحدث لإخواننا المسلمين، في أفريقيا الوسطى، من قتل وتهجير، ومجازر، وإبادات جماعية، الجثث في الشوارع

أكداس مكدسة، صور كارثية لمناظر الأجسام الممزقة، والأجساد المقطعة، والجثث التي مثل بها، بوحشية وإجرام، حقاً إنها مأساة بكل انسحابات المنطوق والمفهوم للكلمة .

لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إيمان وإسلام،يكاد المرء لا يصدق هذا الذي يجري ويحصل!!! وعندما يرى الإنسان في الفيديو بعض مقاطع تحكي واقع الكارثة، يقول المرء في نفسه: هل هذا الذي أراه، حقيقة، أم أنه فلم لمخرج بارع، ومثلين حرفيين، من الطبقة الأولى؟؟؟!!!!

وبالتزامن مع هذا الذي يكون في أفريقيا الوسطى، تجد المأساة العظيمة، في كل سورية، من قتل ودمار، وعار وشنار، وقصف، وهدم ودمار وخراب، خصوصاً على حلب الباسلة الصامدة الأبية، حيث تلقى، عليها البراميل المتفجرة، فيموت الناس بالمئآت في كل يوم .

من سورية إلى أفريقيا الوسطى، وما بينهما، وما كان على حواشيهما، مصائب يندى لها الجبين، وكوارث، تسجل صفحات سوداء، في تاريخ الإنسانية، وتمثل سجلاً مخجلاً في إطار حقوق الإنسان .

وإني لهذه المنظمات ناصح أمين، أقول لهم: أغلقوا هذه المؤسسات الدولية، بل هذه الدكاكين الحقوقية، واخجلوا على أنفسكم، وعار عليكم، بعد هذا أن تذكروا الإنسان، الذي لا يشرف بأنكم تدافعون عن حقوقه، حيث

يشعر - بل هو الواقع - أن العكس هو الحاصل، أغلقوا هذه المؤسسات ، حتى تريحوا ضمائركم، لأنكم باسم المجتمع الدولي، تكونون غطاء لهذه الجرائم، وستاراً لهذه الكوارث، وبفعلكم تتحول الأمور إلى ملهاة .

والمعول - بعد الله تعالى - على جهود الشعوب، العربية والإسلامية، وأحرار العالم، أن ينهضوا بالواجب، ويؤدوا المهمة .

(ومن كان في عون أخيه، كان الله في عونه) .

وقال الله تعالى:(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧)

(واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) .

حلب في خطر هل من مساند؟

تمر الثورة في سورية – في كل المحافظات – بوضع متأزم، وغاية في الحرج والضيق، نقص في كل شيء، خذلان عالمي مذهل، إلا من خيرين هنا وهناك يقومون بواجب المساندة، الذي لا يتلائم مع حجم المصاب وكبره.

حصار وجوع، لجوء وتشرد، نقص في الامداد الصحي، وضعف في الإسناد العام .

ولكن يظهر الموقف في حلب، أكثر خطورة من غيره، نتيجة جملة من العوامل والملابسات، ومنها هذا التركيز على حلب بالبراميل المتفجرة، العمياء، الصماء، الخرساء، المخبولة، التي لا تفهم سوى لغة الدمار، ولا تعي إلا إذا شمت رائحة الدم، ولا تنتعش إلا إذا رأت آثار الخراب المذهل، الذي يلف المشهد الذي تسقط عليه، حيث لا يبقي، ولا تذر، ولا تفرق بين طفل ولا شيخ ولا امرأة .

إضافة إلى فتنتة الفتانين الذين ينفذون أجندة النظام، ويتعاونون معه عبر مخططات باتت معروفة معلومة، فشغلوا أهل الخير في أجزاء من المواجهة، ليكون الخبر: وهذا أيضاً من البلاء، واكتمال مشهد الضغط والحصار والمحنة .

النظام المجرم يراهن على حلب، أن تعود إلى قبضته من جديد، فهي مفصل مهم، وعلى المستويات كافة، وبالنسبة للثورة السورية، تعتبر القلب منها، لما لها من موقع جغرافي، وثقل بشري، ومركز فاعل .

لذا لزم أن تصب الجهود، لمنع حدوث شرخ في هذا الاتجاه، وحتى تبقى حلب وسائر المحافظات، عصية على نظام الجريمة، بصمودها، وثباتها، وتحديها، ونرجو من كل من يتعاطف مع شعبنا أن يدرك أبعاد الحدث، وما يجره على شعبنا وأمتنا .

ومن المطلوب:

- الدعاء، فالأمور بيد الله أولاً وآخراً .
- حملة إعلامية مركزة .
- استخدام وسائل الضغط السياسي .
- إصدار البيانات من كل الطيبين .
- جمع التبرعات .
- وقفات احتجاجية، ومظاهرات مساندة لصمود أهلنا .
- مهرجانات شعبية .

(والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء:٢٢٧) .

إرهاب النظام ومعادلة العين والمخرز!!

النظام المجرم في سورية، يمتلك أحدث وسائل الإرهاب وأخطرها، بل يتفنن في صناعتها، ويتلذذ بممارستها، بحكم السادية التي هيمنت على نسيجه كله، حيث لا مكان في مربعات العمل مع هذا النظام المجرم إلاّ لمن كان هكذا، فإن لم يكن على هذه الصورة، دربوه وعلموه حتى يصبح على هذه الشاكلة المريرة، فإن لم يتغير، كان لهم معه حديث آخر .

سادية تفوق في وصفها، كل ما نقل من أخبار العنف والإرهاب الذي يمارس على البشر، بل تعدى ذلك حتى وصل إلى الجماد والنبات والحيوان، بله! البيئة بكل شعبها، ومكوناتها كافة .

لا تقل لي، اقرأ ما كتب الطبري وابن كثير وابن خلكان وابن الأثير والقلقشندي، وأضرابهم من كتاب التاريخ العربي والإسلامي، أو كتاب تاريخ العالم القديم والحديث، وما سطروه من وقائع، عن محاكم التفتيش، وما ذكروه من حقائق، يشيب لهولها الولدان، في وقائع جماعية أو فردية، في القديم والحديث، نعم كل ذلك حدث ووقع، وربما إذا فتشنا في بطون الكتب أكثر، لوجدنا ما هو أعظم .

ولكن بربك، هل قرأت (القوقعة)، أو تصفحت (تدمر شاهد ومشهود)

أو قلبت نظرك في كتاب (هبة الدباغ) أو مررت على (ملائكة وشياطين) أو قابلت من دخل سجون النظام، أو بحثت محققاً عن انتهاكات حقوق الإنسان، بكل تفاصيلها، وسائر شعبها، في أقبية التعذيب، في زنازين نظام سورية المجرم؟؟!!

هل سمعت بالناس يذبحون بالسكاكين، ويقتلون بالفؤوس، ويخنقون بالكيماوي، ويلقون وهم أحياء، من أعلى العمارات؟؟!!

هل سمعت بعمارات دكت بالبراميل المتفجرة، والصواريخ القاصفة، والأسلحة الثقيلة؟؟؟

أما سمعت بمجزرة حماة، التي راح ضحيتها خلال أيام، عشرات الألوف من البشر؟؟

أظن أنك تابعت، مأساة سجن تدمر، وما وقع فيها، وما حلّ بضيوفها، خلال عشرات السنين، من مجازر وفظائع وكوارث، كأنها أفلام رعب، صنعت من عالم الخيال، بينما هي تصرخ على نفسها، بالحقيقة المرة التي تدمي القلب، وتجرح الفؤاد، وتدمع العين دماً!!!

الناس يموتون جوعاً، بفعل حصار النظام المجرم، لشعب سورية، يموت الطفل والشيخ الكبير والمرأة، لأنه لم يجد ما يأكل لتستمر الحياة، لأنهم أكلوا كل شيء، ولم يبق سوى التراب!!!!

أكثر من أربعين عاماً، وشعب أعزل، تمارس عليه كل صنوف الإرهاب، ولو نطق أي شيء في بلدي، لقال: إني خائف، حقاً إنها قصة (العين والمخرز) .... ليست مثلاً، ولكنها حقيقة بكل أبعادها .

ثم النظام المجرم، يحارب الإرهاب!! ويصر على حرب الإرهابيين!! ويصمم على معاقبتهم!!

يذبح عشرات الألوف، ويريد مقاومة الإرهاب!!!!!!

يقتل بلا هوادة، وبصور مرعبة مفزعة بشعة، ويريد محاسبة الإرهابيين!!!!

يحرق سورية من طرفها إلى طرفها، ويصيح، الإرهاب، الإرهاب!!!

يدمر كل شيء في البلد، ويريد من العالم، أن يندد بالإرهاب!!!!!

فعلاً هؤلاء من ينطبق عليهم المثل (رمتني بدائها، وانسلت)، وحقاً هؤلاء هم من يقال عنهم .

(ضربني وبكى، وسبقني واشتكى) وهم الذين نسمع عنهم (يقتلون القتيل، ويمشون بجنازته) .

ولكن الشمس لا تغطى بغربال، وورقة التوت سقطت منذ زمن بعيد، حتى شاهدها الأعمى، وسمعها الأصم، ولكن هؤلاء القوم، مردوا على الكذب، والنفاق، وما عادت عندهم ذرة من حياء .

وفي الحديث الصحيح :(إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .

وهنا تحضرني مقاطع من قصيدة لنزار قباني، يقول فيها:

متهمون نحن بالإرهاب إذا كتبنا عن بقايا وطن ....

مخلع ... مفكك مهترئ ...

* * *

عن وطن يبحث عن عنوان ...

* * *

عن وطن... لم يبق في آفاقه حرية حمراء ... أو زرقاء ... أو صفراء ...

* * *

عن وطن يمنعنا أن نشتري الجريدة. أو نسمع الأنباء ...

* * *

عن وطن ... كل العصافير له ممنوعة دوماً من الغناء ...

* * *

عن وطن ... كتابه تعودوا أن يكتبوا من شدة الرعب ... على الماء ...

ومن الدجل المرير، أن تطرح قضية الإرهاب وبحثها، من قبل عصابات الإرهاب الأسدية المجرمة، وممن يحميهم، ويغطي على جرائمهم، ليحرفوا العربة عن مسارها، ويجعلوا القضية في غير مربعها، حتى يصبح الجلاد ضحية، والظالم مظلوماً، والقاتل مقتولاً، والمجرم حملاً وديعاً، الإشكال

ليس هنا لأن الأمر مكشوف ومعروف ومعلوم، ولكن أكبر إشكالية، في الرجل الأممي الذي يعجب من المعارضة، أنها لماذا لا تريد البحث في ملف الإرهاب !!!!!! لا حول ولا قوة إلاّ بالله .

ماذا علينا بعد أكثر من ثلاث سنوات من الثورة ؟

(إلى كل السوريين)

بعد مرور ثلاثة أعوام على الثورة، لا بد من وقفة تأمل ومراجعة، نعرف من خلالها ما لنا، وما علينا، أين أصبنا، وأين أخطأنا، بروح متجردة، وعقل خال من الأحكام المسبقة، وموضوعية في البيان، تدفعنا لقول الحق، ولو على أنفسنا، دون خوف أو وجل، بعيداً عن الغوغاء والإثارة، والشخصنة والدخول في عالم الكيد، علنا نستطيع وضع النقاط على الحروف، ومن خلالها، نستطيع الوصول إلى بر الأمان، بعد أن تجاوزنا قنطرة جملة من القضايا المهمة والحساسة .

علينا أن نراجع كشوف حساباتنا، وعلى كل المستويات، الثورية منها، والسياسية، والإغاثية، وسائر الجوانب الأخرى، فالمسألة أعقد مما نتصور، وأكبر من فهم بعضنا لها .

(١)

بعد ثلاث سنوات من الثورة، يجب علينا شكر، من وقف إلى جانب الشعب السوري، وساند قضيته العادلة (ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله) ومن بركة كل شيء، نسبة الفعل لفاعله، ولا يعرف الفضل إلا ذو فضل .

شكراً جزيلاً، لكل من قدم لشعب سورية، ولو شيئاً يسيراً، كمشاريع الرغيف والبطانية، مروراً بكل مفردات الدعم والتأييد، إلى أن نصل إلى القضايا الاستراتيجية الكبرى .

والشكر أولاً وأخيراً، وعلى كل حال، لله رب العالمين، الذي بيده كل شيء، وهو على كل شيء قدير وقد الله تعالى:(لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) (ابراهيم:٧) .

وبالمقابل، يلزمنا أن نقف على حقيقة هذا التخاذل الرهيب، الذي يتعلق بقضية ثورة سورية، ندرس أسباب ذلك ودوافعه، ونقف على حقيقة الأمر بعمق ودراية، من غير عواطف، ولا انفعالات، ثم نحاول وضع النقاط على الحروف، في ايجاد الحلول المناسبة لهذه المعضلة .

ومن ثم لا بد من وضع خطة عمل شاملة، لتحريك الحدث السوري عالمياً، دون إهمال لأحد، عربياً وإسلامياً ودولياً، ويكون ذلك عن طريق لجان متخصصة، كل في مجاله، حتى نعيد للقضية السورية، ما تستحق من عناية على مستوى العالم .

ومعلوم أن القضية السورية، خفت الحماس لها، بصورة نسبية، ووضعها من جديد على رأس القضايا الساخنة، ضروري ومطلوب، خصوصاً بعد هذه التشويهات المتعمدة أحياناً، وغير المتعمدة في بعض الأحايين، أثرت سلباً على نصاعتها وطهرها .

كل هذا يحتاج إلى جهد وعمل، ومن المهم التركيز على دور العلماء والمشايخ، في شرح القضية السورية، ونشر التأصيل الشرعي الذي يغطي هذا الجانب، ليستثمر هذا في خير عائد على الشعب السوري، وثورته المباركة العادلة .

(٢)

علينا أن ندرك تمام الادراك، أن من أهم عوامل النصر والنجاح، وحدة الصف، واتحاد الكلمة، واجتماع العاملين، وأن الفرقة شر، وهي من أكبر المصائب، التي تواجه المجتمعات والتجمعات، فضلاً عن الثورات، والمشاريع التغييرية الكبيرة .

من هنا كان علينا أن نقف على هذه الحقيقة من خلال سحبها على واقعنا، لنعرف أن هذا من جوانب النقص في ثوارنا وسياسيينا ، وفي كل الجوانب، ولا يجوز أن نكابر في هذا الشأن، لأن معرفة المرض وتشخيصه، هو المقدمة الصحيحة الناجعة للعلاج .

من يستطيع الادعاء بوحدة العمل الثوري، أو الاغاثي، أو السياسي، أو الدعوي والعلمائي، أو سائر الجوانب الأخرى .

ولا نريد أن نجلد الذات، أكثر مما تجلد، ولا أن نقع في دائرة القول المحبط، كلا!! ولكن رغم كل وجوه الإشراق الموجودة هنا أو هناك، لكن هذا الأمر

غير كاف، حتى نحقق المراد .

والمطلب العملي، هو المطالبة بوحدة التنسيق والتعاون، لا الاندماج والذوبان مع التشكيلات الأخرى، لأن هذا بعيد المنال، فلا نريد أن نكتب على الماء .

وهناك جهود ناشئة في هذا الشأن، نشد على أيدي أصحابها للوصول إلى نقطة الالتقاء في عالم المرجو، وبهذا نضع أقدامنا على طريق الوصول بسلام وأمان.

وقد الله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) (الصف:٤) .

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

إذا لم نحقق هذا في واقعنا، فلا يمكن أن يكون هناك نصر، لأن من أسبابه هذا الذي نذكر، وهو من علائم طاعة الله تعالى.

وقد الله تعالى:(إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧) .

(٣)

كثر اللاجئون السوريون، الذين دخلوا إلى بلدان الجوار، وغيرها من الأمصار، بفعل إجرام النظام، وبراميله العمياء، وطائراته التي لا تميز بين شيخ كبير، ولا طفل صغير ولا امرأة، والوضع في شكله الحالي، غير مرض

، في كثير من مفاصله، وكلنا يعلم أن العدد كبير، وهذا بدوره يضعنا أما مسؤولياتنا في هذه القضية المهمة .

علينا أن نعتني بهم، من خلال تشكيل لجان عاملة، تهتم بشأنهم، وفي كل الجوانب، ولا يفوتنا هذا، حتى لا يقع ما لا تحمد عواقبه، أو ربما نجني ما نحذر منه في ساعة من ساعات الخطأ والغفلة .

علينا أننعلم ونوجه ونرشد، ونحل المضلات، ونصلح ذات البين، ونميز بين الغث والسمين، والنظام له اختراقاته الخطيرة، في هذا الموضوع .

ولا بد من أن نذكر بالمستغلين، الذين يملؤون بعض شوارع هذه البلدان، ويشوهون صورة السوريين، وثورتهم وقضيتهم، ويشكلون ضغطاً من نوع آخر، لوجود السوريين في تلك البلاد،خصوصاً من وجود المتبرصين، من معارضين وغيرهم .

فالقضية، من جدول أعمالها، الحقوق والواجبات، والبرامج والاستحقاقات، والأسباب والاحتياجات .

كما لا يفوتنا التنبيه إلى أهمية، التواصل مع الدول، والمؤسسات العالمية حقوقياً وإغاثياً، ليضطلعوا بمهامهم، تجاه هذه القضية الساخنة، حيث تشير التقارير الدولية، إلى أن قضية اللاجئين السوريين، تمثل أكبر كارثة عالمية .

(٤)

العمل المؤسسي، يدل على النظام، والتنظيم من أسس نجاح أي عمل، وهو سد لباب الفساد، والتسلل المصلحي، وإغلاق لمنافذ الطمع والجشع، لدى بعض الباحثين، عن لعاعات الدنيا، ووحلها وطينها، دون النظر في المخاطر والنتائج .

والفردية، والعمل العشوائي، من مقتضيات الفشل، ودواعي التكدس الهدام، حتى لو نجح في جزئية، أو حقق بعض النتائج، في بعض شعب العمل، إلا أنه يبقى ناقصاً ضعيفاً .

وأعظم أسباب غياب العمل المؤسسي، تضخم الذات، وحب النفس، وعشق ما يظن صاحبه، أنه من لوازم السعادة، بينما هو يرتكس في حمأة الضياع .

كما أن غياب العمل المؤسسي، هو الذي أبرز نتوءات الأمراض التي انتشرت روائحها الكريهة هنا وهناك،ذلك أن الشيطان ينسج شباكه، في زوايا الظلمة، ومساحات الإهمال، فتكون الطامة، حيث يقع هذا الصنف الجشع من الناس، في هذه الشباك المزرية، ولو على حساب الدماء والأشلاء .

وهذا أمر يحتاج إلى معالجة سريعة، بتعاون جميع من لهم الأمر، في هذه الشؤون كلها .

(٥)

التركيز على الداخل السوري، وتحقيق اللحمة الوطنية، والنظر في الثغرات المؤسفة، لسد الخلل، وتصحيح الأوضاع، ولم الشمل، وتنظيم الأمور بصورة فعالة، والتواصل مع الناس، لحل مشكلاتهم، وتلمس همومهم، ودعوتهم للخير، ففي الداخل السوري، كارثة لا نظير لها ولا مثيل، وعلى الحكومة المؤقتة، حمل ضخم عليها أن تقوم به، سائلين الله لهم العون والسداد والتوفيق والنجاح، بما يخدم هذا الشعب، حتى يحقق أهداف هذه الثورة .

اللاجئون السوريون.. وواجب الأمة

كان من نتاج هذه الجريمة الفظيعة، التي يرتكبها، نظام القتل والدمار والتخريب والعدوان، بحق أبناء الشعب السوري، أن رحل عن بلدانهم ملايين من أبناء هذا الشعب، يسمون أحياناً لاجئين، وبعضهم يسميهم مهاجرين، وآخرون يسمونهم نازحين، ولا أريد هنا أن أدخل على تفاصيل هذه المصطلحات، وانطباقها على السوريين، لأني هنا أريد أن أرسل رسائل، تهدف إلى توجيه المسار في طريقه الصحيح، خدمة لهذا الصنف من أبناء الشعب السوري، في محنته الكبيرة، ومصابه الجلل، وكارثته التي ليس لها مثيل، ولست في هذه المحاولة أبحث عن هياكل قانونية، للتوصيف التصديقي، للوقوع من عدمه، فهذا له أهله والمختصون به .

وهؤلاء اللاجئون يعيشون أوضاعاً صعبة، في داخل سورية، وخارجها، تقتضي الالتفات إليهم، والتعاون من أجل الوصول إلى تلبية حاجاتهم .

ومما لا بد من ذكره، ولفت الأنظار إليه، أن اللاجئين داخل سورية، أكثر منهم خارج سورية، وإذا كان اللاجئون خارج سورية - رغم ظروفهم القاسية - يجدون بعض العون، ويصلهم ما يسد الحاجة، ولو نسبياً، ففي الداخل السوري، المصاب أعظم، والكارثة أكبر، والأوضاع أخطر .

والعناية باللاجئين واجب شرعي - كما ذكر ذلك العلماء الأثبات - وضرورة إنسانية، وحاجة بشرية، ولا يجوز إهمالهم تحت أي عنوان، ومهما كانت الذرائع والمعاذير .

ومن مفردات ما يجب أن نقوم به تجاههم، ما يأتي :

١ - أن نؤويهم، وننصرهم، ونساندهم، فنكون ممن آووا ونصروا، فإذا قمنا بذلك، فلنا الأجر العظيم من الله رب العالمين، وهذا الأمر له أدواته ووسائله، وهناك مؤسسات وجمعيات تقوم بمثل هذا الأمر، ولكن تحتاج إلى من يدعمها، ويساندها، بمشروع الرغيف والبطانية، أو الخيام، أو المباني المؤقتة، أو آبار المياه، أو السلال الغذائية، أو غير ذلك مما يدخل في هذا الباب .

٢ - أن نهيئ لهم أسباب العيش، في كل ما يلزمهم «ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته»، ومنها على سبيل المثال الكسوة .

٣ - الدواء للمريض، أكثر أهمية من الطعام والشراب، فعلينا أن نهتم بهم طبياً، فنعالج مصابهم، ونقوم على شأن مريضهم، ولا ننسى الجرحى، وما يحتاجون، ففي مصابهم، وما جرى لهم، ما يقطع أنياط القلوب .

٤ - والحياة ليست طعاماً وشراباً ونوماً، بل هناك ما هو أهم من هذا، ألا هو بناء الإنسان، بكل مفردات المطلوب، في هذا الشأن، ومنها العناية

بتعليمهم، وإقامة الدورات التي تعمل على تنميتهم بشرياً، وفي المجالات كافة، وهنا نندب المؤسسات التي تعنى بالتنمية البشرية، أن تقوم بما يلزم لردهم هذه الهوة وسد الخلل .

٥- كما أن التربية والدعوة، يحتاجها اللاجئون، حاجة كبيرة، يحتاجون إلى العلماء والدعاة بينهم، وهذا يحتاج إلى مشروع، ويحتاجون إلى مدارس لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأجيال، وهذا يحتاج كذلك إلى مشروع، فأين من يشمر عن ساعد الجد، ويلج هذا الباب الخير، الذي يعتبر من أهم القربات إلى الله، وخير ما تنفق الأموال بشأنه؛ «خيركم من تلم القرآن وعلمه» .

٦- ولا يفوتنا أن نذكر بأهمية تعليمهم، من خلال إنشاء المدارس التي تقوم بهذا الواجب المهم، فإن انقطاع أجيال من الناس، عن التعليم، يعتبر مشكلة كبيرة، من المشكلات التي تواجه التجمعات البشرية، وهذا أيضاً له مختصوه، والعاملون له، ويبحثون عمن يمد يد العون للقيام بهذه المهمة النبيلة .

يامن يعيشون حياتهم الهنية الرخية الرضية - نسأل الله لكم جميعاً العافية والسلامة تذكروا إخوانكم تحت القصف الهمجي، والبراميل العمياء المدمرة، تذكروهم عندما تأكلون وتشربون وتنامون، لا تنسوهم وأنتم بين أبنائكم

تسعدون، زوروا إخوانكم اللاجئين، فالزيارة لها أهمية بالغة، واسوهم في مصابهم، كفكفوا دمعة مكسور، وامسحوا على رأس يتيم، وواسوهم بهدية، وتبرعوا لمشروع، يخفف عنهم، ويساعدهم حتى يقفوا على أقدامهم، ويكتب الله لهم الفرج والنصر، على القوم المجرمين، وإنه لقريب بإذن الله تعالى .

ولا يفوتنا، أن نقول لكل من قدم شيئاً لشعب سورية، ولو كسرة خبز، أو شق تمرة، أو شطر كلمة: جزاكم الله خيراً، وبارك الله فيكم، وفي أموالكم .

«ومن لا يشكر الناس، لا يشكر الله» .

وقد الله تعالى:(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ) (المائدة:٢) .

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) .

عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلِمُهُ من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً سَتَره الله يوم القيامة) .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من نفَّس عن مسلم كربةً من كُرَب الدنيا نَفَّسَ الله عنه كربةً من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) .

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه،(يعني السبابة والوسطى) .

عن جرير بن عبد الله – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(لا يَرحَم الله من لا يَرحمُ النَّاس) .

عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المؤمن للمؤمن كالبُنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه) – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه) .

والحمد لله أولاً وآخراً .

التصميم والإخراج الفني

طارق سلطان